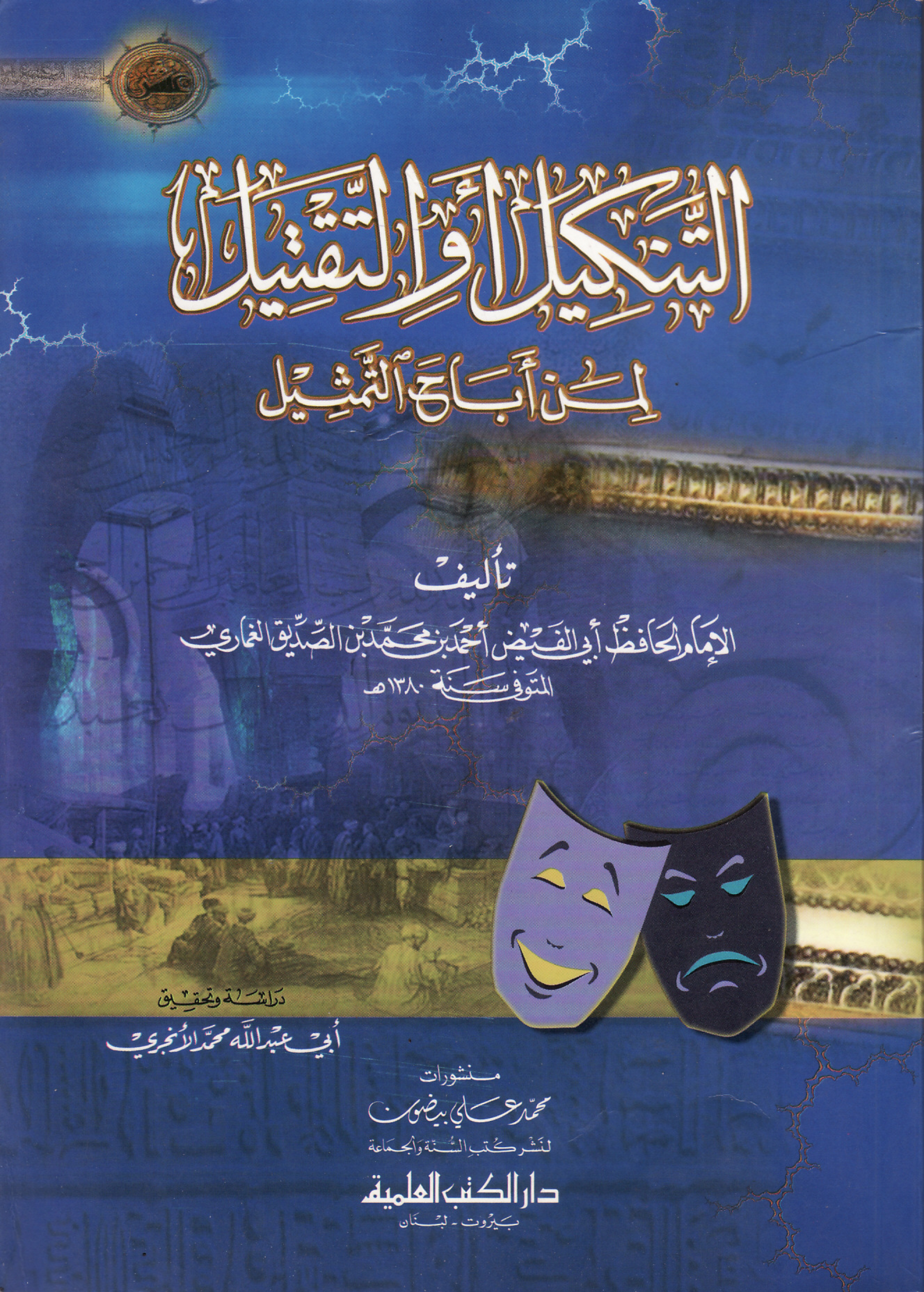


التنكيل أو التقتيل
لمن أباح التمثيل
تأليف
الإمام الحافظ أبي الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري
المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ
دراسة وتحقيق
أبي عبد الله محمد الأنجري
منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

التنكيل أو التقتيل

لمن أباح التمثيل

تأليف

الإمام الحافظ أبي الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري

المتوفى سنة ١٣٨٠هـ

دراسة وتحقيق

أبي عبد الله محمد الأنجري

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



الطبعة الأولى
١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ ـ ٣٦٦١٣٥ ـ ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ ـ ١١ بيروت ـ لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban



ISBN 2-7451-3530-9

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

الإهــداء

* إلى العطوفَيْن الرّحيمَيْن، اللذَيْنِ شقيا الليالي، وتعبا حرصًا على سعادتي، والديّ العزيزين...

* إلى زهرة القلب، بلسم الروح والعين، زوجتي الصالحة، التي ما فتئت تشجّعني على طلب العلم...

* إلى ثمرة العمر وقرّة العين، ولدي عبد الله، المذْكِي فيَّ الحماس، المُوقظِ فيَّ الجد والاجتهاد...

* إلى الكبريت الأحمر، عنقاء مغرب، الداعي إلى الرفق والأناة، الواقف على باب الإحسان، الأسد المحاصر بسلا، الأبيّ الشّمم...

* إلى أحبائي وخلّاني جميعًا...

* إلى أستاذي أبي الرضا، المُشرِف على بحثي، حفظه المولى...

* إلى كل نفس حرّة أبيّة، أهدي جهدي المتواضِع الحسير، سائلاً ربّ العباد القبول والسّداد.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤًا أحد، والصلاة والسلام على إمام المرسلين أحمد، وعلى آله وصحبه وحزبه ما سبّح مؤمن وما سجد. وبعد: . . .

فقد ظلت أمة الإسلام، أمة عزيزة مهابة ردحًا طويلاً من الزمن، فقد امتدت من المحيط الأطلسي غربًا، إلى المحيط الهندي شرقًا، ومن أدغال إفريقيا جنوبًا، إلى ثغور فرنسا شمالاً. هذا على المستوى الجغرافي، وأما من حيث الجانب السياسي والثقافي، فإنها تسلمت مقاليد التوجيه والتأثير، فكان دينها أجمل الأديان وأعزها، وأقدرها على الإنسياب إلى النفوس والعقول، فضلاً عن الروح والقلوب، وكانت ثقافتها محل احترام الأمم والشعوب، بل تهافت عليها الشرق والغرب، وتتلمذ لها العجم والعرب، فظهرت عواصم العلم الإسلامية منيرة مضيئة في سماء العقول: وتسارع الناس إلى ولوج جامعات بغداد ودمشق والقاهرة وقرطبة وغرناطة والقرويين. . .

أما اليوم، فإن تلك الأمة القائدة، كانت، انبطحت وتقاعست، وتلك الشعوب المثقفة العالمة، كانت، سلكت دروب الجهل والتبعية والذوبان في ثقافة الغير الذي كان تابعًا ذليلاً، فصار اليوم، يحتل الأفكار والعقول، فضلاً عن الأرض و«الحقول»!

وهكذا، وأثناء الاستعمار، وبعده، اصطدمت الأمة الإسلامية بالأمم الكافرة الغربية، فانشطرت وتناثرت حبات عقدها سياسيًا وثقافيًا، وظهر انشطارها وانكسارها الثقافي في بروز مذاهب علمانية وأخرى إلحادية، تدعو كلها إلى التخلص من «الماضي» الدين ـ باعتباره عصا تعوق مسيرة التقدم والرقي إلى مصاف الدول المتحضرة وتقف حجر عثرة أمام ازدهار الشعوب المسلمة «المتخلفة» ووصولها إلى

القوة والمكانة اللائقة، مقترحين سلوك سبيل الغرب شكلاً ومضمونًا، بل والتخلق بأخلاق أبنائه مهما كانت مخالفة للدين والعقل والعرف عملاً بقاعدة المغلوب تابع لغالبه في عوائده وثقافته وأخلاقه.

وهكذا ظهرت شخصيات تنافح وتكافح من أجل ذلك، فظهر طه حسين، ورفاعة الطهطاوي وسلامة موسى وعبد الرزاق، وغيرهم. وعلى الضفة الأخرى، ضفة «المحافظين» انقسم العلماء والفقهاء حول الحكم على بعض مبتدعات الغرب ومخترعاته، وانغمسوا في معالجة قضايا ومسائل ألهتهم عن العمل الجاد من أجل إيقاظ المسلمين وصرف عقولهم وقلوبهم إلى استعادة المجد الضائع، وهكذا كثر الاختلاف والتنازع بين نجوم الأمة، فعوض أن تنير لها طريق الخلاص من قبضة العدو، شغلتها معها دونما علم أو تفطن إلى مكائد ومؤامرات الأعداء في الداخل والخارج، ففي الوقت الذي كان فيه العلماء يشهرون أقلاهم ضد بعضهم البعض، كان اللائكيون ـ أي المثقفون العلمانيون ـ يمدون سطوتهم واستيلاءهم على الجوانب والمراكز الحساسة لتسيير المجتمعات، ولم يتفطن إلا القليل، ولكن بعد ما أكملت الطبقة السياسية مكيدتها وأنهت عملياتها.

وكانت قضية «التمثيل» و«السينما» و«المسرح» من بين المسائل التي اختلف حولها العلماء في العصر الحديث، وحول هذا الأمر تدور الرسالة التي نحاول، بإذن الله، إخراجها محققة مصححة.

الباب الأول

الدراسة

ترجمة المؤلف

نســبـه:

هو أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن (الذي انتقل من حوز تلمسان إلى قبيلة غمارة) ابن محمد بن عبد المؤمن بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عيسىٰ بن سعيد بن مسعود بن الفضل بن علي بن عمر بن العربي بن علال بن موسىٰ بن أحمد بن داود بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ[1].

ولادتـه[2]:

ولد الشيخ بقبيلة بني سعيد بناحية تطوان يوم الجمعة سابع وعشرين (27) رمضان عام (1320) عشرين وثلاثمائة وألف، وبعد شهرين من مولده رجع به والده إلى طنجة فنشأ بها في حجر والده نشأة عفة وطهارة.

حياته العلمية:

دراسته الأولى[2]: لما بلغ من العمر خمسة أعوام، أدخله أبوه إلى الكتاب لتعلم مبادىء الكتابة والقراءة، فحفظ كتاب الله في مدة يسيرة وأتقنه بعلم الرسم على تلميذ والده في الطريق والعلم العلامة سيدي العربي بن أحمد بودرة الغربي المتوفى ببلدته الغربية قرب أصيلا.

دراسته الثانية[3]: بعد تعلم مبادىء الكتابة، وحفظ القرآن، شرع الشيخ في الدراسة العلمية، فقسم أوقاته بين المطالعة والدراسة واستظهار المتون العلمية

(1) البحر العميق 1/ 8.
(2) البحر العميق 1/ 9 بتصرف.
(3) نفسه 1/ 10 ـ 25 بتصرف.

كالأجرومية والمرشد المعين و «الأربعين النووية» والسنوسية وخلاصة ابن مالك والجوهرة والبيقونية وألفية العراقي، وبعض مختصر الشيخ خليل، وقرأ كتاب الخراز بشرحه فتح المنان.

ودرس على الفقيه سيدي العربي؛ بودرة النحو، والفقه، والتوحيد. وعلى والده بالجامع الكبير بطنجة ألفيّة ابن مالك، والمختصر الخليلي، وصحيح البخاري. وعلى العلّامة الصوفي السيد أحمد بن عبد السلام العيادي السميحي الغماري الطنجي؛ المختصر الخليلي. وعلى الشريف سيدي محمد بن جعفر الكتاني؛ كثيرًا من مسند الإمام أحمد بن حنبل، ومسلسلات عقيلة، والأوائل، والعجلونية، وحديث الرحمة بشرطه، وكثيرًا من كتابه «العلم المحمدي»، والشمائل.

ثم رحل رحلة علمية إلى القاهرة عام 1339 هـ، ومر بالجزائر زائرًا، ودخل الإسكندرية زائرًا كذلك، ثم حلّ بعاصمة الكنانة، واندمج في عقد طلاب الأزهر الشريف. وقرأ على الشيخ العلّامة السيد محمد إمام السقا، الأجرومية، وألفية ابن مالك بابن عقيل، والتحرير في فقه الشافعية والسلم، والجوهرة في التوحيد، وسمع منه مسند الشافعي، وثلاثيات البخاري.

وعلى العلّامة الفقيه شيخ الشافعية بالديار المصرية السيد محمد الشرقاوي النجدي المختصر الخليلي من أوله إلى آخر كتاب النكاح، وحضر عنده دروس مشكاة المصابيح للتبريزي بشرح علي القاري وفي متن أبي شجاع في الفقه الشافعي، وكذلك درس على علامة مصر وشيخ شيوخها، الفقيه المفسر المعقولي الأصولي المتكلم الفيلسوف المحقق «الشيخ محمد بخيت المطيعي» الحنفي القاهري، التفسير، وصحيح البخاري، وشرح الأسنوي على «منهاج البيضاوي» في الأصول، و «شرح الهداية» في الفقه الحنفي، وسمع منه «مسلسل عاشوراء» بشرطه.

وعلى الفقيه العلّامة السيد محمد بن إبراهيم السمالوطي القاهري المالكي، تفسير البيضاوي، وموطأ مالك، والتهذيب في المنطق، وكذلك العلامة الشيخ أحمد بن نصر العدوي نائب المالكية بمصر، صحيح مسلم بشرح النووي من أوله إلى كتاب النكاح، وأوائل سنن أبي داود. وعلى الشيخ محمد شاكر «جمع الجوامع». . . .

أما علم الحديث فلم يحضره على أحد قط، بل اعتمد فيه على مطالعاته الشخصية، وسبره لكتب الرجال والتخريج، وهكذا كان دأبه في البحث والدرس حتى احتاج إليه أساتذته وشيوخه، وألف في فنون وعلوم متنوعة، كتبًا ومؤلفات بديعة.

وبعد إرواء غلته، وملء عيبته بثمار المعرفة رجع إلى طنجة.

إجـازاته[1]:

أُجيز الشيخ سيدي أحمد رحمه الله تعالى إجازة رواية من قبل شيوخ كثر، منهم:

الشريف العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني.

والعلّامة الصوفي سيدي أحمد الخياط الزكاري، الذي أجازه إجازة عامة، وأخذ عنه الحديث المسلسل بالمصافحة الشمهروشية، أملاه عليه من حفظه.

والعلّامة محمد بن إدريس القادري اجتمع به بالجديدة، وسمع منه حديث الرحمة بشرطه، وكتب له إجازة عامة.

والشيخ عبد المجيد الشرنوبي، اجتمع به بالأزهر مرارًا وأجازه إجازة عامة.

والشيخ رافع الطهطاوي، سمع منه مسلسل عاشوراء، والمسلسل بالعيد وبعض صحيح البخاري وسنن الدارقطني، بقراءة الشيخ عمر العطار، وأجاز له.

وعلّامة الديار الشامية بدر الدين المغربي، سمع منه حديث الرحمة وبعضًا من صحيح مسلم بجامع دمشق، وأجازه له.

والعلّامة محمد زاهد الكوثري، أرسل إليه ثبته وأجازه فيه.

مصنّفاتـه[2]:

صنّف شيخنا[3] التصانيف المليحة المشتملة على الفوائد الشريفة، تشهد كلها بتبحّره، وسعة نظره، ودقّة فكره، وهي كثيرة جدًّا، تناهز الثلاث مائة، منها:

- إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون، طبع بدمشق.
- إتحاف المهرة بأسانيد الأصول العشرة.

---

(1) البحر العميق 1/ 83 ـ 250 ـ بتصرف. (2) نفسه 1/ 83 ـ 250 ـ بتصرف.

(3) حياة الشيخ أحمد بن الصديق: ص 85.

- الإجازة للتكبيرات السبع على الجنازة.
- أزهار الروضتين فيمن يؤتى أجره مرتين.
- الاستئناس بتراجم فضلاء فاس.
- الاستعاذة والبسملة ممن صحح حديث البسملة، طبع بمصر.
- الاستنفار لغز والتشبه بالكفار، طبع بتطوان.
- الإسهاب في تخريج مسند الشهاب.
- الإشراف بتخريج الأربعين المسلسلة بالأشراف.
- إظهار ما كان خفيًّا من بطلان حديث: لو كان العلم بالثريا.
- إقامة الدليل على حرمة التمثيل، طبع بمصر.
- الأمالي المستظرفة على الرسالة المستطرفة.
- اختصار مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا.
- البحر العميق في مرويات ابن الصديق.
- بذل المهجة: منظومة تائية في ستمائة بيت في التاريخ.
- بلوغ الطالب ما يرجوه، في معرفة حال حديث «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه».
- تحقيق الآمال في إخراج زكاة الفطر بالمال، طبع بتطوان.
- تسهيل سبيل المحتذي بتهذيب وترتيب سنن الترمذي.
- تشنيف الآذان، باستحباب السيادة في اسمه عليه السلام في الصلاة والإقامة والأذان، طبع بمصر.
- تعريف المطمئن بوضع حديث «دعوة يئن»
- جؤنة العطار في طرف الفوائد ونوادر الأخبار.
- الحنين بوضع حديث الأنين.
- سبل الهدى في إبطال حديث «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا»، طبع بمصر.
- غنية العارف بتخريج أحاديث عوارف المعارف: اختصار العواطف.
- فتح الملك العلي في صحة حديث: «باب مدينة العلم، علي»، طبع بمصر.
- لبّ الأخبار المأثورة فيما يتعلق بيوم عاشورا، طبع بطنجة.

- مجمع فضلاء البشر من أهل القرن الثالث عشر: تم منه مجلد كبير إلى حرف العين وقد ضاعت مسودته.
- المداوي لعلل المناوي في شرحيه على الجامع الصغير.
- مسالك الدلالة على مسائل الرسالة، طبع بمصر.
- مطالع البدور في بر الوالدين، طبع بطنجة ومصر.
- المعجم الوجيز للمستجير، طبع بمصر.
- المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير، طبع بمصر.
- مفتاح المعجم الصغير للطبراني.
- المنح المطلوبة في استحباب رفع اليدين في الدعاء بعد المكتوبة، طبع بفاس.
- نصب الجرة لنفي الإدراج عن الأمر بإطالة الغرة.
- هداية الرشد لتخريج بداية ابن رشد.

حياته العائلية[1]:

له سبعة إخوة، أربعة أشقاء له، وهم السادة العلماء: عبد الله بن الصديق، والشيخ الزمزمي، وعبد الحي وعبد العزيز، وقد توفوا جميعًا، وكلهم تلامذة للشيخ، قرؤوا عليه واستفادوا منه. وكلهم على طريقته في العمل بالدليل، والميول إلى مذهب السلف، مع سلوك طريق التصوف والدفاع عن أهله، إلا ما كان من الشيخ محمد الزمزمي، فإنه خرج عنهم، وعن طريق أخيه ووالده وأجداده، حيث صار من أتباع ابن تيمية وخريجي عقيدته وآرائه. وباقيهم من أبيه فقط، وهم السادة العلماء: الحسن والمرتضى وإبراهيم، وله أخوات وعائلة كبيرة جدًا.

أما زوجاته، فقد تزوج أكثر من أربعة نسوة، وتوفي عن ثلاث منهن، ولم يخلف ولدًا ولا عقبًا.

بعض مناقبه وسجاياه:

كان رحمه الله تعالى، شهابًا ثاقبًا على الكفار وأعوانهم من العصريين، فقد قام بثورتين ضد الإسبان، الأولى سنة 1355 هـ فور عودته من مصر، والثانية سنة

---

(1) حياة الشيخ أحمد بن الصديق ص (110).

1369 هـ، وفي الثانية حكم عليه بالسجن مدة ثلاث سنوات ونصف، مع غرامة مالية، وخلال سجنه كتب بعض مصنفاته كالمغير، والجؤنة، والبحر العميق[1].

كان الشيخ رحمه الله، منذ خروجه من معتقله محاطًا بأنواع من البلايا وضروب الفتن، فتارة من رجال الحكومة الفرنسية، وأخرى من رجال الشعب المنكوب اللئيم، وأخرى من قبل الحزبيين اللادينيين الفجرة المارقين. وهكذا بقي من السجن إلى النفي عن الوطن إلى الوسم بالخيانة، إلى السعي في إذايته، إلى استقلال المغرب العربي حيث فوجىء بذكر اسمه في صف الخونة، والحكم عليهم بأخذ أمتعتهم وأموالهم، فأخذوا داره الوحيدة عنده، فكان ذلك سببًا في مغادرة المغرب والهجرة إلى الديار المصرية[2].

وقد قضى بالقاهرة، بعد هجرته نحوًا من ثلاث سنين وثلاثة أشهر[3]. وكان رضي الله عنه منقطع النظير في الأخلاق الحسنة والشيم السنية عظيم المنن، كثير النعم، طيب الأصل، شريف العنصر أبًا وأُمًّا[4]. ومن أخلاقه وشيمه العظيمة، الجود وسخاوة النفس والكرم والتواضع... حتى أنه، كان، لا تسمح نفسه أن يسلم يده لأحد يقبلها ما لم يقبل هو أيضًا يده أو رأسه سواء كان من الأغنياء أو الفقراء[5].

ومن أخلاقه وفضائله أنه كان لا يحب الرئاسة، بل كان يبغضها وينفر من المناظر التي يتقدم فيها على الخلق، ومن أخلاقه التي امتاز بها عن أبناء جنسه دعوته إلى العمل بالدليل وقيامه بذلك[6].

ومن أخلاقه الكريمة وشيمه المحمدية، صراحته في القول، وصدعه بما يعتقده أنه الحق. وعدم مداراته في ذلك، ومداهنته، ومراعاة خواطر الناس، ومحبتهم واحترامهم وبغضهم وعداوتهم مع الإنصاف وعدم التعصب إلا للحق[7].

مرضه ووفاته رحمه الله[8]:

مرض الشيخ في أواخر عمره مرضًا شديدًا ألزمه الفراش مرارًا، وفي كل مرة يكاد ييأس من الحياة، وفي الأخير، ألم به وتفاحش أمره، ومنعه الأطباء عن كل

---

(1) تزيين الألفاظ بتتميم ذيول تذكرة الحفاظ: ص 104 ـ بتصرف ـ.
(2) حياة الشيخ ص (110) بتصرف.
(3) حياة الشيخ ص 110.
(4) نفسه ص 30.
(5) نفسه ص 34.
(6) نفسه ص 38.
(7) نفسه ص 112 ـ 113.
(8) نفسه ص 40.

عمل، مهما كان، وبقي على تلك الحالة، لا يخفف عنه إلا المرة بعد المرة، نحو ثمانية أشهر، وكان الداء الذي أصابه مرض القلب، وفي يوم الأحد فاتح جمادى الثانية سنة ثمانين وثلاثمائة وألف أجاب داعي ربه، عليه من الله شآبيب رحمته ورضوانه، ودفن بالقاهرة، وقد شيع جنازته جميع طبقات الشعب المصري.

أقوال العلماء فيه:

قال شقيقه المحدث عبد الله بن الصديق رحمه الله[1]: أخي أبو الفيض السيد أحمد بن الصديق العلامة الحافظ، كان يعرف الحديث معرفة جيدة، وصنف فيه التصانيف العديدة، وانقطع له، فأخرج لنا مصنفات ذكرتنا بالحفاظ المتقنين، كالمداوي لعلل الجامع وشرح المناوي في ستة مجلدات ضخام، وهداية الرشد في تخريج أحاديث ابن رشد في مجلدين، واستخرج على مسند الشهاب، وعلى الشمائل المحمدية، وكتب أكثر من خمسين جزءًا حديثيًا لا يعرف أن يكتبها أحد في عصرنا، خاصة «فتح الملك العلي بصحة باب مدينة العلم علي» و «درء الضعف عن حديث من عشق فعف» وله غير ذلك من المصنفات. . . .

وسئل العلامة تقي الدين الهلالي رحمه الله تعالى عنه فأجاب: ما رأيت مثله حفظًا واستظهارًا واستدلالاً، فقد دخلت مصر والشام والعراق والحجاز والهند والمغرب فما رأيت مما يشابهه إلا عالمًا بالهند يشابهه في الجملة[2].

وقال تلميذه العلّامة عبد الله التليدي[3]:

كان علّامة بارعًا مُشارِكًا في سائر العلوم، فكل من سبر كتبه وأكثر من مزاولته أو سبق له حضور مجالسه ودروسه، علم أنه من فحول العلماء وأساطين الأئمة المحققين، وجزم أنه لا يأتي الزمان بمثله في تحقيقاته واطلاعه وحفظه وفهمه وسيلان ذهنه وبلوغه في العلوم الإسلامية الغاية القصوى، فما شئت من نحو ولغة وبلاغة ومنطق وإنشاء وترسل وفرائض وقراءات وطب وفلك وهيأة وتاريخ وفلسفة، وعلم الجبهة والكف وعلم الأوقاف، وسر الحروف، وعلم التعبير وتأويل الرؤيا، والتفسير وعلومه. . . وعلم الحديث وأصوله وتصوف وفقه على سائر المذاهب وغير ذلك.

---

(1) سبيل التوفيق ص 62.
(2) حياة الشيخ 103.
(3) نفسه ص 27.

وقال فيه العلّامة محمد صالح المسمري القاهري[1]:

علمنا وحق العلم أنك أوحد	وسعيك محمود كما أنت أحمد
أقمت بوادي النيل عرفت أهله	بأن بحار العلم لا لنيل تقصد
فلما دعاك الآل تخلف والدا	قضى وقت نادي الصبر أنت المؤيد
عزمت وقابلت المقادير سالمًا	وأظهر كل الفضل منك التجلد
فهنئت من بعد الفراق بعودة	وخيل وصال والسلام الممجد

وقال عنه الأستاذ محمود سعيد ممدوح[2]:

وهو مستحق الوصف بالحفظ، وقد وصفه بذلك جمع من أعيان شهوده من ذوي الخبرة بالحديث وعلومه، فقد اشتهر بالطلب والأخذ من أفواه الرجال، وكان على معرفة بالجرح والتعديل وبطبقات الرواة، مع تمييزه لصحيح الحديث من ضعيفه، وكان حفظه للحديث قويًا، وزاد على ما سبق أمرين:

أولها: أماليه الحديثية، فقال الحافظ الذهبي في «الموقظة» (ص 67) وكان الحفاظ يعقدون مجالس الإملاء، وهذا عدم اليوم.

وثانيهما: كتابته المستخرجات، فاستخرج على مسند الشهاب القضاعي وجاء المستخرج في مجلدين ضخمين، ولم يكتف بالاستخراج على المسند فقط، بل يأتي بما في الباب بشرط إيراده مسندًا، ليكون الكتاب كله على منوال واحد. ووضع مستخرجًا على «شمائل الترمذي» فصارت في مجلد ضخم بعد أن كانت في جزء، كما استخرج على ما أسنده السهروردي في «عوارف المعارف».

وما أظن أن أحدًا عمل المستخرجات بعد القرن السادس، نعم، ذكر أن الحافظ العراقي استخرج على المستدرك، لكنه لم يكمله، والله أعلم.

وقال الأستاذ ابن الحاج السلمي عنه[3]:

فقيه علّامة، صاحب مشاركة في كثير من فنون المعارف الإسلامية، وضروب الثقافة العربية الرصينة الأصيلة، إلا أن له تخصصًا وتبريزًا وتفوقًا في حلبة علوم الحديث على طريقة الحفاظ الأقدمين متنًا وسندًا ومعرفة تراجم الرواة وطرق الجرح

---

(1) حياة الشيخ ص 105. (2) تزيين الألفاظ ص 104 ـ 105.
(3) إسعاف الطلاب الراغبين ص 38.

والتعديل، وقد كون فيه نفسه بنفسه دون أن يتتلمذ فيه لأحد، وفي مضمار التفسير والأصول والتاريخ العام والخاص.

بعض مَن ترجم له[1]:

ترجمه السيد سالم آل جندان باعلوي في كتابه الحافل «السامي في معجم الأسامي» والشيخ محمد ياسين بن محمد عيسىٰ الفاداني في ثبته الكبير: «بغية المريد من علوم الأسانيد» والشيخ عبد الله بن محمد غازي الهندي المكي في «تنشيط الفؤاد من تذكار علوم الإسناد» والأستاذ عبد الحكيم هندي المصري في ذيله على كتاب «الجوهر فيمن له خمسون كتابًا أو أكثر» والزركلي في «الأعلام» (1/ 253)، وزكي مجاهد في «السيرة الزكية» وهي الجزء الرابع من «الأعلام الشرقية» وشقيقاه السيد عبد الله بن الصديق في «سبيل التوفيق» والسيد عبد العزيز بن الصديق في «تعريف المؤتسي بترجمة نفسي» وفي «السفينة» وراقم هذه السطور في «تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع»، وأفرد ترجمته تلميذه السيد عبد الله التليدي في كتاب مطبوع اسمه: «الأنس والرفيق في مناقب سيدي أحمد بن الصديق».

ترجمة الناسخ[2]:

اسمه ونسبه:

هو العلّامة الأديب، والشيخ النجيب محمد بن عبد الله، يصل نسبه إلى الولي الصالح أبي الحسن الحسني الإدريسي المكنى «بوخبزة» دفين مدشر (أغبالو) بقبيلة بني عروس.

مـولده:

ولد بمدينة تطوان زوال السبت 26 ربيع الأول عام 1351 موافق يوليوز 1932 م.

دراسته:

تلقى مبادىء القراءة والكتابة والحساب والدين، وبعض السور القصار من المفصل على الفقيه المجود، السيد الحاج الأبر أحمد بن الفقيه العدل الأستاذ عبد السلام الدهري.

---

(1) تزيين الألفاظ: ص 106.

(2) مأخوذة مما ترجم به نفسه تحت عنوان «ترجمتي بقلمي».

وبعد وفاته واصل على الفقيه السيد محمد بن الراضي الحساني، وبعده على الفقيه البركة المشهور السيد محمد بن عمر بن تاويت الودراسي، وعليه أتم حفظ القرآن، وبعد وفاته استمر في القراءة على خلفه الأستاذ محمد زيان، وقد أتم معه حفظ بعض المتون العلمية كالأجرومية والمرشد المعين على الضروري من علوم الدين، والخلاصة. ثم التحق بالمعهد الديني (الجامع الكبير)، مكث فيه نحو عامين يتلقي خلالها دروسًا نظامية مختلفة على مدرسيه المشهورين، الأساتذة: محمد بن عبد الصمد التجكاني، ومحمد بن عبد الكريم أقلعي، ومحمد بن عبد الله القاسمي، والعربي بن علي اللوه، وغيرهم.

وكان قبل التحاقه بالمعهد، أخذ عن والده رحمه الله، النحو بالأجرومية، والألفية إلى باب الترخيم، كما أخذ دروسًا في الفقه بالمرشد المعين على الفقيه القاضي السيد عبد السلام بن علال البختي الودراسي الناصري، وعلى الأديب الكاتب الشاعر العدل السيد محمد بن أحمد بن علال البختي، كما حضر دروسًا في الحديث والسيرة على الفقيه المؤرخ أحمد بن محمد الرهوني، وعلى الفقيه المدرس الحاج بن محمد الفرطاخ اليدري، كما انتفع بدروس الدكتور محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي السجلماسي الحسيني، الذي قدم تطوان حوالي 1365 هـ من المشرق وأقام بها ست سنوات، تلقى عليه دروسًا في التفسير والحديث والأدب، كما انتفع كثيرًا بتوجيهات العلامة محمد بن عبد القادر بن موسىٰ المنبهي، المراكشي منشأ، التطواني دارًا ووفاة، وكان يملي عليه قصائده وأشعاره، ويذاكره في لطائف المعاني وطرائف الأدب.

أنشطته بعد الدراسة:

بعد وفاة والده رحمه الله فاتح رجب 1367 هـ، تأخر عن كثير من دروسه انشغالاً بالعيش دون أن ينقطع عن الدراسة والمطالعة واقتناء الكتب ومدارسة طلبة الأدب والعلم، وقد عرض عليه القاضي الحاج أحمد بن تاويت العمل معه في المحكمة حيث عمل كاتبًا، وأثناء ذلك، وبالضبط في فاتح جمادى الأولى عام 1374 هـ الموافق 27 ديسمبر 1954 م، أصدر مجلة «الحديقة» أدبية ثقافية، عاشت خمسة أشهر، وكان قبل ذلك قد أصدر بالمعهد الديني أول مجلة خطية باسم «أفكار الشباب» كان يكتب منها نسختين أو ثلاثًا، فيتداول الطلبة قراءتها، وبعد خروجه من المعهد، اتصل بجماعة من طلبته، وعرضوا عليه المشاركة في نشاطهم الثقافي، فأصدر جريدة

«البرهان» التي كان يكتبها بخطه في نسخ، وانتقد فيها نظام التدريس في المعهد، واضطهاد الطلبة والتضييق عليهم، ولم يصدر منها إلا عددان، لكنه انقطع عن كل نشاط من هذا القبيل، وانكب على التدريس والكتابة، ونشر مقالات كثيرة في عدة صحف ومجلات كـ «لسان الدين» و «النصر» و «النبراس» وغيرها، ونظم قصائد وأنظامًا كثيرة، معظمها في «الإخوانيات»، واتصل بالشيخ المحدث أحمد بن الصديق الغماري الطنجي، أعجب بسعة اطلاعه، ورسوخ قدمه في العلوم، وكاتبه وجالسه، واستفاد منه علمًا جمًا، وأعطاه الشيخ من وقته وكتبه ما كان يضن به على الغير، كما اتصل بالشيخ محمد ناصر الدين الألباني واجتمع به بالمدينة المنورة وبتطوان مرتين، وطنجة، فأملى عليه مبادىء دعوته السلفية، وأهدى إليه بعض رسائله وكتبه النيرة، ولا يزال العلامة بوخبزة حيًا يرزق إلى حد كتابة هذه السطور. وهو اليوم، مدير جمعية الإمام الشاطبي لتحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه.

مؤلفاته وكتبه:

- قصائد شعرية متفرقة - مخطوط -
- جراب سائح في 15 جزءًا - مخطوط -
- تفسير القرآن الكريم - سورة البقرة فقط - - مخطوط -
- كتاب في السيرة النبوية - مخطوط -
- الأدلة المحررة على تحريم الصلاة في المقبرة - مطبوع -
- تحقيق كتاب «سراج المهتدين» لأبي بكر العربي المعافري - طبع بتطوان -
- حواش على بلوغ المرام - لم تتم - - مخطوط -
- تحقيق الذخيرة للقرافي - مطبوع -

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:

اعتمدنا، في هذا العمل، نسخة العلامة الشيخ محمد بوخبزة المنقولة عن النسخة الأصلية للمؤلف، فاعتبرناها الأصل، يقول عبد السلام هارون أحد كبار المحققين ومشاهيرهم: «جديرة بأن تحل في المرتبة الأولى إذا أعوزتنا نسخة المؤلف، وهي كثيرًا ما تعوزنا»[1].

(1) تحقيق النصوص ونشرها: 37.

وهذه النسخة، الأصل، مكتوبة بخط مغربي متقن واضح، أسود دقيق تقع في ثلاثين صفحة، في كل صفحة أربعة وعشرون (24) سطرًا، غير الصفحتين الأولى والأخيرة، فالأولى ستة أسطر، والأخيرة ثمانية، وذلك، لأن هذه الرسالة مضمومة إلى الفوائد والرسائل المجموعة في الجؤنة، ومسطرة النسخة: (10 x 17) سم.

وكنت، بداية، أحسب أن هذه الرسالة هي نفس الرسالة المطبوعة بمصر تحت عنوان: «إقامة الدليل على حرمة التمثيل»، لكنني تيقنت أنهما مختلفتان، وهذه أوجه الاختلاف، وإن كان موضوعهما واحدًا:

أ ـ النسخة المطبوعة تتضمن ثمانية وثلاثين دليلاً على حرمة التمثيل، والمخطوطة ثمان وأربعون.

ب ـ تبتدىء الأدلة في النسخة المطبوعة بقوله: «فصل» بينما تفتتح المخطوطة بقوله: «الدليل الأول» ونحوه، إلى «الدليل الثامن والأربعون».

ج ـ صياغة النسختين مختلفة، وإن كانتا متشابهتين في المحتوى.

د ـ في المطبوعة لا يصرح بأسماء كثير من الأعلام، بينما يصرح بهم في المخطوط كعبد الرحمٰن تاج ومحمد البيضاوي الشنقيطي وغيرهما.

هـ ـ النسخة المخطوطة تزيد على المطبوعة ببعض الأحاديث.

و ـ ترتيب الأدلة يختلف بين النسختين.

كلمة حول عنوان الرسالة

هذا الاختلاف جعلنا نتردد في عنوان المخطوط، فالمؤلف، رحمه الله، افتتحه بقوله: «فائدة»، لكنه يقول في تقديم هذا المخطوط: « . . .وعزمت على التأليف في ذلك، وألح علي بعض الفضلاء، والتزم أن يطبعه، فشرعت في إملاء أدلة التحريم، وزورت في نفسي وقدرت أنها قد تصل إلى أربعين دليلاً، ولم يكن معي من الكتب شيء، وأنا نازل بالفندق، فأمليت إلى الدليل السابع والعشرين، واعتراني مرض منعني من ذلك (. . .) والمقصود أني كنت عازمًا بعد الوصول إلى وطني وجمع شملي بكتبي، أن أتوسع في الموضوع، وأؤلف جزءًا حافلاً أسميه «التنكيل أو التقتيل لمن أباح التمثيل» ولكن شاء الله أن لا أكتبه إلا في غربة وبمعزل عن كتبي، كما أنا عليه الآن، فإني سأملي ما قدره الله تعالى مضافًا إلى ما أمليته سابقًا بالقاهرة. . .».

ويقول في مقدمة النسخة المطبوعة: « . . .فلما تفرق المجلس طلب مني بعض الأفاضل من الحاضرين، وغيرهم ممن لم يحضر ـ وبلغته الحكاية ـ أن أذكر تلك الدلائل التي قد يجهلها كثير من الناس لينتفع بها من أراد الله نفعه، فأجبتهم إلى ذلك في هذا الجزء الذي سميته: «إقامة الدليل على حرمة التمثيل» (ص 4).

قلت: مما سبق، ندرك أن الرسالة المطبوعة هي ما أملاه المؤلف أولاً، والمخطوطة جاءت متأخرة، قصد فيها التطويل والتوسع، وعليه فإننا نكاد نجزم بأن عنوانها، ما ذكره في مقدمتها: «التنكيل أو التقتيل لمن أباح التمثيل». والله أعلم بالصواب.

توثيق النسبة:

نسبة المخطوط إلى الشيخ أحمد بن الصديق مسألة لا غبار عليها، فقد صورناها عن «جؤنة العطار» المكتوبة بخط العلامة بوخبزة، وجؤنة العطار ذكرها جل من ترجم للشيخ ضمن مؤلفاته، بل وذكرها المؤلف نفسه في «البحر العميق».

إضافة إلى أن النسخة «المطبوعة» تشابهها من حيث المضمون، وأسلوب معالجة القضية المطروحة في الجملة.

فضلاً عن كون العلّامة محمد بوخبزة عدلاً ثقة لا يليق به نسبة كتاب لغير صاحبه إن عمدًا، فقد علمت عدالته، وإن سهوًا، فقد علم أنه تلميذه، بل رسالة كهذه لا تخفى على أمثاله

العمل في التحقيق:

- قمت بنسخ المخطوط مع الترقيم وضبط الكلمات غير الواضحة.
- خرّجت جميع الآيات الواردة.
- خرّجت جُلّ الأحاديث مع الكلام على بعضها.
- عملت مقدمة للكتاب، ذكرت فيها أقوال العلماء في التمثيل، وترجمة للمؤلف والناسخ.
- ترجمت الأعلام الواردة في المؤلف.
- شرح المصطلحات والمفاهيم.
- وضعت فهارس علمية للآيات والأحاديث والتراجم والمصطلحات والموضوعات.

وبعد فهذا عمل أرجو أن ينال رضى الله ثم القارىء والمُطّلع، وأن يكون لي مُشجِّعًا على البحث والتنقيب والتوسّع، ولست أنسى التقدم بالشكر الجزيل إلى كل مَن أفادني من قريب أو بعيد، خاصة أستاذنا «أبو الرضا»، جزاه الله عنّا أحسن الجزاء، وصلّى الله على سيدنا محمد وسلم.

مواقف أهل العلم من التمثيل:

أشرنا في التقديم إلى أن موضوع هذه الرسالة هو التمثيل، فقد حاول المؤلف رحمه الله أن يثبت حرمته بذكر مجموعة من الأدلة، غير أنه لم يكن موفقًا، ذلك لأنه حكم على التمثيل من خلال الأفلام والمسلسلات الماجنة، دون أن يفرق بين التمثيل كوسيلة، وبين ما يمكن أن يقدم فيه، ونحن نعتقد أن حكم التمثيل حكم موضوعه ومضمونه، أما هو في حد ذاته فأصله الإباحة.

وقد انقسم العلماء بخصوص هذا الشأن إلى فريقين، فريق حرم التمثيل آلة ومضمونًا، وفريق فصل بين الأمرين، وإليكم بنبذة من أقوال الطائفتين:

أولًا: نصوص بعض المُجيزين:

يقول الشيخ يوسف القرضاوي، حفظه الله[1]: (يتساءل كثير من المسلمين عن موقف الإسلام من «دور الخيالة» «السينما» والمسرح وما شابهها، وهل يحل للمسلم ارتيادها أم يحرم عليه؟ ولا شك أن «السينما» وما ماثلها أداة هامة من أدوات التوجيه والترفيه، وشأنها شأن كل أداة، فهي إما أن تستعمل في الخير أو تستعمل في الشر، فهي بذاتها لا بأس بها ولا شيء فيها، والحكم في شأنها يكون بحسب ما تؤديه وتقوم به.

وهكذا، نرى في السينما: هي حلال طيب، بل قد تستحب وتطلب إذا توفرت فيها الشروط الآتية:

أولًا: أن تتنزّه موضوعاتها التي تعرض فيها عن المجون والفسق وكل ما ينافي عقائد الإسلام وشرائعه وآدابه، فأما الروايات التي تثير الغرائز الدنيا، أو تحرض على الإثم، أو تغري بالجريمة، أو تدعو لأفكار منحرفة، أو تروج لعقائد باطلة، إلى آخر ما نعرف، فهي حرام لا يحل للمسلم أن يشاهدها أو يشجعها.

---

(1) الحلال والحرام في الإسلام ص 298 ـ 299.

ثانيًا: ألا تشغله عن واجب ديني أو دنيوي، وفي طليعة الواجبات، الصلوات الخمس (. . .) وقد جعل القرآن من جملة أسباب تحريم الخمر والميسر أنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة.

ثالثًا: أن يتجنب مرتادها الملاصقة والاختلاط المثير بين الرجال والنساء الأجنبيات منهم، منعًا للفتنة ودرءًا للشبهة. . .).

ويقول الشيخ عبد الله ناصح علوان[1]:

(. . .اختراع وسائل الإعلام الحديثة، من مذياع، وتلفزيون، وآلة تسجيل وسينما. . . وغيرها هو من أرقى ما وصل إليه العقل البشري في العصر الحديث، بل من أعظم ما أنتجته الحضارة المادية في القرن العشرين. . . وأنها سلاح ذو حدين تستعمل للخير وتستعمل للشر. . .).

ومما ذكرناه: أن هذه الاختراعات إن استخدمت في الخير، ونشر العلم، وتثبيت العقيدة الإسلامية، وتدعيم الأخلاق الفاضلة، وربط الجيل الحاضر بأمجاده وتاريخه، وتوجيه الأمة إلى ما يصلحها في أمور دينها ودنياها، فلا يختلف اثنان في اقتنائها وجواز استعمالها، والاستماع إليها. . . أما إذا استعملت لترسيخ الفساد والانحراف (. . .) فلا يشك عاقل منصف يؤمن بالله واليوم الآخر بحرمة استعمالها (. . .).

وقال: (نعم في حالة وجود هيئة دينية موثوقة أشرفت على تخصيص أماكن خاصة مستقلة لعرض أفلام علمية واجتماعية، ومسرحيات توجيهية وتاريخية، ولم يتخللها شيء من المفاسد والمفاتن والمحرمات. فعندئذٍ يجوز للشباب المسلم أن يرتادها للاستفادة من برامجها الهادفة وموضوعاتها القيمة. . . أما ما عدا ذلك، فإن ارتياد هذه الأماكن من أكبر الإثم وأعظم الحرام في نظر الإسلام).

ويقول الدكتور أحمد الشرباصي[2]:

(السؤال: هل مشاهدة السينما حرام؟ وما رأي علماء الأزهر في ذلك؟
الجواب: السينما لون من ألوان التمثيل المعروف بين الناس، وإن كانت السينما تعتمد على الصورة أكثر من المسرح، والمراد من التمثيل كما يقرر ـ أهله ـ هو

(1) تربية الأولاد في الإسلام 2/ 671 ـ 674. (2) يسألونك في الدين والحياة 1/ 643 ـ 644.

عرض مشاهد الحياة والأحياء بصورة تحليلية، بقصد تجسيم الأخطاء لتجنبها، وتمجيد الفضائل للاستمساك بها، وضرب الأمثال والعبر بطريق فني، لا يظهر فيها الوعظ والإرشاد إلا بطريق الإيحاء، أو بطريق غير مباشر. فإذا حقق التمثيل هذا الهدف الجليل ـ سواء تمثيلاً مسرحيًا أم سينمائيًا ـ في حدود الآداب العامة، والذوق السليم، والابتعاد عن إثارة الغرائز، وكشف العورات والخروج عن الوقار والحياء، فإنه لا يوجد في الدين ـ حسبما نفهم، والله أعلم ـ ما يمنع من مشاهدة هذا التمثيل.

أما إذا تضمن التمثيل (. . .) إثارة للغرائز، أو تهجمًا على العقائد، أو تطاولاً على الفضائل (. . .) فإن التمثيل في هذا الوضع يكون حرامًا (. . .).

وأما عن رأي علماء الأزهر الشريف في السينما، فالذي أفهمه هو أنهم يعدون السينما سلاحًا ذا حدين: يحسن بعض الناس استخدامه، فينفعون به الأمة والوطن، ويخدمون به الدين والأخلاق الفاضلة، فيكون في هذه الحالة خيرًا وبركة. ويسيء بعض آخر من الناس استخدام هذا السلاح الخطير، فيحرضون به على الجريمة أو الرذيلة (. . .) فيصبح هذا السلاح وباء، ويسبب الكثير من العلل والبلايا.

ونحن في أشد الحاجة إلى الانتفاع بسلاح السينما في خدمة الدين والقيم الأخلاقية والمبادىء الروحية (. . .) ويتمنى علماء الأزهر الشريف لو استجاب المسؤولون عن السينما في شرق الأرض وغربها صوت الدين والأخلاق والوطنية فأكثروا من الأفلام القوية الجادة العفيفة النظيفة التي تقوي جانب الخير والفضيلة في الإنسان).

وعلّق الشيخ محمد بوخبزة على هذا المخطوط في نهايته بقوله: (ما طول به المؤلف هنا على عادته، أكثره، في غير موضعه، والصواب إن شاء الله: أن التمثيل بأنواعه، إذا خلا من المحاذير المعروفة كالاختلاط والتقبيل، وكان موضوعه مفيدًا جيدًا، جاز كما هو في المقامات الأدبية وحكايات الحيوانات في كليلة ودمنة، مما عرف المقصود منه، وكما فعل نعيم بن مسعود في غزوة الأحزاب، وكما في خيال الظل الذي ألف فيه ابن دانيال كما تراه عند ابن حجة في ثمرات الأوراق).

وجاء في مجلة «الوعي الإسلامي»[1]:

(إنه استقر رأي علماء المجمع على أن فن التمثيل له من التأثير في الرأي العام وخلق الأفكار والقيم ما جعله يشكل خطورة في زرع المفاهيم الحسنة أو الضارّة، وبالتالي رأى علماء المجمع أنه لا يمكن تجاهل استخدام هذا الفن في إبراز ما كان عليه الصحابة من قيم فاضلة).

ثانيًا: نصوص بعض المانعين:

ألّف الشيخ المحدث، شقيق المؤلف، عبد الله، رسالة سمّاها: «إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس»، وهي مطبوعة كذيل لإقامة الدليل على حرمة التمثيل، جاء فيها:

هذا وإن التمثيل يشتمل على مفاسد تقتضي تحريمه وإنكاره:

إحداهما: أنه بدعة مستحدثة، ليس في قواعد الدين ما يشهد لها (. . .).

ثانيتها: أن التمثيل لا يعرف إلا عن طريق الأوروبيين (. . .) وحيث كان كذلك وجب تركه ومقاطعته، لأننا نهينا عن التشبه بهم (. . .).

ثالثها: أن التمثيل لهو، كالسينما وغيرها، وكل لهو باطل يحرم الاشتغال به (. . .).

رابعها: أن التمثيل مبني على الكذب (. . .) وكل كذب حرام وملعون فاعله (. . .).

خامسها: أن التمثيل يستدعي وجود نساء (. . .) وهذا أمر محظور أشد الحظر (. . .).

هذا بعض ما في مطلق التمثيل من المفاسد التي توجب تحريمه ومحاربته، أما تمثيل الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام، فمفسدته أعظم (. . .) والقائمون بهذا الفعل القبيح يجب أن يعزروا التعزير البالغ ويؤدبوا الأدب اللائق (. . .) أما التفرج على هذه الحفلات المنكرة فهو حرام (. . .) واقتناء المال عن هذا الطريق كسب خبيث لا يصح صرفه في المشاريع الخيرية)[2] انتهىٰ.

---

(1) مجلة «الوعي الإسلامي» العدد (409) رمضان 1420 هـ ديسمبر 1999/ 2000 م ص (93).
تحت عنوان: «الأزهر يوافق على ظهور شخصيات تمثل الصحابة في التلفاز».

(2) إزالة الالتباس ص 40 ـ 43.

وقال مشهور بن حسن[1]:

(يقول الشيخ بكر أبو زيد في كتابه: «التمثيل» (ص 35 ـ 36) في معرض حديثه عن حرمة التمثيل: المروءة من مقاصد الشرع، وخوارمها من مسقطات الشهادة قضاء، والشرع يأمر بمعالي الأخلاق، وينهي عن سفاسفها، فكم رأى الراءون (الممثل) يفعل بنفسه الأفاعيل في أي عضو من أعضائه، وفي حركاته، وصوته، واختلاج أعضائه، بل يمثل دور مجنون، أو معتوه، أو أبله، وهكذا.

وقد نصّ الفقهاء في «باب الشهادة» على سقوط شهادة «المضحك» و «الساخر» و «المستهزئ» و «كثير الدعابة»، وهذا منتشر في كلام الفقهاء من المذاهب الأربعة وغيرهم. . .) وقال: (وعليه فلا يمتري عاقل أن (التمثيل) من أولى خوارم المروءة، ولذا، فهو من مسقطات الشهادة قضاء، وما كان كذلك، فإن الشرع لا يقره في جملته، ومن المسلمات أن التمثيل لا يحترفه أهل المروءات ولا من له صفة تذكر في العقل والدين) انتهى.

قلت: أما الرأي الذي يطمئن إليه القلب، ويقبله العقل المستمع للوحي، المستحضر لخطورة المعركة التي تتواجه فيها أمة المسلمين مع أمم الكافرين، ويستشعر قوة تأثير الصحون المقعرة وتوجيهها لبني البشر، هو جواز التمثيل وإباحته، وفق الشروط والآداب الشرعية، كما نص على ذلك كثير من أهل العلم، هذا والمجيزون أنفسهم يحرمون تمثيل الرسل والملائكة والخلفاء الراشدين.

بعد هذا التقديم المتواضع نترك الكلمة للمؤلف رحمه الله يقدم لنا وجهة نظره، وأدلته المتنوعة على ما يعتقده صوابًا خالصًا:

موارد المؤلف في رسالته:

- الأدب المفرد
- الإكليل
- الترغيب والترهيب
- حُسْن التنبّه في التشبه
- ذمّ الغيبة
- البخاري
- السيوطي
- الأصفهاني
- نجم الدين الغزي
- ابن أبي الدنيا

(1) المروءة وخوارمها.

ـ زوائد المسند	ـ عبد الله بن أحمد
ـ الزواجر عن اقتراف الكبائر	ـ ابن حجر الهيثمي
ـ السنن	ـ أبو داود
ـ السنن	ـ ابن ماجه
ـ السنن	ـ البيهقي
ـ السنن	ـ الترمذي
ـ السنن	ـ النسائي
ـ شعب الإيمان	ـ البيهقي
ـ صحيح	ـ البخاري
ـ صحيح	ـ ابن حبان
ـ صحيح	ـ ابن خزيمة
ـ صحيح	ـ مسلم
ـ اقتضاء الصراط المستقيم	ـ ابن تيمية
ـ المراسيل	ـ أبو داود
ـ المستدرك على الصحيحين	ـ الحاكم
ـ المسند	ـ أبو يعلى
ـ المسند	ـ أحمد
ـ المسند	ـ البزار
ـ المعجم الأوسط	ـ الطبراني
ـ المعجم الصغير	ـ ....
ـ المعجم الكبير	ـ ....
ـ مكارم الأخلاق	ـ ابن أبي الدنيا
ـ الموطأ	ـ الإمام مالك

والمهمات مع ورود ما يشعر أو يصرح بأن ذلك يبغض الله إياهم كما يعمه
الكثيرون من ذوي القصور والرأي الفاسد وكنا أجبنا عن ذلك بجواب مفيد
والحمد لله إلا أنه دخلنا شك في ذكره في هذا الكتاب فلذلك لم نذكره تجنبا
للتكرار أما قول هذا العارف فأفاد ناجزا بأمر لم نقتصر فيه فيما سبق ولا
خطر لنا على بال وهو أن النص الوارد بذلك خاص بالمسلم أما المؤمن الذي
هو أعلى مقاما وأرفع عند الله مرتبة فهو غني عن محبة الخلق الشاهدة له
بمحبة الله لأن دليله على ذلك معه وهو مجرد إيمانه ولذلك سلط الله
الخلق عليه لينفر طبعه منهم ويتجرد قلبه لمحبة الله تعالى فلا يشاركه
فيه محبة الغير ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن مكفر أي لا
يشكره أحد على خير أتاه إليه حتى يبقى ثوابه خالصا بالله تعالى وبالآخرة
فلا يجوز منه حظا بالشكر والاعتراف والثناء بالجميل من المحسن إليهم
ولم يقل صلى الله عليه وآله وسلم المسلم مكفر بل قال المؤمن وكذلك قال صلى
الله عليه وآله وسلم (لو دخل المؤمن جحر ضب لسلط الله عليه من يؤذيه) ولم
يقل المسلم فالمسلم لا يؤذى ولا تكمل نعمته لأنه محتاج إلى محبة الخلق
وعطفهم عليه لضعفه والمؤمن لقوة إيمانه غني عن محبتهم وعطفهم
فسلط الله عليه أذايتهم فيتحامل وارتحل قلبه وهذا العارف ما أعرفه
والظن أنه أبو إسحاق رضي الله عنه ونفعنا به آمين.

[illegible marginal note]

51

فائدة

كنت في السنة الماضية سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف بالقاهرة
في زيارة أوجبها الحكم علينا بالنفي ومغادرة المغرب عقب رجوعنا إليه
من الاعتقال الذي دام ثلاث سنوات ونفينا فنزلت ذات يوم إلى ناحية
الأزهر فلقيني رجل وسألني عن أخي السيد عبد الله فأنكرت في إنكاره
فسبب وعرف لتوصله إلى شيخ الجامع الأزهر وهو عبد الرحمن تاج
فكلمه فيما عزمت عليه من فتح مقام تمثيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صورة مُستنسَخة عن الصفحة الأولى من المخطوط

ويوسف عليه السلام وما عرفنا الكرامة على ذلك بل امرتنا بعدد من
العساكر سائرون إلى الصغير ليأخذوا منا كل آلات الرواية فقلت له
هذا أمر واجب على كل مسلم وأنا أول ذاهب معكم إلى شيخ الأزهر فجلسنا
سوية في الانتظار إلى أن خرج الأخ وبعض الأفاضل ذوي الغيرة الإيمانية المعـ
المفقودة من أهل مصر للضرورة من أهل الأزهر فذهبنا إلى محل المشيخة
وجلسنا في غرفة الانتظار فيها جماعة أظنهم العشرة من المتعممين الذين
يدعون بعلماء الأزهر وهنا دخل رجل سي جنب وامر منهم فأردت أن أدعوه
للانضمام إلينا والدخول معنا إلى شيخهم فقلت له هل أنت من علماء الأزهر
قال نعم قلت هل لك أن تدخل معنا إلى الشيخ قال فيم قلت في كذا وذكرت
له المسألة فقال لا هذا لا يمكن أن يصدر من أحد قلت بل قد صدر وها هي
معنا نصوص الجرائد التي نشرت ذلك وأعلنته فضج على ذلك فقال لا هذا
لا يمكن قلت وماذا أعملك لو قلت معقفا كان أو لم يكن فقال لا أدخل وكنت
والله كالجازم بذلك لما أعرفه من حال الأزهريين وما عندهم من الخير والدين
والفضل وشدة جهلهم بالله وبدينه وإنما أردت اختبار ذلك وما كذبت
نفسي فيما اعتقدت فكان الأمر كما كنت أعرف فمقت ونكته ثم دخلنا إلى
شيخهم الأكبر فلما كلمناه قال نعم نحن أرسلنا إلى الحكومة أن لا تخرج تمثيلا
الأمر الكاعنا بما وافقنا عليه أمضى وما لا فلا ثم قال إننا سنمثل في الأزهر
كذا فيما عندنا ما نكف بهذا أخذني الدهش فقلت له أتمثيل في نفس الأزهر
ومن نفس طلبة العلم ومعهد القدوة والأزهر محل الدين والفضل ومنه
تنتشر التعاليم الإسلامية في الأقطار الإسلامية قال نعم وماذا فيه قلت
أليس التمثيل بحرام فكيف يتفق أهل العلم على حرام ثم يرفعونه في الأزهر
قال لا ما هو بحرام وإنما حكمه حكم ما يمثل فيه فإن مثل فيه نبي أو غير ذلك
مما هو محرم فهو حرام وإلا فهو مباح فقلت له لا بل نفس التمثيل وصورته
وهيأته حرام في دين الإسلام فقال لا هذا رأيك أنك تشرع رأي أهل الإسلام
فقلت

صورة مُستَنسَخَة عن الصفحة الثانية من المخطوط

قالوا يا رسول الله وإن صام وصلى قال وإن صام وصلى رواه أبو يعلى والحاكم
وقال صحيح الإسناد وروى ابن ماجه من حديث أنس قال سمع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم رجلاً يقول أنا إذاً يهودي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت
الدليل السابع والأربعون: أنه مع اشتماله على هذه المحرمات المجمع عليها
والكبائر المتفق عليها في دين الإسلام وغيره من الأديان يعتقدون أنه حلال كاعتقاد
شيخ الأزهر بل يعتقدون أنه فضيلة وفن من الفنون التي تجذب النفوس وتوصلها
إلى الكمال والرقي يعتقدون في دركات جهنم وهم لا يشعرون لفرط جهلهم بدين
الله واستحلال المحرمات كفر بإجماع المسلمين فهم كفرة بالله تعالى وشيخ الأزهر
أكبر منهم لأنهم جهلة جهلاً بسيطاً وهو جاهل بالله وبدينه جهلاً مركباً فوجب
أن يكون أكبر منهم.
الدليل الثامن والأربعون: أن هذا من سنن الكفار واختراعاتهم وقد أخبر
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن أمته ستتبعهم في كل شيء حتى في القبائح والمنكرات
وأن الذين يحملونهم على ذلك هم شرار هذه الأمة فورد مما ذكرنا منفردة وعن جماعة
من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لتركبن سنن من قبلكم شبراً
بشبر وذراعاً بذراع وباعاً بباع حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو
أن أحدهم جامع أمه لفعلتم وروى أحمد والطبراني من حديث شداد بن أوس
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين
خلوا من أهل الكتاب حذو القذة بالقذة فشيخ الأزهر الذي يبيح للناس التمثيل
ويحملهم عليه من شرار هذه الأمة.
فصل بعد ما علم من هذا أن حرمة التمثيل هو رأي المسلمين كافة لأنه
مقتضى أدلة شريعتهم ونصوص كتاب ربهم ورسولهم صلى الله عليه وآله وسلم لا رأي
الخاص كما زعمه شيخ الأزهر عبد الرحمن تاج الذي توليته رئاسة العلماء من أكبر
دلائل اقتراب الساعة كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا وسد الأمر إلى غير
أهله فانتظر الساعة لأن مثله لا يستحق والله أن يدخل في زمرة طلبة العلم

صورة مُستَنسَخَة عن الصفحة ما قبل الأخيرة من المخطوط

فضلا عن أن يكون من العلماء فضلا عن أن يتولى مشيخة الأزهر فإنا لله وإنا إليه
راجعون فقد عاد الدين غريبا كما بدأ غريبا وكثر مصداقا لخبر النبي صلى الله عليه وآله
وسلم والحمد لله رب العالمين وهذا كله إنما هو بالنسبة للعموم أما بالنسبة للخواص
من طلبة العلم وعلماء المسلمين ومن مظهر إسلامي من أكابر مظاهر الإسلام حسن
الدنيا فهناك أدلة أخرى يطول ذكرها وحسب شيخ الأزهر الجاهل أن يقرأ
كتب آداب العلماء والمتعلمين وما يلزمهم حتى يعلم أنه أجهل خلق الله إلا الكافر
فليتق الله وليرجع عن غيه وليجدد إيمانه وإسلامه باعتقاده حرمة التمثيل فإن
الإسلام يجب ما قبله وإن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والله غفور رحيم.

كمل بحمده

كتب الوزير أبو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي إلى أبي بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي
اللغوي النحوي كتابا فيه فاضت نفسه بالضاد فأجابه الزبيدي بنظم بين فيه
الخطأ بتلويح دون تصريح فقال:

قل للوزير السني محتده ... لي ذمة منك أنت حافظها
عنايتي بالعلوم معجزة ... قد بسط الأولون باهظها
يفهم لي حمدها ومحمدها ... فيما ونعتا بما وحافظها
قد كان حقا قبول حرمتها ... لكن صرف الزمان لافظها
وفي ظهور الزمان لي عظة ... لو كان يثني النفوس واعظها
إن لي تخاطك عصابة نسبت ... إليك قدما فمن يحافظها
لا تدعي ملاحتي سطوحه ... فإن نفسي قد فاظ فائظها

فأجابه المصحفي بقوله:

خفتُ فراقا فأنت أوحدها ... علما ونقبا بها وحافظها
كيف تضيع العلوم في بلد ... أبناؤه كلهم يحافظها
ألفاظهم كلها معطلة ... ما لم يعول عليك لافظها
من ذا يساويك إن نطقتا وقد ... أقر بالعجز منك حافظها

عم

صورة مُستَنسَخة عن الصفحة الأخيرة من المخطوط

الباب الثاني

«التحقيق»

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ[1]

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله

فـائـــدة

كنت في السنة الماضية سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف بالقاهرة في زيارة أوجبها الحكم علينا بالنفي ومغادرة الوطن عقب رجوعنا إليه من الاعتقال الذي دام ثلاث سنوات ونصفًا، فنزلت ذات يوم إلى ناحية الأزهر فقابلني رجل وسألني عن أخي السيد عبد الله[2] قائلاً نحن حسب وعده لندخل سوية إلى شيخ الأزهر وهو عبد الرحمٰن تاج فنكلمه فيما عزمت عليه فرقة هنا من تمثيل النبي ﷺ ويوسف عليه السلام وساعدتها الحكومة على ذلك، بل أمدتها بعدد من العساكر سافروا إلى الصعيد ليأخذوا مناظر إلى[3] الرواية، فقلت له: هذا أمر واجب على كل مسلم وأنا أول ذاهب معكم إلى شيخ الأزهر، فجلسنا سوية في الانتظار إلى أن قدم الأخ وبعض الأفاضل ذوي[4] الغيرة الإيمانية المفقودة من أهل مصر والمعدومة من أهل الأزهر فذهبنا إلى محل المشيخة وجلسنا في غرفة الانتظار وفيها جماعة أزيد من العشرة من المتعممين الذين يدعون بعلماء الأزهر، وصادف جلوسي جنب واحد منهم فأردت أن أدعوه للانضمام إلينا والدخول معنا إلى شيخهم فقلت له متجاهلاً: أنت من علماء الأزهر؟ قال: نعم، قلت: فهل لك أن تدخل إلى الشيخ؟ قال: فيم؟ قلت: في كذا. وذكرت له المسألة، فقال: لا، هذا لا يمكن أن يصدر عن

---

(1) البسملة والصلاة توجدان بالنسخة المطبوعة، ويبدأ المخطوط ب: فائدة.

(2) هو الشريف الأستاذ أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الحاج الصديق بن الحاج أحمد بن عبد المؤمن الغماري الإدريسي الحسني ولد بطنجة عام 1328 هـ أخ المؤلف فقيه علامة ناقد بحاثة مشارك في كثير من ضروب المعرفة، يتقن النحو والأصول والمنطق والتفسير والحديث. (انظر: إسعاف الإخوان).

(3) كذا بالأصل والأنسب «خاصة بالرواية» أو نحوها.

(4) وجدنا فوقها كلمة «كذا» إشارة من الناسخ إلى أن الصواب «ذوو» بالرفع تبعًا لبعض، وقد جرها المصنف تبعًا للأفاضل.

أحدا! قلت: بل قد صدر فعلاً ونحن معنا نصوص الجرائد التي نشرت ذلك وأعلنته كحجج على ذلك، فقال: لا هذا لا يمكن! قلت: وماذا عليك لو دخلت معنا كان أو لم يكن؟ فقال: لا أدخل، وكنت والله كالجازم بذلك لما أعرفه من حال الأزهريين وتباعدهم من الخير والدين والفضل وشدة جهلهم بالله وبدينه، وإنما أردت اختبار ذلك وغالطت نفسي فيما أعتقد فكان الأمر طبق ما أعرف، فقمت وتركته، ثم دخلنا إلى شيخهم الأكبر، فلما كلمناه، قال: نعم، نحن أرسلنا إلى الحكومة أن لا تحدث تمثيلاً إلا بعد اطلاعنا فما وافقنا عليه أمضي وما لا فلا، ثم قال: إننا سنمثل في الأزهر كذا، فساعة ما نطق بهذا أخذني الدهش فقلت له: أيمثل في نفس الأزهر ومن نفس طلبة العلم، وهم القدوة والأزهر محل الدين والفضل ومنه تنشر التعاليم الإسلامية في الأقطار الإسلامية؟ قال: نعم، وماذا فيه؟ أليس التمثيل بمحرم؟ فكيف يتفق أهل العلم على محرم ثم يوقعونه في الأزهر؟ قال: لا، ما هو بمحرم، وإنما حكمه حكم ما يمثل فيه فإن مثل فيه نبي أو غير ذلك مما هو محرم فهو حرام وإلا فهو مباح، فقلت له: لا، بل نفس التمثيل وصورته وهيأته حرام في دين الإسلام، قال: لا، هذا رأيك الخاص لا رأي أهل الإسلام، فقلت: لا، بل رأي أهل الإسلام كافة وشرعت أورد عليه الأدلة على تحريمه فقاطعني وقام علامة لإذن الجماعة بالانصراف فلما قاموا ليودعونه[1] خرجت من غير وداعه ولا السلام عليه، فغضب واصفر لونه وقال للجماعة من هذا؟ فقالوا له: فلان، فقال: لم أعرفه أو لم تعرفونني به؟ كما أخبروني بذلك عند خروجهم، ثم عدل عن التمثيل في الأزهر، وعزمت على التأليف في ذلك، وألح عليّ فيه بعض الفضلاء، والتزم أن يطبعه، فشرعت في إملاء أدلة التحريم وزورت في نفسي وقدرت أنها قد تصل إلى أربعين دليلاً، ولم يكن معي من الكتب شيء وأنا نازل بالفندق فأمليت إلى الدليل السابع والعشرين واعتراني مرض منعني من ذلك، وعقب المرض رجعت إلى الوطن فنفيت أيضًا ونزلت بي كارثة كبرى بسبب خيانة أشقائي وفرط عداوتهم الناشئة عن الحسد وعن فرط محبتهم للكفار الذين يدفعون إليهم المال فخانونا وسعوا في نفينا وتشتيت شملنا إرضاء للكفار ولما في صدورهم من داء الحسد.

فكان ما كان مما لست أذكره — فظن شرًا ولا تسأل عن الكدر

(1) كذا بالأصل والصواب ليودعوه، وقد أشار الناسخ إلى ذلك فوضع كلمة «كذا» فوق.

فلو ذهبنا نشرح حالهم معنا وإذايتهم لنا وما هم مقيمون عليه الآن من الجد والاجتهاد في إهلاكنا والقضاء علينا والسعي بذلك لدى أسيادهم وأحبابهم الكفار لسمعت ما يدهش لبك ويطير عقلك ويحل حبوتك ويسيل لعابك تعجبًا واندهاشًا واستبعادًا واستغرابًا لأن يصدر ذلك من شياطين اليهود والمجوس والنصارى فضلاً عمن يدعيه ويدعي معه التصوف والفضل، فإنا لله وإنا لله راجعون. والمقصود أني كنت عازمًا بعد وصولي إلى وطني وجمع شملي بكتبي، أن أتوسع في الموضوع، وأؤلف جزءًا حافلاً أسميه: «التنكيل أو التقتيل لمن أباح التمثيل»، ولكن شاء الله إن لا أكتبه إلا في غربة وبمعزل عن كتبي كما أنا عليه الآن، فإني سأملي ما قدره الله تعالى مضافًا إلى ما أمليته سابقًا بالقاهرة، وأسطره هنا للإفادة فأقول[1]:

الأدلة على ذلك كثيرة ومتعددة كما أشرت إليه.

الدليل الأول:

النص الوارد فيه بخصوصه وهو ما ثبت في كتب السير مسندًا، وخرجه أيضًا جماعة من المصنفين أن الحكم بن أبي العاص الأموي[2] لعنه الله، كان يحكي النبي ﷺ في مشيته وحركاته فالتفت يومًا فرآه فلعنه ونفاه إلى الطائف[3].

فهذا صريح في أن حكاية الناس وتمثيلهم كبيرة من الكبائر الموجبة للنار، لأن اللعن لا يترتب إلا على كبيرة كما هو مقرر في كتب الفقه والأصول في تعريف الكبيرة وحدها، لا يقال إنما كان كبيرة لأنه في حق النبي ﷺ الذي له من الحرمة والمكانة والتعظيم ما ليس لغيره، لأنا نقول: إنه في حق النبي ﷺ كفر بالإجماع لأنه استهزاء، والاستهزاء به ﷺ كفر بإجماع المسلمين، وأيضًا فهذه دعوى الخصوصية وهي لا تثبت بمجرد الدعوى، بل كل ما ثبت له ﷺ من حرمة النفس والمال والعرض وتحريم الإذاية ثابت لكل مؤمن، وإن كان في حقه ﷺ آكد وأعظم. فإذا لعن النبي ﷺ ممثله فهو دليل على إلحاق كل مؤمن به، وإن ممثل كل مؤمن ملعون

(1) قال الناسخ على هامش المخطوط: ما أملاه المؤلف هنا هو رسالته التي سماها: «إقامة الدليل على حرمة التمثيل».

(2) هو الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي ابن عم أبي سفيان وعم عثمان بن عفان، يكنى أبا مروان، من مسلمة الفتح، له أدنى نصيب من الصحبة، أخرجه رسول الله ﷺ من المدينة وطرده عنها فنزل الطائف، (انظر الاستيعاب 1/ 414، وأسد الغابة (2/ 48 ـ 49) والإصابة (2/ 91 ـ 92) وسير أعلام النبلاء (3/ 418).

(3) أورد الخبر ابن عبد البر في الاستيعاب (1/ 44 ـ 415).

مطرود من رحمة الله تعالى وإن زاد ممثله ﷺ بالكفر مع اللعن، يؤيد ذلك ويوضحه الدليل المذكور بعده وهو:

الدليل الثاني:

إن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت للنبي ﷺ حسبك من صفية كذا وكذا، تعني قصيرة، فقال النبي ﷺ: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته»[1]. قالت: وحكيت له إنسانًا، فقال: «ما أحب أن حكيت لي إنسانًا وإن لي كذا وكذا»[2]، رواه أبو داود[3] والترمذي[4]، وقال حسن صحيح.

فهذه عائشة رضي الله عنها تذكر أنها حكت إنسانًا ومثلته فقال النبي ﷺ ما قال: ناهيًا لها عن ذلك، ومعلمًا إياها أنه ممنوع محرم، فدل على العموم وأن الحكم السابق في حديث الحكم بن العاص عام غير خاص بالنبي ﷺ.

الدليل الثالث:

إنه غيبة بل هو أشد منها بمجرد اللسان، وقد عد الأئمة مجرد الإشارة، كأن يشير إلى الأرض أنه قصير أو إلى ناحية السماء أنه طويل غيبة، فكيف بمن لبس لباسه، وجلس جلسته، وتكلم بكلامه، مقلدًا صوته، ومشى مشيته، وألصق لحيته، وغير ذلك. والغيبة من أكبر الكبائر التي لا تغفر إلا بالاستحلال لأنها حقوق للخلق لا للخالق وحده، وهذا أشد من الربا ومن ست وثلاثين زنية كما ورد من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الربا نيف وسبعون بابًا أهونها مثل من أتى أمه في

---

(1) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في الغيبة رقم (4875) والترمذي (2/ 82) وأحمد (18916) وابن أبي الدنيا في «الغيبة والنميمة» رقم 68 و73، وأورده الألباني في صحيح سنن أبي داود (4080) وصحيح سنن الترمذي (2636 ـ 2637).

(2) في السنن: كتاب الأدب، باب في الغيبة والترمذي في السنن (2510 ـ 2511)، وصححه الألباني، انظر صحيح سنن أبي داود (4080) وصحيح سنن الترمذي (2033 ـ 2034) والصحيحة (901)، وأخرجه كذلك ابن أبي الدنيا في «الغيبة والنميمة» رقم (145).

(3) أبو داود الإمام الثبت سيد الحفاظ سليمان بن الأشعث بن إسحٰق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني صاحب السنن، ولد سنة اثنتين ومائتين، سمع أبا عمر الضرير ومسلم بن إبراهيم والقعنبي مات أبو داوود في سادس عشر شوّال سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة. «تذكرة الحفاظ: 2/ 591/ 615».

(4) الترمذي الإمام الحافظ أبو عيسىٰ بن سورة السلمي الترمذي الضرير، مصنف «الجامع» و «كتاب العلل»، سمع قتيبة بن سعيد وأبا مصعب... وتفقه في الحديث بالبخاري... مات في ثالث عشر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ. «تذكرة الحفاظ 3/ 633/ 658».

الإسلام ودرهم من الربا أشد من خمس وثلاثين زنية، وإن أشد الربا وأربى الربا وأخبث الربا انتهاك عرض المسلم وانتهاك حرمته»[1].

رواه ابن أبي الدنيا[2] والطبراني[3] والبيهقي[4]، ورواه ابن أبي الدنيا أيضًا من وجه آخر من حديث أنس قال: خطبنا رسول الله ﷺ فذكر أمر الربا وعظم شأنه وقال: «إن الدرهم يصيبه الرجل أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل، وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم»[5].

---

(1) رواه الطبراني في الأوسط (2968) والخطيب في تاريخ بغداد (6/ 363) والبيهقي في الشعب (2/ 301/ 658)، وهو في «ترتيب الموضوعات» (650) بلفظ: «من أكل درهمًا فهو مثل ثلاث وستين زنية»، وله شواهد من حديث سعيد بن زيد عند أبي داود: كتاب الأدب، باب في الغيبة وأورده في «الصحيحة» (1433 ـ 1871) والبيهقي في «الآداب» (160) ومن حديث عائشة عند البيهقي في الشعب (2/ 301/ 1) وعند أبي نعيم في الحلية (7415)، ومن حديث أبي هريرة عند أبي داود في كتاب الأدب، باب (35) في الغيبة رقم (4876 ـ 4877) وابن أبي الدنيا في «الغيبة والنميمة» رقم (34)، وعزاه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (3/ 349) لابن ماجة وقال: (في إسناده أبو معشر واسمه نجيح مختلف فيه)، ومن حديث عبد الله بن حنظلة عند أحمد (5/ 225) والدارقطني في السنن (ص 295) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (9/ 74/ 2) والطبراني في الأوسط (2703) وصححه الألباني في «غاية المرام» (ومن حديث يوسف بن عبد الله بن سلام يرفعه عند الطبراني في الأوسط (6127)، ومنها ما أورده المنصف.

(2) هو الإمام عبد الله بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي، مولاهم البغدادي، المؤدب، صاحب التصانيف السائرة، من موالي بني أمية، ولد سنة «ثمان ومائتين» حدث عنه: الحارث بن أبي أسامة، أحد شيوخه، وابن أبي حاتم... من تصانيفه «القناعة» «قصر الأمل» «مجابي الدعوة» «ذم الملاهي» «دلائل النبوة»... انظر «سير أعلام النبلاء» (10/ 694) الترجمة (2410) وفوات الوفيات (235).

(3) الطبراني، الإمام، الحافظ، الثقة، الرحال الجوال، محدث الإسلام، علم المعمرين، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، صاحب المعاجم الثلاثة، مولده بمدينة عكا سنة ستين ومائتين... له من التصانيف «كتاب السنة» مجلد «كتاب مسانيد الشاميّين». قال أبو نعيم الحافظ: توفي الطبراني لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة بأصبهان. انظر سير أعلام النبلاء الترجمة (3284) وتذكرة الحفاظ (3/ 912/ 875).

(4) البيهقي الإمام الحافظ العلامة شيخ خرسان، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخسروجردي البيهقي صاحب التصانيف، ولد سنة أربع وثمانين وثلاث مائة في شعبان، وسمع أبا الحسن محمد بن الحسين العلوي، وأبا عبد الله الحاكم... حضره الأجل في عاشر جمادى الأولى من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة فنقل في تابوت فدفن ببيهق، «تذكرة الحفاظ 3/ 1132/ 1014» والسير (4159).

(5) ابن أبي الدنيا في «الغيبة والنميمة» رقم (36)، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء=

ورواه الطبراني في الأوسط[1] من وجه آخر من حديث البراء بن عازب[2] قال: رسول الله ﷺ: «الربا اثنان وسبعون بابًا أدناها مثل إتيان الرجل أمه، وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم». وفي حديث جابر[3] وأبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ: «الغيبة أشد من الزنا»، قيل: وكيف ذلك؟ قال: «الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه»، رواه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة»[4]، والطبراني في الأوسط[5]، والبيهقي في شعب الإيمان[6]. ورواه البيهقي أيضًا من وجه آخر من حديث أنس بن مالك[7].

= (3/ 152): أخرجه ابن أبي الدنيا بسند ضعيف اهـ. وأورده في «ترتيب الموضوعات» (652)، وصاحب «الفردوس» (3122).

(1) الأوسط (7147) ولفظه «الربا اثنان وسبعون بابًا، أدناها إتيان الرجل أمه، وأربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه» وهو في «الصحيحة» (1871) ولشطره الأول شاهد من حديث ابن مسعود عزاه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (3/ 349) لابن ماجه والبزار وقال: إسناده صحيح، وآخر من حديث عبد الله بن سلام أورده العقيلي في «الضعفاء الكبير» (2/ 258).

(2) البراء بن عازب بن الحارث، الفقيه الكبير، أبو عمارة الأنصاري الحارثي المدني، نزيل الكوفة، من أعيان الصحابة... توفي سنة اثنتين وسبعين، وقيل توفي سنة إحدى وسبعين. «السير» (ت/ 261) وأسد الغابة (389) والإصابة (618) والاستيعاب (174) وطبقات ابن سعد (4/ 364).

(3) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي يكنى أبا عبد الله، وأبا عبد الرحمٰن وأبا محمد... أحد المكثرين عن النبي ﷺ، وروى عنه جماعة من الصحابة... وشهد عشر غزوات ولم يشهد بدرًا ولا أحدًا... كان آخر أصحاب رسول الله ﷺ موتًا بالمدينة. مات جابر سنة ثمان وسبعين، ويقال: إنه عاش أربعًا وتسعين سنة، «الإصابة 1/ 434/ 1027».

(4) «الغيبة والنميمة» رقم (25). (5) «الأوسط» (6586).

(6) «شعب الإيمان» (2/ 305/ 2)، وأورده في مسند الفردوس (2248 ـ 4205). وصاحب «كنز العمال (8026) وعزاه لابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» وأبي الشيخ في التوبيخ (8043) وعزاه لابن النجار، وقال العراقي في «تخريج الإحياء: أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت وابن حبان في الضعفاء وابن مردويه في التفسير، (3/ 151)، وأورده الحافظ الهيثمي في (المجمع ـ بغية الرائد) (13128) وقال: فيه عباد بن كثير الثقفي، وهو متروك وكذا الألباني في الضعيفة (1846).

(7) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله... أحد المكثرين من الرواية عنه ﷺ... النبي ﷺ كناه أبا حمزة ببقلة كان يجتنبها... كانت إقامته بعد النبي ﷺ بالمدينة... قال علي بن المديني: «كان آخر الصحابة موتًا بالبصرة» الإصابة 1 ـ 126/ 277.

والأحاديث في ذم الغيبة كثيرة جدًا أفردها بالتأليف ابن أبي الدنيا والآجري[1] وجماعة، وهي مما أجمع المسلمون على أنها من الكبائر. فالآمر بالتمثيل والمفتي بجوازه آمر باغتياب الناس، وموقع للممثلين في هذه الكبيرة المذهبة للإيمان كما ورد عن النبي ﷺ: «الغيبة والنميمة يحتان الإيمان كما يعضد[2] الراعي الشجرة»[3]، رواه الأصبهاني في الترهيب. بل اعتقاد حلية التمثيل كفر لاتفاق المسلمين على أن من أحل ما حرم الله تعالى أو عكس يكفر كما هو مقرر في محله ولكن أهل الأزهر أصبحوا أجهل الناس بدين الإسلام وأحوجهم إلى من يعرفهم بضرورياته لا سيما بعد أن أصبح يتولى مشيخته الملاحدة كمصطفى المراغي والجهلة بالدين والمتفرنجون كمصطفى عبد الرزاق[4] وعبد الرحمٰن تاج صاحب القضية، فإنه مع كونه أزهريًا جاهلاً فقد رحل إلى باريز وأقام بها مدة يتعلم علوم الإفرنج، فرجع مفتونًا بهم وبحضارتهم حتى بلغني عنه أنه قال عن باريز: لولا ما ورد في وصف الجنة مما يخالف باريز لقلت إن باريز هي الجنة التي وعد المتقون، مع أننا ذهبنا إليها فإذا هي كسائر المدن الإفرنجية الكبيرة، بل غيرها أجمل منها لاسوداد أبنيتها وحيطانها وظلمتها وكآبتها بخلاف غيرها، ولكن أمثال هؤلاء لا يمدحون المظاهر، وإنما يمدحون ما فيها من الفسوق والفجور والملاهي التي بها تمتاز عن غيرها من مدن الكفر وعواصمه، وقد كان محمد البيضاوي الشنقيطي الذي ولاه الفرنسيون القضاء

---

(1) الآجري، الإمام المحدث القدوة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي. صاحب كتاب «الشريعة» و«الأربعين»، كان عالمًا صالحًا صاحب سنة دينًا ثقة، توفي في محرم سنة ستين وثلاثمائة، طبقات الحفاظ (ت 856).

(2) يعضد: قال ابن الأثير في النهاية (3/ 251): «عضد» في تحريم المدينة «نهى أن يعضد شجرها» أي يقطع، يقال عضدت الشجر أعضه عضدًا.

(3) له شاهد من حديث الحسن موقوفًا عند ابن أبي الدنيا في «الغيبة» (162) ولفظه: «إياكم والغيبة، والذي نفسي بيده، لهي أسرع في الحسنات من النار في الحطب».

(4) هو مصطفى بن حسن بن أحمد عبد الرزاق، أديب، حكيم، من علماء الشريعة، ولد سنة 1885، تخرج بالأزهر، ونال درجة العالمية، تتلمذ على محمد عبده... انتدب لتدريس مباحث إسلامية في ليون، وعاد إلى القاهرة فعين أمينًا عامًا للأزهر، فمفتشًا بالمحاكم الشرعية، فأستاذًا للمنطق والفلسفة بكلية الآداب بالجامعة المصرية، وأسندت إليه وزارة الأوقاف مرتين، ثم عين شيخًا للجامع الأزهر، واستمر إلى أن توفي بالقاهرة في 15 شباط عام 1947 م، من آثاره: «فصول في الأدب»، «تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية»، «الدين والوحي الإسلامي» انظر ترجمته في معجم المؤلفين» (12/ 245) والأعلام (8/ 131 ـ 132) و«فيض الخاطر» (7/ 312 ـ 318) ومذكرات محمد كرد علي (2/ 452).

بمدينة وادزم بالمغرب لكونه مدحهم بقصيدة كفر فيها، فاغتنى وافتتن، وصار إذا عزم على السفر إلى باريز يقول إنه ذاهب إلى الأرض المقدسة، وربما كتب بذلك إلى الكلاوي[1] فختم الله له خاتمة سوء فاعتراه جنون، كان يلبس معه الزنار[2] ولباس الرهبان، ومات وهو كذلك بعد أن سلخ على نفسه فوجد ميتًا وهو مطلي بالعذرة من رأسه إلى قدمه، نسأل الله العافية.

الدليل الرابع:

أنه تشبه بالكفار وتقليد لهم فيما هو من خصوصياتهم، فإنهم الذين أحدثوه وابتدعوه، والتشبه بهم حرام وكبيرة من الكبائر كما هو معلوم، فإن الدين من أوله إلى آخره مبني على مخالفتهم والابتعاد عن تقليدهم والتشبه بهم حتى فيما كان من العبادة لله تعالى والتقرب إليه، فقد أمرنا الشارع أن نعجل الإفطار[3]، ونؤخر السحور[3]، ونصلي في النعال[4]، ونصوم يوم السبت والأحد[5]، ونمشي فيهما في قضاء الحوائج، ونفطر يوم صيامهم حتى إنه ﷺ لما أمر بصيام عاشوراء لما فيه من الفضل، عزم على صيام يوم قبله لمخالفة اليهود[6]، وهكذا أمرنا بالخضاب مخالفة لهم[7]،

(1) الكلاوي: قائد عميل للفرنسيين أيام استعمار المغرب.

(2) (الزنار: حزام يشده النصراني على وسطه ج. زنانير) المعجم الوسيط، مادة «زنر».

(3) عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر» رواه مسلم في كتاب الصيام (1098 ـ (48)) وعن أبي هريرة مرفوعًا: «لا يزال الدين ظاهرًا ما عجل الناس الفطر، إن اليهود والنصارى يؤخرون» رواه أبو داود (2353). وعن عمرو بن العاص مرفوعًا: «فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر» رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (477) وأحمد (4/ 197) ومسلم (1099).

(4) عن سعيد بن يزيد قال: قلت لأنس بن مالك: أكان رسول الله ﷺ يصلي في النعلين؟ قال: نعم، مسلم في كتاب المساجد (14) باب جواز الصلاة في النعلين (5/ 35 (555 ـ (60)).

(5) عن كريب مولى ابن عباس قال: أرسلني ابن عباس رضي الله عنه وناس من أصحاب النبي ﷺ إلى أم سلمة أسألها: أي الأيام كان النبي ﷺ أكثرها صيامًا؟ قالت يوم السبت والأحد، ويقول: «إنهما عيد للمشركين، فأنا أحب أن أخالفهم» أخرجه أحمد (6/ 323 ـ 324) وابن خزيمة (2167) وابن حبان (941) والحاكم (1/ 436) والبيهقي (4/ 313) وضعفه الألباني، انظر «الضعيفة» (1099).

(6) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع» وفي رواية أبي بكر قال: «يعني يوم عاشوراء» مسلم ـ شرح النووي (8/ 12).

(7) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن اليهود والنصارى لا يصبغون، فخالفوهم» أخرجه البخاري (4/ 96) ومسلم (2103 ـ 80) وأحمد (2/ 240 ـ 260 ـ 309 ـ 401) وأبو داود (4203) والنسائي (8/ 137) وابن ماجة (3621).

وأرشدنا إلى عدم التشبه بهم في هيأة الأكل والشرب واللباس والزينة والحلف والسلام والأعياد وسائر الحركات والسكنات والأحوال التي تعرض للمرء في الحياة، وحذرنا من ذلك أشد التحذير، فجعل المتشبه بهم منهم ومحشورًا معهم يوم القيامة، وهذا أشد ما يكون في الوعيد بحيث لم يرد في شيء من المحرمات مثله، نسأل الله العافية، وكذلك حكم ﷺ بأن المتشبه بهم ليس من المسلمين فقال ﷺ: «ليس منا مَن تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وإن تسليم النصارى بالأكف، ولا تقصوا النواصي، وأحفوا الشوارب وأعفوا اللحى»، رواه الترمذي[1] والطبراني[2] واللفظ له.

وفي مسند أحمد[3] وسنن أبي داوود من حديث ابن عمر مرفوعًا إلى النبي ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم»[4]. وله طرق متعددة من حديث

---

(1) الترمذي في السنن: كتاب الاستئذان والآداب. الحديث (2704) وقال: (هذا حديث إسناده ضعيف وروى ابن المبارك هذا الحديث عن ابن لهيعة فلم يرفعه).

(2) الطبراني في الأوسط رقم (7376) عن عبد الله بن عمرو بنفس لفظ المؤلف وتمامه: « . . .ولا تمشوا في المساجد والأسواق وعليكم القمص إلا وتحتها الأزر». والحديث كذلك في مسند الشهاب (1191) وفردوس الأخبار (2206)، وأورده الهيثمي في (المجمع ـ البغية) رقم (12779) وقال: (رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفه). لكن للحديث شواهد، منها حديث ابن عمر عند أحمد الذي ذكره المؤلف بعده، وحديث جابر بن عبد الله ولفظه: «لا تسلموا تسليم اليهود والنصارى، فإن تسليمهم بالأكف والرؤوس والإشارة»، رواه النسائي في عمل اليوم والليلة رقم (340) والطبراني في الأوسط (4434) وأبو يعلى (1875) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ـ البيغية ـ رقم 12778 وقال: (ورجال أبي يعلى رجال الصحيح)، وبهذين الشاهدين يتقوى حديث ابن عمرو، ولذلك أورده الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (2194) وصحيح سنن الترمذي (2168)، وحسنه محققًا زاد المعاد (1/ 142) فقالا: (في سنده ابن لهيعة وهو ضعيف لكن يشهد له ما قبله، فهو حسن به) يشيران إلى حديث ابن عمر عند أحمد، وقال الشيخ عبد الله التليدي في تهذيبه (3/ 84) الحديث (2509): (بهذا السياق ضعيف لوجود ابن لهيعة، وللاختلاف في رفعه ووقفه، ولأوله شاهد حسن. . . ولفقرة اليهود شاهد أيضًا عن جابر مرفوعًا. . . رواه النسائي، قال الحافظ في «الفتح» بسند جيد).

(3) أحمد بن حنبل شيخ الإسلام سيد المسلمين في عصره، الحافظ الحجة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي، ولد سنة أربع وستين ومائة. . . توفي في رضوان الله يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين، «تذكرة الحفاظ 2/ 431/ 438».

(4) أخرجه أحمد في المسند رقم (5114) بتحقيق أحمد شاكر و(2/ 50 و92) طبعة دار الفكر، وأبو داود في السنن رقم (4031): كتاب اللباس ـ باب في لبس الشهرة. والشهاب في مسنده=

حذيفة[1] وأبي هريرة[2] وأنس بن مالك وغيرهم، ذكرتها في مستخرجي على مسند الشهاب، وقال الحسن[3]: «قلما تشبه رجل بقوم إلا لحق بهم أو كان منهم»[4]. وأيضًا، فإن التشبه بهم، إعلاء لشأنهم وترويج لأحوالهم وشؤونهم، وفي ذلك رفعة لهم وتودد إليهم، وكل ذلك من الكبائر نعوذ بالله. وقد قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟...﴾ [المجادلة: الآية 22] الآية. وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: الآية 53]، والآيات والأدلة في هذا الباب كثيرة جدًا، وقد أفرد ذلك بالتأليف «ابن تيمية»[5] في كتابه: «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أهل الجحيم» وهو من أنفس كتبه، وأحسن ما ألف في هذا الباب، وإن أتى بعده «النجم الغزي»[6] فألف كتابه: «حسن التنبه في التشبه» فأطال وأجاد ما شاء الله، والمقصود، الإشارة إلى أدلة التحريم دون التوسع فيها، لا سيما إذا كانت طويلة الذيل، ومعلومة من الدين بالضرورة، كهذا الدليل.

= (1/ 244) رقم (390)، قال الحافظ في الفتح (10/ 222): «سنده حسن». وقال ابن تيمية في «الاقتضاء» (39): «وهذا إسناد جيد»، وقال السخاوي في «المقاصد» (1101): في سنده ضعف، ولكن شاهده عند البزار من حديث حذيفة وأبي هريرة)، وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح»، وأورده الألباني في «صحيح أبي داود» (3401) وقال: حسن صحيح.

(1) رواه الطبراني في الأوسط (8323)، والبزار في (المسند ـ كشف الأستار) (144) أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد ـ البغية) (17959) وقال: (رواه الطبراني في الأوسط، وفيه علي بن غراب، وقد وثقه غير واحد، وضعفه بعضهم، وبقية رجاله ثقات). وحذيفة هو حذيفة بن اليمان، أبو عبد الله العبسي، صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين، توفي سنة 36 هـ بعد قتل عثمان بأربعين ليلة، الجرح والتعديل (3/ 256) وأسد الغابة 1/ 468 ـ 469.

(2) عبد الرحمٰن بن صخر الدوسي، المكنى بأبي هريرة، وهو أول مكنى بها، حافظ الصحابة، توفي سنة 50 هـ. أسد الغابة 3/ 357 ـ سير أعلام النبلاء 2/ 578.

(3) الحسن بن أبي الحسن يسار الإمام شيخ الإسلام أبو سعيد البصري مولى زيد بن ثابت ويقال مولى جميل بن قطبة... حدث عن عثمان وعمران بن حصين... مات سنة عشر ومائة وله ثمان وثمانون سنة رحمه الله تعالى، تذكرة الحفاظ: 1/ 71/ 66.

(4) رواه العسكري من طريقين، ذكرهما السخاوي في المقاصد (ص 184).

(5) الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع، شيخ الإسلام... تقي الدين أبو العباس أحمد بن المفتي الحراني أحد الأعلام، ولد في ربيع سنة إحدى وستين وستمائة طبقات الحفاظ (الترجمة 1142) وفوات الوفيات (ت 34) والسير 17/ 503 رقم 6736) والبدر الطالع (1/ 63).

(6) محمد بن محمد بن محمد الغزي، نجم الدين، مؤرخ باحث أديب، مولده بدمشق سنة 977 هـ، من كتبه، «الكواكب السائرة» و«لطف السمر وقطف الثمر» و«عقد الشواهد» توفي بدمشق سنة 1061 هـ. انظر «خلاصة الآثار» للمحبي (4/ 189) والأعلام للزركلي (7/ 292).

الدليل الخامس:

إنه كله كذب وزور، والكذب محرم بإجماع أهل الملل والأديان، وهو في ديننا من أكبر الكبائر، بل هو إلى الكفر أقرب منه إلى الإيمان، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [النحل: الآية 105]. وقال النبي ﷺ: «يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب»[1]، حديث صحيح، رواه أحمد من حديث أبي أمامة[2]، والبزاز[3] وأبو يعلى[4] من حديث سعد بن أبي

(1) رواه أحمد (5/ 252) طبعة دار الفكر، قال الهيثمي في (المجمع ـ بغية الرائد) رقم (327): (رواه أحمد وهو منقطع بين الأعمش وأبي أمامة)، وضعفه الألباني، انظر «الضعيفة» (3215) و«ضعيف الجامع الصغير» (6448) لكن أورده الشيخ في «الكنز الثمين» (4582). ورواه البزاز في مسنده (الكشف) رقم (102) عن سعد مرفوعًا، قال الهيثمي في (المجمع ـ البغية) (328): (رواه البزار وأبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح)، وأورده المنذري في الترغيب والترهيب (4318) وقال: رواته رواة الصحيح) وذكره الدارقطني في العلل مرفوعًا وموقوفًا، وقال الموقوف أشبه بالصواب)، وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (2/ 706) رقم (1175) وقال: (علي بن هاشم مجروح: وقال ابن حبان: روى المناكير عن (المشاهير). أما الموقوف على سعد فقد رواه البيهقي في السنن: كتاب الشهادات، باب من كان منكشف الكذب رقم (21425) وقال: «هذا موقوف وهو الصحيح، وقد رُوِيَ مرفوعًا» وابن طاهر المقدسي في «صفوة التصوف» (ص 219)، وابن المبارك في «الزهد» (828)، رواه عبد الرزاق في المصنف (20201) موقوفًا على الشعبي. وحديث ابن عمر أورده الهيثمي في (المجمع ـ البغية) رقم (329) وقال: (رواه الطبراني في الكبير وفيه عبيد الله وهو ضعيف). وللحديث شاهد عند الطبراني عن عبد الله بن مسعود ذكره الهيثمي في المجمع ـ البغية رقم (331) وقال: (رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات).

(2) أبو أمامة الباهلي الصدي بن عجلان بن عمرو بن وهب الباهلي رضي الله عنه، صاحب رسول الله ﷺ، ونزيل حمص... حدث عن عمر ومعاذ وأبي عبيدة، روى عنه: خالد بن معدان والقاسم أبو عبد الرحمٰن... قال المدائني وجماعة: توفي أبو أمامة سنة ست وثمانين، وقال إسماعيل بن عياش: مات سنة إحدى وثمانين) سير أعلام النبلاء 4/ 457).

(3) البزار الحافظ العلامة الشهير، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري، صاحب المسند الكبير المعلل، رحل في آخر عمره إلى أصبهان والشام ينشر علمه، مات بالرملة سنة اثنين وتسعين ومائتين، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 289 الترجمة 651.

(4) أبو يعلى الموصلي، الحافظ الثقة، محدث الجزيرة، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيىٰ بن عيسىٰ بن هلال التيمي. صاحب «المسند» الكبير، سمع ابن معين، ومنه ابن حبان وأبو يعلى النيسابوري... ولد في شوال سنة عشر ومائتين، وارتحل وله خمس عشرة، وتفرد، ورحل الناس إليه، مات سنة سبع وثلاثمائة. طبقات الحفاظ ص 309 الترجمة 701. الوافي بالوفيات (7/ 241) البداية والنهاية (11/ 130) شذرات الذهب (2/ 250) الأعلام (1/ 171).

وقاص[1]، والطبراني من حديث عبد الله بن عمر[2]. وروى البيهقي من حديث أبي بكر[3] الصديق رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الكذب مجانب للإيمان»[4].

وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص[5] أن رجلاً قال: يا رسول الله، ما عمل النار؟ قال: «الكذب. فإذا كذب العبد فجر، وإذا فجر كفر، وإذا كفر دخل النار»[6]، رواه أحمد والبزار بسند حسن. وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن

---

(1) سعد بن أبي وقاص أحد العشرة، وأحد السابقين الأولين... وأحد الستة أهل الشورى... اعتزل الفتنة... توفي سنة خمس وخمسين، وقيل ست وخمسين، وسبع وخمسين، وهو ابن اثنين وثمانين سنة. «سير أعلام النبلاء (3/ 58)».

(2) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبي عبد الرحمٰن المكي، هاجر مع أبيه، وشهد الخندق وبيعة الرضوان... قال أبو نعيم: مات سنة أربع وسبعين في «فخ» موضع بمكة، أسد الغابة 3/ 236 ـ إسعاف المبطأ ص 24.

(3) أبو بكر الصديق رضي الله عنه، هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم التيمي بن أبي قحافة الصديق، أول الرجال إسلامًا... شهد المشاهد كلها، وروى مئة واثنين وأربعين حديثًا... توفي سنة 13 هـ عن ثلاثين سنة ودفن بالحجرة النبوية. أسد الغابة (3/ 309)، تذكرة الحفاظ 1/ 2.

(4) رواه البيهقي في السنن: كتاب الشهادات ـ (رقم 21424) موقوفًا وقال: (وهو الصحيح) وكذا رواه موقوفًا أحمد (رقم 16) طبعة شاكر وقال محققه (إسناده صحيح) وابن المبارك في الزهد ـ (736) وأورده الألباني في «الضعيفة» (2393) وقال: (فلم يطمئن القلب لصحة الحديث مرفوعًا... فالصحيح موقوف كما قال البيهقي) وقال المناوي في «فيض القدير» 3/ 133: (قال الزين العراقي: وإسناده حسن، وقال الدارقطني في العلل: الأصح وقفه، ورواه ابن عدي من عدة طرق ثم عول على وقفه) وذكره الصفدي في النوافح (1386) وقال: (الأصح وقفه) قلت: وحكمه الرفع لأنه ليس مما يقال بالرأي.

(5) عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي، يكنى أبا محمد، وقيل أبو عبد الرحمٰن، صحابي جليل، أسلم قبل أبيه، كان فاضلاً عالمًا، قرأ القرآن والكتب المتقدمة، توفي سنة 63 هـ وقيل غير ذلك، أسد الغابة 3/ 245 ـ الجرح والتعديل (5/ 116).

(6) أحمد (6641). قال أحمد شاكر: (إسناده صحيح)، وفيه ابن لهيعة، قاله الهيثمي في (المجمع ـ البغية) 1/ 361. وله شاهد من حديث ابن مسعود ولفظه: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة...» رواه البخاري في الأدب. باب قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ۝١١٩﴾ [التوبة: الآية 119] وما ينهى عن الكذب، ومسلم في البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، والبيهقي في السنن (21415)، وشاهد ثان من حديث معاوية، أخرجه الطبراني في الكبير (20/ 337) وأورده الهيثمي: (المجمع ـ البغية) (332) وقال: رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن).

خان»[1]. زاد أبو يعلى من حديث أنس ما فيه تأكيد لهذا الحكم ولفظه: «ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وحج واعتمر وقال إني مسلم، وإذا حدث كذب»[2]... الحديث. فالأدلة متظافرة على أن الكذب كفر ونفاق، والتمثيل كله كذب، فهو كفر ونفاق لمجرد هذه العلة، فكيف بانضمام العلل الأخرى يا شيخ الأزهر؟ يا أجهل خلق الله بالدين! فإن قيل إنما هو مزاح لا يقصد منه حقيقة، قلنا: هو أيضًا منهي عنه حرام كما هو مبين في الذي بعده:

الدليل السادس:

وإن سلمنا أنه مجرد مزاح، فذلك أيضًا منهي عنه، فقد قال النبي ﷺ: «لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يترك الكذب في المزاحة والمراء[3] وإن كان صادقًا»، رواه أحمد[4]، والطبراني في الأوسط[5] من حديث أبي هريرة، ورواه أبو يعلى من

---

(1) البخاري في كتاب الإيمان (رقم 33)، وكتاب الشهادات (رقم 2683) والوصايا (رقم 2749)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق (107 ـ 108)، وأحمد (8670) طبعة شاكر، والنسائي في السنن (8/ 117)، والترمذي (2640)، والبيهقي في السنن (21417) وأبو نعيم في الحلية ـ (1/ 126) وابن منده في «كتاب الإيمان» (527 ـ 529 ـ 528 ـ 531)، وبهذا اللفظ أخرجه الطبراني في الأوسط (7912) عن جابر بن عبد الله.

(2) أورده في «الترغيب والترهيب» الحافظ المنذري (4315) وقال: (رواه أبو يعلى من رواية الرقاشي، ولا بأس به في المتابعات) وقال الهيثمي (المجمع ـ البغية 1/ 300): فيه يزيد الرشاقي وهو ضعيف)، وله شاهد بلفظه من حديث أبي هريرة رواه أحمد (9147) وقال شاكر: «إسناده صحيح» وابن حبان في (صحيحه ـ الإحسان رقم (257) وابن منده في الإيمان (281) وأبو نعيم في الحلية (6/ 255)، وشاهد من حديث ابن مسعود رواه النسائي (8/ 117) والبزار (86 ـ الكشف) ذكره في (المجمع ـ البغية) رقم (416) وقال: (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح)، وشاهد ثالث عن أبي سعيد أورده في (مجمع الزوائد ـ البغية) وقال (رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات) رقم (418). قلت: وحديث أنس أورده الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (3039) وعزاه لأبي الشيخ في التوبيخ.

(3) قال ابن الأثير في «النهاية» (4/ 329): «المراء الجدال».

(4) المسند (2/ 952 ـ 364) طبعة دار الفكر.

(5) الأوسط (5099) عن أبي هريرة. أورده المنذري في «الترغيب» رقم (4316) وقال: (في أسانيدهم من لا يحضرني حاله، ولمتنه شواهد كثيرة)، وكذا الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد ـ البغية (1/ 273) رقم (325) وقال: (رواه أحمد والطبراني في الأوسط،د وفيه منصور بن أذين ولم أر من ذكره). ورواه كذلك ابن أبي الدنيا في «الغيبة والنميمة» (رقم 1) عن أبي هريرة، قال فيه العراقي: (أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة بسند ضعيف)=

حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويأتي لفظه إن شاء الله تعالى. وقالت أسماء بنت يزيد[1]: يا رسول الله، إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه لا أشتهيه يعد ذلك كذبًا؟ قال: «إن الكذب يكتب كذبًا حتى تكتب الكذيبة كذيبة»[2]، رواه أحمد والطبراني في الكبير. وقال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «من قال لصبي تعال هاك، ثم لم يعطه فهي كذبة»[3]، رواه أحمد في مسنده.

وقال عبد الله بن عامر[4] رضي الله عنه: دعتني أمي يومًا، ورسول الله ﷺ قاعد

= انظر تخريج أحاديث الإحياء 3/ 126). وله شاهد من حديث عمرو بن العاص موقوفًا ولفظه: «لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وهو محقق، ويدع الكذب في المزاح وهو يرى ولو شاء لغلب» أخرجه ابن حبان في «روضة العقلاء» (ص 55)، ذكره محقق الغيبة والنميمة».

(1) أسماء بنت يزيد بن السكن أم عامر، وأم سلمة الأنصارية الأشهلية، بنت عمة معاذ بن جبل، من المبايعات والمجاهدات، روت عن النبي ﷺ جملة من الأحاديث... حدث عنها: مولاها مهاجر، وشهر بن حوشب «عاشت إلى دولة يزيد بن معاوية». «الاستيعاب» (35014)، أسد الغابة 7/ 16 ـ 17، الإصابة 8/ 21، السير (3/ 532).

(2) المسند (16/ 454 ـ 459) ط دار الفكر، أورده في «كنز العمال» (3/ 82) وعزاه لأحمد والطبراني في الكبير، والألباني في «الضعيفة» (2395) وقال: «ضعيف»، وضعفه من ضعفه لوجود شهر بن حوشب في سنده، وهو مختلف فيه، وكذا مجاهد لجهالته، لكن قال الهيثمي: (عن مجاهد، قال في الميزان: لم يرو عنه سوى ابن جريح، قلت: فقد روى عنه يونس بن يزيد الأيلي في هذا الحديث في المسند فارتفعت الجهالة (مجمع الزوائد ـ البغية الحديث (619). وقال المنذري: (رواه أحمد في حديث، وابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي كلهم من رواية يونس بن يزيد الأيلي عن أبي شداد عن شهر بن حوشب عنها وعن أبي شداد أيضًا عن مجاهد عنها وقد زعم بعض مشايخنا أن أبا شداد مجهول لم يرو عنه غير ابن جريح، فقد روى عنه يونس أيضًا كما ذكرنا وغيره، وليس بمجهول) «الترغيب»: 4/ 56 ـ 57 (رقم 4328) وللحديث سند آخر عن أسماء رضي الله عنها بلفظ قريب عند أحمد (6/ 459) ط دار الفكر وهو: عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر عنها.

(3) المسند (9835) بتحقيق أحمد شاكر وقال: «إسناده صحيح»، وأورده الحافظ المنذري في «الترغيب» 4/ 57 رقم 4329 وقال: (رواه أحمد وابن حبان وابن أبي الدنيا كلاهما عن الزهري عن أبي هريرة، ولم يسمع منه) وتبعه الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد ـ البغية) 1/ 362، فهو منقطع، وأورده الحافظ الذهبي في «السير» (3/ 456) وقال: (هذا حديث منكر، لا نعرفه إلا من طريق أبي شداد، وليس بالمشهور). قلت: لعل الذهبي يتكلم على إسناد آخر لهذا الحديث، هذا وقد سبق أن أبا شداد روى عنه راويان فارتفعت جهالته.

(4) عبد الله بن عامر بن ربيعة الأصغر، ولد على عهد الرسول ﷺ، وقيل: (في سنة ست من الهجرة... وأمه وأم أخيه ليلى بنت أبي حشمة بن غانم وأبوهما عامر بن ربيعة من كبار=

في بيتنا، فقالت: ها، تعال أعطيك. فقال لها رسول الله ﷺ: ما أردت أن تعطيه؟ قالت: أردت أن أعطيه تمرًا، فقال لها رسول الله ﷺ: «أما إنك لو لم تعطه شيئًا، كتبت عليك كذبة»[1]، رواه أبو داود وغيره. ولهذا ذهب بعض الحفاظ[2] إلى محدّث ليسمع منه، وقد شد إليه الرحلة من مكان بعيد، فلما وصل إليه وجده يدعو بهيمة شاردة، وهو جاعل حجرًا كهيأة الواضع فيه شعيرًا، يوهم البهيمة بذلك لتقدم إليه أو تقف، فرجع ولم يرو عنه وعدّ هذه الخصلة كذبًا، والكذب جرحة، وكذلك كان شمس الدين بن أبي عمر، إذا سأل رجلاً عن ولده فقال له كما جرت العادة: يقبل أياديك. قال: لا تكذب. لأن هذا أيضًا كذب، وإن كان يقصد به الأدب. وقد ورد مع هذا الترهيب من الكذب، ولو في المزاح، الترغيب في تركه، بذكر الثواب الجسيم، مما يدل على أهميته عند الله تعالى. فروى أبو أمامة عن النبي ﷺ أنه قال: «أنا زعيم ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا»[3]، رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة[4] والبيهقي، واللفظ له مختصرًا. فلو لم يكن هناك مانع من

= الصحابة... وتوفي عبد الله سنة خمس وثمانين، يكنى أبا محمد) «الاستيعاب»: 3/ 63 ـ 64 ت (1604) وأسد الغابة (3/ 287 ـ 288) ت 3032 والإصابة 4/ 119 ـ 120 ت 4796 وطبقات ابن سعد (5/ 9).

(1) أخرجه أبو داود في السنن: كتاب الأدب، باب في التشديد في الكذب، وأحمد (3/ 447) ط دار الفكر، وابن سعيد في «الطبقات» (5/ 9)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (3/ 288) بسنده من طريق أحمد، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (3/ 64) بإسناده. وصححه الشيخ الألباني، انظر «السلسلة الصحيحة» (748) و «صحيح أبي داود» (4176) وصحيح الجامع (1331).

(2) هو الإمام البخاري رضي الله عنه.

(3) رواه أبو داود في السنن: كتاب الأدب، باب في حسن الخلق رقم (4800) والبيهقي في «الآداب» (رقم 533) كلاهما عن أبي أمامة، ورواه الترمذي في السنن: كتاب البر والصلة، 58 باب ما جاء في المراء (2000)، وابن ماجة في السنن (1/ 19 ـ 20) رقم (51)، والبزار في المسند ـ «كشف الأستار» رقم (1976) كلهم عن أنس، أما حديث أبي أمامة فقد أورده الألباني في «ضعيف الترمذي» (340) و «الضعيفة» (1056) و «ضعيف ابن ماجة» (6). ورواه الطبراني في الأوسط (4690) عن أبي أمامة، وله شاهد من حديث معاذ بن جبل، رواه الطبراني في «الصغير» (2/ 16) وفي الأوسط (5324) قال فيه الحافظ الهيثمي في (المجمع ـ بغية الرائد) 1/ 390 رقم (707): (إسناده حسن إن شاء الله). وشاهد آخر عن ابن عمر، أخرجه الطبراني في الأوسط (882) قال عنه الحافظ الهيثمي (المجمع ـ البغية: 1/ 390) رقم (708) (فيه عقبة بن علي، وهو ضعيف)، وشاهد ثالث من حديث مالك بن أوس بن الحدثان مرفوعًا بلفظ قريب منه، أخرجه ابن أبي الدنيا في «الغيبة والنميمة» (رقم 2) ص 26.

(4) ابن ماجة: الحافظ الكبير المفسر أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني بن ماجه الربعي، صاحب «السنن» و«التفسير» و«التاريخ»، ومحدث تلك الديار، ولد سنة تسع ومائتين، وسمع محمد بن=

التمثيل إلا هذا الترغيب، لكان باعثًا للمؤمن على تركه، فكيف بالوعيد الشديد عليه، في المحرمات والكبائر العديدة المشتمل عليها، والمركب منها، نسأل الله العافية والسلامة من جهل الأزهريين، وفجور شيوخهم[1] الذي كان سببًا في خراب الدين والقضاء عليه بالمشرق والمغرب، ولا بارك الله فيهم وقطع دابرهم، ونصر الدين بذلك وبالقضاء عليهم، آمين.

الدليل السابع:

وهو كالمؤيد لما قبله أن النبي ﷺ أشار إلى وجود التمثيل آخر الزمان، وسماه كذبًا، وذلك فيما رواه أحمد بسند[2] رجاله رجال الصحيح[3]، بل أصل الحديث مخرج في الصحيح من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن، ويكثر الكذب، وتتقارب الأسواق، ويتقارب الزمان، ويكثر الهرج، قلت: وما الهرج؟ قال: «القتل»[4]. فتقارب الزمان والأسواق حدث في عصرنا بكثرة المدن والعمران، ووجود البوابير والسيارات والتمثيل، بحيث يقف الرجل اليوم على مئات بل آلاف المجلدات من القصص والروايات، وكلها كذب، لا حقيقة لشيء من

= عبد الله بن نمير وجبارة بن المفلس... قال أبو يعلى الخليل: ابن ماجه ثقة كبير متفق عليه، محتج به، له معرفة وحفظ، ارتحل إلى العراق ومكة والشام ومصر. وكانت وفاته لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى، «تذكرة الحفاظ 2/ 636/ 659» و«السير (10/ 613)».

(1) هذه الأوصاف لا يليق تعميمها على كل علماء الأزهر، ولا غالبيتهم، خاصة وأن سبب إطلاقها عليهم إفتاء بعضهم بجواز التمثيل، غفر الله للمؤلف.

(2) السند: هو الإخبار عن طريق المتن. معجم مصطلحات توثيق الحديث ـ الفضل المبين (63 ـ 64).

(3) الصحيح ما نقله عدل تام الضبط متصل السند غير معل ولا شاذ. نزهة النظر (ص 32) و«معجم مصطلحات توثيق الحديث ص 44».

(4) أخرجه أحمد في مسنده (7186 ـ 7480 ـ 7540 ـ 7859 ـ 8121)، قال أحمد شاكر: (إسناده صحيح). ورواه البخاري بلفظ قريب منه (7061) ومسلم (16/ 191) مع الشرح، رقم (2672 ـ 10) و(2857 ـ (18)) ـ وأبو داود في السنن: كتاب الفتن، باب ذكر الفتن ودلائلها، وابن ماجة (4047 ـ 4052)، وابن حبان في («صحيحه» ـ الإحسان) (6711 و6717 و6718) والطبراني في الأوسط (3301 والبزار في (المسند ـ كشف) رقم (236)، وأبو نعيم في «الحلية» (9914). وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود عند ابن ماجة (4050) وعنه وعن أبي موسىٰ الأشعري عند أحمد (3695 و3817 و3841) وصححه أحمد شاكر. وشاهد ثان عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أورده في «فردوس الأخبار» (رقم 905)، ورواه الإمام عبد الرزاق في «المصنف» (20751) من قول سعيد بن المسيب.

ذلك أصلاً، وكذلك الدور العامرة بالآلاف من الناس في كل مدينة لمشاهدة الكذب وسماعه. وكنت قبل هذا، أحمل الحديث على الجرائد والمجلات، ولكنها مشتملة على الصدق والكذب، وقد يكون الصدق فيها أكثر من الكذب، بل هو الواقع غالبًا، وإنما الكذب البحت الذي كثر في هذا الزمان هو الروايات والتمثيل، فهذا نص[1] من النبي ﷺ أن التمثيل كذب، والكذب من أكبر الكبائر كما قدمنا. فلا يشك في حرمته إلا جاهل بالدين كشيخ الأزهر المتخرج من باريز.

الدليل الثامن:

أنهم يزيدون في الطين بلة، فيؤكدون كذبهم بالحلف بالله تعالى على بعض حوادثه وأدواره، بحيث يصدر ذلك مرارًا متعددة في الدور الواحد، وذلك كبيرة أخرى مضمومة إلى كبيرة الكذب، فقد قال ﷺ: «أذن لي أن أحدث عن ديك قد خرقت رجلاه الأرض، وعنقه منثن تحت العرش وهو يقول: سبحانك ما أعظمك ربنا، فيرد عليه: ما علم ذلك من حلف بي كاذبًا»[2]، رواه الحاكم[3] والطبراني بسند صحيح.

وروى ابن حبان[4] في «صحيحه» من حديث أبي سعيد الخدري[5] قال: مر

(1) لا يصح الجزم بهذا.

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (4/ 330) رقم (7813) عن أبي هريرة وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الحافظ الذهبي في «التلخيص». ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (4270)، لكن عن عبد الله بن عباس، وعنه كذلك في «لأوسط» (7330). والحديث أورده الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (150) و «صحيح الجامع الصغير» (1710). ولفظ الحاكم: «إن الله أذن لي أن أحدث عن ديك رجلاه في الأرض، وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول: . . .» الحديث.

(3) الحاكم هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمويه بن نعيم بن الحكم، الإمام الحافظ، الناقد العلامة شيخ المحدثين، أبو عبد الله بن البيع الضبي الطهماني النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف، مولده في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول، سنة إحدى عشرين وثلاثمائة بنيسابور. . . مات فجأة في صفر سنة خمس وأربعمائة. «سير الحفاظ» 3/ 1039/ 962.

(4) الحافظ الإمام العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سهيد بن هدية. . . التميمي البستي، صاحب التصانيف، سمع أبا يعلى الموصلي وأبا عبد الرحمٰن النسائي. . . صنف «المسند الصحيح» و «التاريخ» و «كتاب الضعفاء» مات أبو حاتم بن حبان سنة أربع وخمسين وثلاث مائة (354 هـ). انظر تذكرة الحفاظ 3/ 920/ 879، والأنساب 2/ 209 و «معجم البلدان 1/ 415» و «طبعات الشافعية للسبكي» 3/ 131.

(5) سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخدري، أمه أنيسة بنت أبي حارثة من بني عدي بن النجار، =

أعرابي بشاة، فقلت: تبيعها بثلاثة دراهم؟ فقال: لا والله، ثم باعها. فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «باع آخرته بدنياه»[1]. وقد ورد من طرق متعددة عن النبي ﷺ أنه عد اليمين الغموس[2] من الكبائر، وورد عنه ﷺ أيضًا: «أكبر الكبائر: الشرك بالله وباليمين واليمين الغموس». وقد فسرها بعض الأئمة بأنها التي يحلف بها على الباطل لأنها تغمس صاحبها في النار، وإن لم يقصد بها اقتطاع حق امرىء مسلم، ولا باطل أبطل مما يحلف عليه في التمثيل. وإذا كان الله تعالى يبغض البياع الحلاف، كما ورد صحيحًا عن النبي ﷺ، مع أن البياع قد يحلف صادقًا، وقد يحلف لمنفعة، فكيف [بمن][3] يحلف كذبًا لا لفائدة ولا لمنفعة أصلاً؟

الدليل التاسع:

إن التمثيل احتقار وسخرية واستهزاء بالممثلين المحكيين، بدليل أنهم لا يمثلون من يجلونه ويحترمونه من الأحياء كالملوك، ومن يخافون سطوته مطلقًا.

بل ذلك ممنوع عندهم قانونًا، يعاقب فاعله، وإنما يمثلون حيًا يريدون إهانته والسخرية منه، أو ملكًا من الأموات الأقدمين جدًا الذين لا عقب لهم في الملك[4]، كالرشيد[5] وأمثاله، لأنه لا خوف عليهم من تمثيله، وذلك حرام، قال الله تعالى:

= كان من الحفاظ العلماء الفضلاء العقلاء.. مات سنة (74 هـ) تاريخ الطبري (2/ 505) الحلية 1/ 369، الوافي بالوفيات (14815) الاستيعاب (3028) الإصابة (10023).

(1) صحيح ابن حبان (الإحسان) (4909) وفيه: «تبيعنيها (...) فقال: لا والله، ثم باعنيها فذكرت ذلك...»، وحسنه محققه الشيخ شعيب الأرنؤوط، وكذا الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (364) وغاية المرام (171).

(2) صحيح البخاري (6675) وأحمد في المسند (6884) والترمذي (3032) والنسائي (7/ 89) وابن منده في «الإيمان» (16 ـ (480)) والبيهقي في «السنن» (10/ 35) كلهم عن عبد الله بن عمرو بن العاص. وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (7808) عن عبد الله بن أنيس الجهني، وصححه ووافقه الحافظ الذهبي وأورده السيوطي في «الجامع الصغير» انظر «صحيح الجامع» (2209)، ورواه الطبراني في الكبير من حديث أنس، انظر «صحيح الجامع الصغير» (5776).

(3) ما بين [ ] سقط من الخطوط.

(4) أي لم يخلفوا إلى اليوم ذرية حاكمة.

(5) هو هارون الرشيد أمير المؤمنين... القرشي الهاشمي، أبو محمد، ويقال أبو جعفر. وأمه الخيزران أم ولد، كان مولده في سنة ست وقيل سبع، وقيل ثمان وأربعين ومائة (146 هـ)... وبويع له بالخلافة بعد موت أخيه موسى الهادي في ربيع الأول سنة سبعين ومائة (170 هـ)... روى الحديث عن أبيه وجده، وحدث عن المبارك بن الفضالة... حدث عنه ابنه وسليمان الهاشميّ والد إسحاق (...) وفضائل الرشيد ومكارمه ومآثره وأشعاره كثيرة جدًا (...) مات بطوس يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة (193 هـ) «البداية=

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ﴾ [الحُجرَات: 11] الآية. وقال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام، دمه وعرضه وماله»[1]، رواه مسلم[2] وغيره من حديث أبي هريرة. وروى مسلم أيضًا من حديث ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر». فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا. قال: «إن الله تعالى جميل يحب الجمال، الكبر بطر[3] الحق وغمط[4] الناس»[5]. أي احتقارهم، ورواه الحاكم في صحيحه[6] بلفظ: «ولكن الكبر من بطر الحق وازدرى الناس»[7]. إذن، فلا يدخل

= والنهاية» (7/ 209/ 218) و«تاريخ الخلفاء والملوك» للسيوطي.

(1) صحيح مسلم ـ شرحه النووي ـ 16/ 103 رقم (2564 ـ (32) 45 كتاب البر والصلة، (10) باب تحريم ظلم المسلم... والترمذي في السنن رقم (1934) وأبو نعيم في الحلية (2/ 195).

(2) مسلم بن الحجاج، الإمام الحافظ، حجة الإسلام، أبو الحسين القشيري النيسابوري، صاحب التصانيف، يقال: ولد سنة أربع ومائتين (204 هـ)، أكثر عن يحيىٰ بن يحيىٰ التميمي والقعنبي وأحمد بن يونس اليربوعي... قال أحمد بن سلمة: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما. مات مسلم في رجب سنة إحدى وستين ومائتين (261 هـ) وقبره بزار. تذكرة الحفاظ 2/ 588/ 613.

(3) قال ابن الأثير في «النهاية» (1/ 135)، البطر الطغيان عند النعمة وطول الغنى، ومنه الحديث «الكبر بطر الحق» هو أن يجعل ما جعله الله حقًا من توحيده وعبادته باطلاً، وقيل: (هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقًا، وقيل هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله).

(4) قال في النهاية (3/ 387): (الغمط: الاستهانة والاستحقار).

(5) صحيح مسلم بشرح النووي 2/ 74 رقم [(147 ـ (91)]، وأحمد في المسند طبعة دار الفكر (1/ 399 ـ 412 ـ 416 ـ 456)، والترمذي في السنن (2006)، وأبو داود: كتاب اللباس (26)، باب ما جاء في الكبر، وابن حبان في «صحيحه» (الإحسان) 12/ 280 رقم (5466)، وأبو عوانة في «المسند» (3111) وابن منده في «الإيمان» (540).

(6) المقصود، كتاب «المستدرك على الصحيحين».

(7) الحاكم في المستدرك 4/ 201 رقم (7366) من حديث أبي هريرة وقال هذا حديث صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: (عبد الرحمٰن أبو عثمان أبو بحر، قال أحمد طرح الناس حديثه). ورواه الحاكم من طريق آخر رقم (7367) وصحح إسناده ووافقه الذهبي، وروى هذا الحديث عن أبي هريرة كذلك البخاري في «الأدب المفرد» رقم (556) وابن حبان في «صحيحه» (الإحسان) (5467)، وصححه الشيخ الألباني، انظر «صحيح الأدب المفرد» (433) و «السلسلة الصحيحة» (4/ 168)، وقال شعيب الأرنؤوط في حديث ابن حبان: إسناده صحيح على شرط البخاري، (الإحسان: 12/ 281). وللحديث شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد (3789) وصححه أحمد شاكر. والرجل المبهم هو ثابت بن قيس، قال الحافظ ابن=

الجنة من قلبه مثقال ذرة من حب الازدراء بالناس، وفعله بالممثل كذلك، أعاذنا الله بمنه.

الدليل العاشر:

أنه من تتبع عورات الناس وإذايتهم بنشر ذلك بين الجمهور، وبحكاياتهم التي هي من أعظم الإذايات، وقد قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ۝٥٨﴾ [الأحزاب: الآية 58]. وقال ابن عمر[1]: صعد رسول الله ﷺ المنبر، فنادى بصوت رفيع، فقال: «يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم، يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه، ولو في جوف رحله». ونظر ابن عمر يومًا إلى الكعبة فقال: «ما أعظمك! وما أعظم حرمتك! والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك»، رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه، ورواه أبو داود من حديث أبي برزة الأسلمي[2] بلفظ: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل

= حجر في الفتح 10/ 601: (السائل المذكور يحتمل أن يكون ثابت بن قيس فقد روى الطبراني بسند حسن عنه أنه سأل عن ذلك).

(1) سنن الترمذي (2039)، وصحيح ابن حبان ـ الإحسان (5763) والبغوي (3526)، وأورده الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (1655). ولشطره الأول شاهد من حديث بريدة، رواه الطبراني في الكبير (1155) قال فيه الهيثمي: (فيه رميح بن هلال الطائي، قال أبو حاتم: مجهول لم يرو عنه غير أبي تميلة يحيىٰ بن واضح) (المجمع البغية: 8/ 177)، وآخر عن ابن عباس عند الطبراني في الأوسط (3790)، وثالث عند أبي الطيالسي (1077) عن معاوية بن قرة قال فيه الألباني في غاية المرام (240) لكنه «مسند مرسل صحيح» أما الشرط الثاني المتعلق بحرمة المؤمن، فقد رواه الطبراني في الكبير (10966) عن ابن عباس مرفوعًا، قال فيه الحافظ الهيثمي: (فيه الحسن بن أبي جعفر، وهو ضعيف، وقد وثق) (المجمع ـ بغية الرائد: 3/ 631)، ورواه كذلك ابن ماجة مرفوعًا عن ابن عمر، ذكره السخاوي في «المقاصد» وقال: ابن ماجه «بسند لين» وقال فيه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (4/ 157): وشيخه ـ أي شيخ ابن ماجة ـ نصر بن محمد بن سليمان ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان). فظهر بذلك «اللين» الذي ذكره السخاوي. وروى مثله عبد الرزاق في مصنفه (20260) موقوفًا على عبد الله بن عمرو بن العاص، وفي سنده إبهام، فقد قال: «عن بعض المكيين أن عبد الله بن عمرو بن العاص...».

(2) صاحب النبي ﷺ، نضلة بن عبيد على الأصح، وقيل: نضلة بن عمرو، وقيل نضلة بن عائذ، ويقال: ابن عبد الله على الأصح، وقيل عبد الله بن نضلة... قال ابن سعد: أسلم قديمًا، وشهد فتح مكة... مات أبو برزة بالبصرة، وقيل بخراسان، وقيل بمغارة بين هراة وسجستان... يقال: مات قبل معاوية في سنة ستين، وقال الحاكم: توفي سنة أربع وستين. =

الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم»[1]، الحديث. وكذلك رواه أبو يعلى من حديث البراء، فدل على أن الممثل لم يدخل الإيمان قلبه وأنه مسلم إدعاء فقط، إذ لو كان مؤمنًا لما اجترأ على هتك حرمة أخيه.

الدليل الحادي عشر:

إنهم يمثلون أولياء الله تعالى، كما فعلوا بالقطب البدوي[2] رضي الله عنه وأمثاله، وذلك من إذايتهم وإهانتهم التي هي عداوة لله تعالى ومحاربة له كما ورد عن الله تعالى في الحديث القدسي أنه قال: «من أهان لي وليًّا فقد بارزني بالمحاربة»[3]، وهو في صحيح البخاري[4]. وفي حديث آخر أن الله تعالى يقول: «من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب»[5]. وفي حديث آخر: «من آذى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة»[6].

= «سير أعلام النبلاء» 4/ 231 و«الاستيعاب» 4/ 173 و«أسد الغابة» (6/ 28).

(1) سنن أبي داود: كتاب الأدب، باب في الغيبة، وقال فيه الألباني «حسن صحيح» (صحيح أبي داود 3/ 223)، وجود إسناده الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (3/ 151)، وعن أبي برزة، رواه كذلك البيهقي في «الآداب» (152)، وابن أبي الدنيا في «الغيبة والنميمة/ رقم (29 و30) من طريقين. ورواه عن البراء بن عازب أبو يعلى في «المسند» رقم (1675) وابن أبي الدنيا في «الغيبة» (رقم 28)، والضياء في «المختارة» كما في كنز العمال (8021)، قال الحافظ الهيثمي في المجمع ـ البغية: (8/ 176). رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

(2) الحسيب النسيب أبو العباس سيدي أحمد البدوي الشريف (. . .) مولده رضي الله عنه بمدينة فاس بالمغرب (. . .) قال أخوه حسن: من كثرة ما يتلثم لقبناه بالبدوي (. . .) أقرأته القرآن في المكتب مع ولدي الحسين، ولم يكن في فرسان مكة أشجع منه (. . .) اشتغل بالعلم مدة على مذهب الإمام الشافعي، مات سنة (675 هـ) الطبقات الكبرى (ت 287) طبقات الأولياء (ت 121) حسن المظاهرة (1 ـ 299).

(3) رواه بهذا اللفظ الطبراني في الأوسط (613) وأبو نعيم في الحلية (1/ 11) والحكيم الترمذي في «نوادره» (1/ 429)، و «شرح السنة» للبغوي (1249) عن أنس، وعنه البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص 121 ـ مصر) وابن عساكر (2/ 245/ 1)، قال فيه الألباني «ضعيف جدًا»، انظر الضعيفة (1775)، ورواه بلفظ قريب منه عن عائشة رضي الله عنها الطبراني في الأوسط (9348).

(4) الذي في البخاري هو الموالي.

(5) صحيح البخاري (6502) عن أبي هريرة، وعنه البغوي في «شرح السنة» (1248).

(6) في رواية: «من آذى لي وليًّا فقد استحل محاربتي» عند أبي نعيم في الحلية (1/ 5) عن عائشة، وأبي يعلى (7087) عن ميمونة زوج النبي ﷺ، لكن فيه: خالد السمتي، وهو كذاب، كما قال الهيثمي، انظر «بغية الرائد رقم 17950». وفي رواية «من آذى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب» عند=

الدليل الثاني عشر:

أن التمثيل يجرهم إلى الكفر الصراح بتمثيل الأنبياء كموسىٰ ويوسف عليه السلام، بل وقد عزموا على تمثيل سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام، وهو السبب الذي قمنا لأجله وذهبنا إلى هذا الشيخ الجاهل للكلام معه في ذلك، وتمثيل الأنبياء، والاستهزاء بهم كفر بإجماع المسلمين، وأقبح بشيء يجر إلى الكفر، والعياذ بالله تعالى.

الدليل الثالث عشر:

أنه جزهم إلى تمثيل الحق سبحانه وتعالى وتقدس وتنزه عن المثال، ولعن الله من مثله ومثل ملائكته المقربين، فقد قامت فرقة بطنجة من مدن المغرب الأقصى، وعملت تمثيلاً مثلت فيه الجنة والنار والقيامة والحساب، ومثلوا الله تعالى، وهو يأمر ملائكته الكرام بإدخال من شاء الجنة، ومن شاء النار، فكفروا بالله صراحًا، بل أتوا والعياذ بالله ما كان يخشى منه أن يخسف لله بطنجة ومن فيها، بل والمغرب أجمع لأجلهم، لعنهم الله، والعجب أنه كان حاضرًا ومتفرجًا في ذلك الكفر العظيم قاضي البلد وعلماؤه ومدرسوه، فما اهتزت منهم شعرة لتغيير هذا المنكر، بل كانوا مسرورين بذلك قبحهم الله ولعنهم. وأعجب من ذلك، أنه لما بلغ الخبر إلى شقيقنا العلّامة السيد عبد الله كتب مقالاً[1] في مجلة «الإسلام»، وما قصر جزاه الله خيرًا عن

= أبي نعيم (1/ 4)، وروى أبو نعيم في الحلية (1/ 5) عن ابن عمر مرفوعًا «من عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة»، وعن عائشة مرفوعًا: «من عادى لي وليًا فقد استحل محاربتي»، رواه البيهقي في السنن (21582) والحافظ البزار (3627 ـ 3647) وأحمد (6/ 256) ذكره الهيثمي في بغية الرائد (17949) وقال: (رواه البزار واللفظ له، وأحمد والطبراني في الأوسط، وفيه عبد الواحد بن قيس، وقد وثقه غير واحد، وضعفه غيرهم، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح، ورجال الطبراني في الأوسط رجال الصحيح وشيخه هارون بن كامل) قلت: عند أحمد: عبد الواحد بن ميمون وليس عبد الواحد بن قيس! وفي الكبير للطبراني (9/ 127) عن ابن عباس مرفوعًا: «من عادى لي وليًا فقد ناصبني المحاربة» ذكره الهيثمي في (المجمع ـ البغية 17952) وقال: (رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم)، ورواه ابن ماجه (3989) عن ابن لهيعة مرسلاً ولفظه: «إن من عادى لي وليًا، فقد بارز الله بالمحاربة».

فائدة: للحافظ السيوطي رسالة، أسماها: «القول الجلي في حديث الولي» مطبوعة مع «الحاوي للفتاوي» له، أطال فيها الكلام على هذا الحديث.

(1) مجلة «الإسلام عدد 6 سنة سادسة، صادر في يوم الجمعة 12 صفر سنة 1356 هـ موافق 23 أبريل سنة 1973 م، تحت عنوان ماذا في طنجة؟ وللعلامة عبد الله رسالة أخرى في الموضوع، سماها: «إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس» مطبوعة مع الطبعة المصرية لـ «إقامة=

دينه والغيرة على إيمانه وتعظيمه الواجب عليه لله تعالى، قاموا وقعدوا، وما آلوا جهدًا في سبه والاستهزاء منه، بل والسعي في إذايته وإذايتنا معه لأجل قرابته، فذهبوا إلى مندوب السلطان، وقالوا له: إن فلانًا سبك، وقال فيك كذا وكذا، فوعدهم بالنظر في الأمر، ثم طلب المجلة وقرأها فتحقق بكذبهم، مع أنه من قبل ذلك، عالم بهم، وما جرهم إلى هذا الكفر العظيم، الذي لولا حلم الله لاستحق به جميع أهل الأرض عذاب الله، إلا تقليد الكفار، واتباعهم، واستحسان كل ما جاء من عندهم كالتمثيل الملعون هو وأهله ومجيزوه.

الدليل الرابع عشر:

إنه لو أقام جماعة حفلة تمثيل، مثلوا فيها هذا الشيخ، الذي زعم أن التمثيل مباح لجهله المركب بأصول الدين قبل فروعه، لقامت قيامته، ولغضب من ذلك واحتد، بل ولرفع عليهم دعوى في المحاكم مطالبًا بتأديبهم على هتك حرمته، وربما أضاف إلى ذلك العوض عن سقوط شرفه والضعة من منصبه بذلك التمثيل، وإذ ذلك كذلك، فكيف يرى جوازه لغيره ممن هو أفضل من ملء الأرض منه عند الله وعند عباده؟ وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[1] كما في الصحيح، فمن يحب التمثيل لمطلق المؤمنين بل ولأكابرهم كالبدوي وأضرابه، ويفتي بجوازه، ثم يغضب إذا مثل هو، ويعد ذلك إهانة له، فهو بريء من الإيمان بنص الحديث.

الدليل الخامس عشر:

إنهم قد لا يقصدون شخصًا معينًا، لكنهم يمثلون علماء الإسلام ورجال الدين على العموم، فيلبسون جبب العلماء وعمائمهم، على هيئة منكرة مبتذلة، ويلصقون بوجوههم اللحى المصطنعة في حالة مزرية، تدل على غاية الازدراء والإهانة، ويقلدون العلماء في كلامهم، ويحكونهم في النطق بالقاف وغير ذلك، والحاضرون

= الدليل على حرمة التمثيل».

(1) صحيح البخاري (13) وصحيح مسلم بشرح النووي الحديث (71 ـ 72)، وسنن الترمذي الحديث (2523)، والنسائي (8/ 115) وابن ماجة الحديث (66) وصحيح ابن حبان الحديث (234) والطبراني في الأوسط (8288 و 8856) والصغير (249)، والدرامي في السنن (2639) والبزار في (المسند ـ كشف) (68) وابن المبارك في الزهد (677) والبغوي في شرح السنة (3474)، وابن منده في «الإيمان» (296)، كلهم عن أنس بن مالك، وانظر «السلسلة الصحيحة» (73).

يضحكون، وقد يكون، بل هو الواقع، فيهم الكفار من اليهود والنصارى فيسرون بذلك غاية [السرور][1]، وهذا كفر لا يشك فيه إلا كافر أو جاهل بالدين، كشيخ الأزهر، لأن المقصود، إهانة العلم والدين الذي ينسب إليه العلماء، لا نفس الأشخاص، ولا نفس الهيئة، لأن أكثر العوام يشاركونهم في لبس الجبب والعمائم والقفاطين، فالازدراء والإهانة [إذن][2] راجعة إلى العلم والدين، وهذا كفر بالإجماع الذي قد يجهله شيخ الأزهر، بل وجل أهله الحاضرون الآن. وقد قال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه: «من قال لعمامة العالم، عميمة بالتصغير، استخفافًا، يكفر» لرجوع ذلك الاستخفاف إلى وصفه الذي هو حمل علم الشريعة الإسلامية، فكيف بهذا الازدراء المقصود للعلم وأهله، وإن كان المقصود عندهم بالذات هم أهل الأزهر الذين جروا البلاء والوبال على سائر علماء الإسلام، بسقوط هممهم وتدنئهم وفرط تواضعهم للمتفرنجين، وعدم حفظ كرامة العلم، بما يطول شرحه، مع التسارع إلى موافقة أهل الدنيا في كل ما يهوونه ويتصفون به، من فسق وفجور ومحرم وكفر صراح وتفرنج، وغير ذلك لجهلهم تارة، ومداهنتهم أخرى، فسقطوا بذلك من عين الله، فأسقطهم من عين الخلق، ولا سيما في بلدهم، فلأن ينتمي المرء في مصر إلى كل طائفة أو صنعة، ولو بلغت في الضعة ما عسى أن تبلغ، أشرف له من أن ينتسب إلى الأزهر. وكل حفل للفسقة، أهل التمثيل واللهو واللعب، في المقاهي والأندية ومحلات الفجور، لا يسخر فيه من أهل الأزهر، لا يروق في عين أصحابه، بل وحتى المضحكون، الذين يمرون في الشوارع وعلى أبواب المقاهي، يلبسون جبب العلماء وعمائمهم، ليتم لهم إتقان ما يريدون من تسلية الناس وضحكهم، وقد بلغ بنا الحال، إلى أن كنا نتحاشى الابتعاد من نواحي الأزهر، لأننا إذا مررنا بشارع بعيد عن هذه الناحية، كنا نسمع ونرى من السخرية والاستهزاء، ما يحملنا على الفرار، حتى إني غيرت العمامة إلى شكل بعيد عن شكل أهل الأزهر. والمقصود أن التمثيل لا يخلو غالبًا من الاستهزاء بأهل العلم، وهو كفر، كما قلنا، وقد قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه»[3]، وهو وارد عن النبي ﷺ من طرق متعددة. كما

---

(1) ما بين [ ] سقط من المخطوط. (2) في الأصل «إذا» والصواب ما أثبتناه.

(3) ورد هذا الحديث عن أبي هريرة، أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» رقم (353) والحاكم في «المستدرك» رقم (7353) وقال: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي، وأورده الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (142)، وعن ابن عباس، أخرجه أحمد في المسند (2329) والترمذي في=

ورد عنه ﷺ: «ثلاث لا يستخف بهم إلا منافق: ذو الشيبة في الإسلام، وذو العلم، وإمام مقسط»[1]، رواه الطبراني بإسناد حسن من حديث أبيّ أمامة. وقد استعاذ رسول الله ﷺ من هذا الزمان الذي صار فيه الازدراء بالعلماء وعدم اتباعهم شعارًا لأهله، ولا سيما في التمثيل فقال: «اللهم لا يدركني أو قال: لا تدركوا زمانًا لا يتبع فيه العليم ولا يستحى فيه من الحليم، قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب»، رواه أحمد[2] من حديث سهل بن سعد[3]. وصدق مولانا رسول الله ﷺ، فقلوب هؤلاء قلوب الأعاجم الإفرنجة، يتبعونهم في كل ما ابتدعوه، ويستحسنون كل ما أحدثوه، ولو كان فيه ذهاب دينهم ومروءتهم وشرفهم وأخلاقهم بل وإنسانيتهم وعقولهم، كالتمثيل، فإنه لا يأتيه، ولا سيما أمام الجمهور من الناس، إلا من فقد الحياء والشرف والمروءة والأخلاق، وتجرد من العقل وسائر الفضائل، ومن له أدنى مسكة من العقل والمروءة، لا يرضى لنفسه بذلك الموقف

= السنن (1926 ـ 1927 ـ 1928)، وابن حبان في (صحيحه ـ الإحسان) (458)، والبغوي في «شرح السنة» (3452) والبزار في (المسند ـ كشف) (1955) وضعفه الألباني، انظر «الضعيفة» (2108)، ولكن صححه «أحمد شاكر» وحسنه الحافظ الهيثمي: بغية الرائد 1/ 338 و8/ 33. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، رواه أحمد (6733 ـ 6935 ـ 6937)، والبخاري في «الأدب المفرد» (355)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في الرحمة والبيهقي في «الآداب» (49)، وصححه أحمد شاكر وأورده عبد الله بن الصديق في «الكنز الثمين» (3212)، وعن ابن السرح عند أبي داود في كتاب: كتاب الأدب، باب في الرحمة وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» (4134). وعن عبادة بن الصامت، أورده الهيثمي في (المجمع ـ البغية) 8/ 33 وحسنه ورواه كذلك السهرودي في «العوارف» من طريق أبي نعيم وفي سنده ابن لهيعة، انظر الأحياء 5/ 269، وأخرجه من حديث أنس بن مالك العقبلي في «الضعفاء الكبير» (2/ 84) وفيه زربي أبو يحيئ مولى هشام بن حسان، وأورده في «فردوس الأخبار» (5306) عن جابر، رواه من حديث أبي أمامة البخاري في «الأدب المفرد» (356).

(1) المعجم الكبير «للطبراني (7819) و«فردوس الأخبار» (2321)، قال فيه الهيثمي: (رواه الطبراني في الكبير، من رواية عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، وكلاهما ضعيف) بغية الرائد 1/ 437، وأورده الألباني في «ضعيف الجامع» (2600).

(2) مسند أحمد (5/ 340) ط دار الفكر، وضعفه العراقي في تخريج الإحياء 3/ 189 والهيثمي في مجمع الزوائد (البغية) 1/ 435، والألباني في «الضعيفة» (1371) لوجود ابن لهيعة فيه.

(3) سهل بن سعد بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمر بن الخزرج الساعدي الأنصاري، يكنى أبا العباس بن عمر حتى أدرك الحجاج وامتحن به، قيل توفي سنة (88 هـ) وهو ابن (96 سنة)، وقيل توفي سنة (91 هـ) وقد بلغ (100 سنة)، ويقال إنه آخر من بقي بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ. الاستيعاب (1094) الإصابة (3546) أسد الغابة (2294) شذرات الذهب (1/ 99) البداية والنهاية (9/ 83).

الشائن المخزي، ولذلك لا يتصدى له، غالبًا إلا الأراذل والأوباش ومن لا قيمة له عند الله ولا عند الناس، ولكنهم مع ذلك، يجدون تعظيمًا واحترامًا وتقديرًا من غيرهم، ويشجعهم على تلك الرذيلة، ويهون عليهم ذلك الموقف المخزي، إذ يسمون الممثل الساقط المضحك عليه والمسخر منه، أستاذًا، والتمثيل فنًّا، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

الدليل السادس عشر:

إنهم يزدرون، أيضًا، بأهل الشيبة في الإسلام، فيلصقون بوجوههم لحي بيضاء كبيرة، كأهل الشيبة في الإسلام ثم يمثلونهم على تلك الصفة، وهذا أيضًا كفر ونفاق كما قال النبي ﷺ أيضًا: «إن من إجلال الله، إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن، وإكرام ذي السلطان المقسط»[1]، رواه أبو داود من حديث أبي موسىٰ.

الدليل السابع عشر:

إنهم يمثلون من مات من سلف هذه الأمة، من الخلفاء والملوك والأمراء والعلماء والصلحاء وغيرهم، وينشرون مساويهم وأفعالهم المطوية في بطون التواريخ، فيجمعون بين اغتيابهم وإهانتهم ونشر ما لم يحبوا نشره على الملأ عنهم، وقد أمرت الشّريعة الإسلامية الغراء بالثناء على الموتى، والكف عن مساوئهم ففي سنن أبي داود والترمذي وصحيح ابن حبان من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم»[2]. وقال

---

(1) سنن أبي داود: كتاب الأدب، باب تنزيل الناس منازلهم وفيه: «وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام. . . «والبخاري» في «الأدب المفرد» (357)، والبيهقي في «الآداب» رقم (51) وابن المبارك في الزهد الحديث (388 ـ 389) كلهم عن أبي موسىٰ الأشعري، وحسنه الإمام النووي في «الرياض» ص 173، والألباني في «صحيح الأدب المفرد» (142) و «صحيح سنن أبي داود» (4053) و «صحيح الجامع» (2195). وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (6732) عن جابر، وهو في «فردوس الأخبار» من حديث بريدة الأسلمي.

(2) سنن أبي داود كتاب الأدب، باب النهي عن سب الموتى، وسنن الترمذي، الحديث (1021)، وصحيح ابن حبان (الإحسان) الحديث (3020)، وسنن البيهقي (4/ 75) و «الآداب» له الحديث (381). قال الترمذي بعده: «هذا حديث غريب»، والطبراني في الأوسط (3626) وقال: (لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا عمران بن أنس)، قال المناوي في «الفيض»: (1/ 458) فيه عمران بن أنس المكي، قال الترمذي عن البخاري: منكر. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه. وأورده الألباني في «ضعيف أبي داود» (1047) و «ضعيف الترمذي» (172)، وحسّنه العلامة عبد الله بن الصديق في «الكنز الثمين» (336) وتلميذه عبد الله التليدي في=

مجاهد[1]: قالت عائشة رضي الله عنها: ما فعل يزيد بن قيس لعنه الله؟ قالوا: قد مات. قالت: إن رسول الله ﷺ قال: «لا تسبوا الأموات، فإنهم أفضوا إلى ما قدموا»[2]، رواه ابن حبان في الصحيح وأصله عند البخاري في الصحيح بدون القصة. ومجرد تمثيلهم، إهانة لهم، فكيف مع ذكر مساوئهم؟.

الدليل الثامن عشر:

إن من أصوله، التي لا يكون إلا بها، وصل الشعر في الرأس تارة، وفي الوجه أخرى، طبق ما يستدعيه ويتطلبه وصف الممثل المحكي، ليكون ممثله وحاكيه يشابه هيئته في ملابسه وخلقته، في شعر رأسه ولحيته، وذلك حرام، ملعون فاعله، ففي صحيح البخاري[3] ومسلم من حديث

= «التهذيب» (1/ 557) لهذه الشواهد: ـ حديث عائشة الآتي بعده، وحديث المغيرة بن شعبة «لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء» رواه أحمد (4/ 252) ـ قال الهيثمي: (رجاله رجال الصحيح) بغية الرائد (13031)، ورواه بهذا اللفظ الطبراني في الكبير (7278) والصغير (590) عن صخر، قال الهيثمي (فيه عبد الله بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف). انظر بغية الرائد (13032)، وحديث ابن عباس: «لا تؤذوا الحي بالميت» أخرجه الطبراني في الأوسط (92 ـ 4277)، قال الهيثمي: (فيه صالح بن نبهان وهو ضعيف) بغية الرائد: كتاب الأدب، باب النهي عن سب الأموات.

(1) مجاهد بن جبر: الإمام، شيخ القرّاء والمفسرين، أبو الحجاج المكي الأسود، روى عن ابن عباس، وعن أبي هريرة وعائشة حدث عنه عكرمة وطاووس وعطاء، وهم من أقرانه، قال: عرضت القرآن ـ على ابن عباس ثلاثين مرة، وقال قتادة: أعلم ما بقي بالتفسير، مجاهد، توفي سنة 102 أو 103 أو 104 أو 107 أو 108 هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (ت 542) وطبقات ابن سعد (916) وتذكرة الحفاظ (1/ 91) والحلية (3/ 279).

(2) صحيح البخاري مع الفتح 3/ 330 الحديث (1393)، وصحيح مسلم: كتاب الأقضية الحديث (12 ـ 13 ـ 14) وكتاب المساجد الحديث (137)، وصحيح ابن حبان (الإحسان) الحديث (3021)، وأحمد 1/ 300 و 3/ 11 ـ 54 و 4/ 252 و 6/ 180 ط دار الفكر، وسنن البيهقي (4/ 75) والنسائي: كتاب الجنائز، باب النهي عن سب الأموات، والبغوي في «شرح السنة» (1509)، وسنن الدرامي الحديث (2416)، كلهم بلفظ «لا تسبوا الأموات فإنهم أفضوا...». وروي بلفظ «لا تذكروا هلكاكم إلا بخير»، أخرجه النسائي في السنن: كتاب الجنائز، باب النهي عن ذكر الهلكى إلا بخير، قال العراقي في «تخريج الإحياء» 3/ 134 «إسناد جيد» وروي بلفظ: «إذا مات صاحبكم فدعوه، لا تقرعوا فيه»، أخرجه أبو داود في السنن: كتاب الأدب، باب في النهي عن سب الموتى، قال العراقي: «بإسناد جيد» تخريج الإحياء 4/ 524، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (285) وصحيح أبي داود (4096)، كلها عن عائشة.

(3) البخاري شيخ الإسلام، وإمام الحفاظ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي مولاهم البخاري، مولده في شوال سنة أربع وتسعين ومائة (194 هـ)... =

أسماء[1] أن امرأة سألت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن ابنتي أصابتها الحصبة[2] فتمزق شعرها، وإني زوجتها، أفأصل فيه؟ فقال النبي ﷺ: «لعن الله الواصلة والموصولة»[3]. وفي الصحيحين أيضًا من حديث عائشة[4] رضي الله عنها أن امرأة من الأنصار زوجت ابنتها فتمعط[5] شعر رأسها، فجاءت إلى النبي ﷺ فذكرت ذلك له وقالت: إن زوجها أمرني أن أصل في شعرها، فقال: «لا، إنه قد لعن الموصولات»[6]. وفيهما أيضًا من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ «لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة»[7]. فإذا كانت المرأة التي تستعمله لغرض

= صنّف وحدّث وما في وجهه شعرة، وكان رأسًا في الذكاء رأسًا في العلم، ورأسًا في الورع والعبادة، مات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين (256 هـ). «تذكرة الحفاظ» (2/ 555 ـ 578).

(1) أم عبد الله القرشية التيمية المكية ثم المدنية، والدة الخليفة عبد الله بن الزبير، وأخت أم المؤمنين عائشة، وآخر المهاجرات وفاة... وتعرف بذات النطاقين... شهدت اليرموك مع زوجها الزبير... مسندها ثمانية وخمسون حديثًا... مات بعده ابنها (عبد الله) بليال، وكان قتله لسبع عشر خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين، «السير» 3/ 526 ـ 532 و«طبقات ابن سعد» (7/ 249) والاستيعاب (4/ 344) وأسد الغابة (7/ 7) والإصابة (8/ 11) ووفيات الأعيان (3/ 69).

(2) قال النووي: الحصبة بفتح الحاء وإسكان الصاد المهملتين ويقال أيضًا بفتح الصاد وكسرها ثلاث لغات حكاهن جماعة، والإسكان أشهر، وهي بثر تخرج في الجلد شرح صحيح مسلم 4/ 86.

(3) صحيح البخاري الأحاديث (5935 ـ 5941)، وصحيح مسلم بشرح النووي 14/ 85 (2122 ـ 115 ـ 116)، وسنن النسائي (8/ 145)، وسنن ابن ماجة 1/ 639 الحديث (1988)، و«المعجم الأوسط» (8688)، و«شرح السنة» للبغوي الحديث (3188)، و«مسند الحميدي» (1/ 152) الحديث 321.

(4) أمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية، ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس... وثبت في الصحيح أن النبي تزوج بها وهي بنت ست وقيل سبع، ودخل بها وهي بنت تسع... روت عن أبيها وعمر وفاطمة وسعد وأسيد، وروى عنها عمر وابنه عبد الله وأبو هريرة، ماتت سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشر خلت من رمضان عند الأكثر، ودفنت بالبقيع، الإصابة (11461) أسد الغابة (7093) ابن سعد (8/ 58) الحلية (2/ 43) الاستيعاب (7476).

(5) قال ابن الأثير في «النهاية» (4/ 343): يقال امعط شعره وتمعط إذا تناثر.

(6) صحيح البخاري (الفتح) 10/ 457 الحديث 5934، وصحيح مسلم بشرح النووي (14/ 86) الحديث (23/ 2 ـ (117 ـ 118))، وسنن النسائي (8/ 146) و(8/ 147)، وصحيح ابن حبان (الإحسان) 12/ 323 الحديث (5514) و12/ 325 الحديث (5516)، و«شرح مشكل الآثار» (1129) و«المعجم الأوسط» (4960) و«فردوس الأخبار» (5487).

(7) صحيح البخاري مع الفتح 10/ 457 الحديث (5937 و5940)، ومسلم بشرح النووي=

التجميل لزوجها، وهو مطلوب شرعًا، ملعونة على ذلك، فكيف بمن يستعمله بقصد حكاية الناس، والازدراء بهم أمام الجماهير؟ أو لمجرد اللهو واللعب، بل هو ملعون لعنة مضاعفة مكررة، يا شيخ الأزهر، المبيح لهذه المناكير، والمستحل لهذه المحرمات.

الدليل التاسع عشر:

إن من أصوله، التي ينبني عليها أيضًا، التنميص، وهو نتف شعر الوجه وتحسينه وتلميعه، بحيث لا يمكن لممثّل ولا ممثلة أن تخرج للتمثيل، إلا بعد هذا، إلا القليل النادر، وهو حرام، ملعون فاعله أيضًا، ففي صحيحي البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود[1] رضي الله عنه أنه قال: لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات[2] والمتفلجات[3] للحسن، المغيّرات خلق الله، فقالت له امرأة في ذلك، فقال: وما لي لا ألعن من لعنه رسول الله ﷺ، وهو في كتاب الله، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: الآية 7][4] وروى

= (14/ 87) الحديث (2124 ـ (119))، وأحمد في المسند (4724) وصححه شاكر، وسنن أبي داود: كتاب الترجل، باب في صلة الشعر، وسنن الترمذي الحديث (1765) و(2722)، وسنن النسائي (8/ 145)، وسنن ابن ماجه (1/ 339) الحديث، وصحيح ابن حبان (الإحسان) 12/ 323 الحديث (5513)، و«شرح السنة» للبغوي (3189). قال النووي في شرح مسلم (14/ 86): (أما الواصلة فهي التي تصل شعر امرأة بشعر آخر، والمستوصلة التي تطلب من يفعل بها ذلك). وقال ابن الأثير في «النهاية» 5/ 119: الوشم أن يغرز الجلد بإبرة، ثم يحشى بكحل أو نيل، فيزرق أثره أو يخضر، وقد وشمت تشم وشمًا فهي واشمة، والمستوشمة التي تفعل بها ذلك.

(1) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم... أبو عبد الرحمٰن حليف بني زهرة، وكان أبوه حالف عبد الحارث بن زهرة، أمه أم عبد الله بنت ود بن سوداء، أسلمت وصحبت، أحد السابقين الأولين... شهد بدر والمشاهد بعدها... أول من جهر بالقرآن بمكة.. قال البخاري: مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين وقيل مات سنة ثلاث وقيل مات بالكوفة والأول أثبت. «الإصابة» (4957).

(2) قال في «النهاية» (5/ 119): «النامصة التي تنتف الشعر من وجهها، والمتنمصة التي تأمر من يفعل بها ذلك».

(3) قال في النهاية 3/ 468: الفلج بالتحريك: أي فرجة ما بين الثنايا والرباعيات... ومنه الحديث: «أنه لعن المتفلجات للحسن» أي النساء اللاتي يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة في التحسن.

(4) صحيح البخاري (5931 و5939) وصحيح مسلم بشرح النووي 14/ 88 الحديث (2125 ـ 120)، وسنن أبي داود: كتاب الترجل، باب في صلة الشعر، وسنن الترمذي الحديث=

أبو داود في سننه من حديث ابن عباس[1] رضي الله عنهما قال: لعنت الواصلة والمستوصلة، والنامصة والمتنمصة، والواشمة والمستوشمة من غير داء»[2]. فإذا لعنت المرأة من أجل استعمال هذا لزوجها فكيف بها إذا فعلته لغير الزوج؟ فكيف بالرجل إذا فعله، وكان القصد منه حكاية الناس؟

الدليل العشرون:

إن من أصوله، أيضًا، استعمال ما يسمونه المكياج المغير للصورة الأصلية، وهو ما أمر به إبليس لعنه الله، وتوعد الله تعالى عليه بالنار، فقال تعالى حكاية عن إبليس في ذلك: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ [النّساء: الآية 119]، قال تعالى متوعدًا على طاعة إبليس في ذلك: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾﴾ [النساء: الآيات 119 - 121]. قال

= (2791)، وسنن النسائي (8/ 146 _ 147) وسنن ابن ماجة 1/ 640 الحديث (1989) وأحمد في المسند (3060 _ 3945 _ 3955 _ 3956 _ 4129 _ 4230 _4283 _ 4284 _ 4343 _ 4403 _ 4434) وكلها صححها أحمد شاكر و(4428) وضعّفه شاكر لضعف الحرث الأعور، و«الأوسط» (9317 _ 8299 _ 4013 _ 2084) و«شرح مشكل الآثار» (1128) و«شرح السنة» (3191) و«سنن الدارمي) (2549) و«تفسير الطبري» 4/ 284 الحديث (10493 و10494).

(1) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب.. أبو العباس ابن عمر الرسول ﷺ، أمه أم فضل لبابة بنت الحارث الهلالية ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث... كان يقال له حبر العرب.. اتفقوا على أنه مات سنة ثمان وستين، واختلفوا في سنّه، فقيل ابن إحدى وسبعين، وقيل ابن اثنين وقيل ابن أربع، والأول هو الأقوى. الإصابة (4784).

(2) سنن أبي داود: كتاب الترجل، باب في صلة الشعر، و«المعجم الكبير» (11502) و«مسند أحمد» (2263). وحديث أبي داود صححه الألباني في «صحيح أبي داود» (3514) وغاية المرام (95)، وحديث أحمد صححه الشيخ شاكر، وفيه ابن لهيعة، وحديث الطبراني قال فيه الهيثمي: فيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، بقية رجاله ثقات، بغية الرائد 5/ 307، لكن الراوي عن ابن لهيعة هو: عبد الله بن يوسف. وورد هذا الحديث عن أبي هريرة عند أحمد في المسند (8454) قال الشيخ شاكر: «إسناده صحيح»، وعنه البيهقي في «الآداب» (829)، وعن أبي أمامة، رواه الطبراني في الكبير (7595)، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح البغية، الحديث، وعن معقل بن يسار، أخرجه أحمد (5/ 25) ط. دار الفكر، والطبراني في الكبير (20/ 211)، قال فيه الهيثمي: رواه أحمد رجال صحيح انظر بغية الرائد 5/ 306.

الحافظ[1] السيوطي[2] في «الإكليل»: فيستدل بالآية على تحريم الخصاء والوشم وما جرى مجراه من الوصل في الشعر والتفلج وهو برد الأسنان، والنمص، وهو نتف الشعر من الوجه قلت أي لأن هذا كله داخل في تغيير خلق الله.

الدليل الحادي والعشرون:

إن من أصوله: أيضًا، تشبه الرجال بالنساء، وتشبه النساء بالرجال في اللباس، والكلام والحركات، وذلك حرام، ملعون فاعله، أيضًا، ففي صحيح البخاري والسنن الأربعة من حديث ابن عباس قال: «لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال»[3]. وفي سنن أبي داود وابن ماجة وصحيحي ابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة قال: «لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل»[4]. ورأى عبد الله بن عمرو بن العاص أم سعيد

(1) إذا أطلقت صفة الحافظ على المحدث فهي تعني: من توسع في الحديث وفنونه، بحيث يكون ما يعرفه من الأحاديث وعللها أكثر مما لا يعرف، وقال ابن الجزري: «الحافظ: من روى ما يصل إليه، ووعى ما يحتاج إليه» منهج النقد في علوم الحديث (76 ـ 77).

(2) الإمام خاتمة الحفاظ، أبو الفضل عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان الخضيري السيوطي، المحدث الناقد، المفسر البارع، النحوي الأصولي الصوفي صاحب التصانيف الشهيرة، ولد عام 849 هـ توفي عام 911 هـ الكواكب السائرة 1/ 226 ـ النور السافر 51 ـ حسن المحاضرة 1/ 253 ـ الأعلام 3/ 301 ـ تاريخ مصر لابن إياس 2/ 336 ـ درة الحجال 3/ 92.

(3) صحيح البخاري (5885)، وسنن أبي داود كتاب اللباس، باب لبس النساء، وسنن الترمذي (2793) و«سنن ابن ماجة» 1/ 614 رقم (1904) و«مسند أحمد» (2291 و3151 و3458) صححه أحمد شاكر، والآداب للبيهقي (401 و879 و880) والمعجم الأوسط (1458 و4015 و4587) و«الكبير» (11647 و13477) و«الصغير» (ص 14) و«شرح السنة» (3206 و3207) و«مصنف عبد الرزاق» (20433 و20434)، ورواه الطبراني من حديث أبي سعيد الخدري في «الأوسط»، ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ـ البغية ـ وقال: فيه عطية العوفي، وهو ضعيف 85 ـ 193، قلت: وثقه بعضهم. ورواه من حديث أبي بكرة كذلك، قال الهيثمي في المجمع ـ البغية 8/ 194: رواه الطبراني، وفيه: عمرو بن عبيد، وهو خبيث متروك. قلت: قال المؤلف «والسنن الأربعة» غير أني لم أقف عليه في سنن النسائي.

(4) سنن أبي داود: كتاب اللباس، باب لبس النساء، وسنن ابن ماجه (1903)، وأحمد في «المسند» (8292) بلفظ المؤلف، وبلفظ آخر (7842) وقال أحمد شاكر: «إسناده صحيح»، و«الآداب» للبيهقي (ص 401) و«الأوسط» للطبراني (988) و«مستدرك الحاكم» (7415) وقال: صحيح على شرط مسلم. وسكت عنه الذهبي في التلخيص، وابن حبان في صحيحه ـ الإحسان ـ (5752). وصححه النووي في الرياض (527) والألباني في «صحيح أبي داود» 3454 وصحيح ابن ماجة (1544 ـ 1903) و«صحيح الجامع الصغير» (4971). وأخرجه العقيلي في=

ابنة أبي جهل[1] «متقلدة سيفًا، وهي تمشي مشية الرجل فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «ليس منا من تشبه بالرجال من النساء، ولا من تشبه بالنساء من الرجال»، رواه أحمد[2].

الدليل الثاني والعشرون:

وهو أخص مما قبله، إن من أصوله، أيضًا، ولا سيما إذا لم تحضر النساء في التمثيل، أن يتصدى شاب أو شباب، فيجعل نفسه أنثى، ويتسمى باسم الأنثى، ويلبس لباسها، ويفعل كل ما تفعله المرأة، وذلك أيضًا حرام ملعون فاعله، ففي معجم الطبراني من حديث أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «أربعة لعنوا في الدنيا والآخرة وأمنت الملائكة، رجل جعله الله ذكرًا فأنّث نفسه وتشبه بالنساء، وامرأة جعلها الله أنثى فتذكرت وتشبهت بالرجال»[3] الحديث.

الدليل الثالث والعشرون:

إن من أصوله، أيضًا، لبس الحرير والذهب محاكاة للملوك والأمراء والأغنياء، وللتزيّن أيضًا تحسين المناظر، ولباسهما حرام كما هو معلوم من الدين بالضرورة لكل مسلم، فلا نطيل بذكر أدلة ذلك، وإن كان الأزهريون، ولا سيما شيخهم المتخرّج من فرنسا، قد يجهل ذلك، كما شاهدنا جهلهم بما هو من آخر الضروريات في الدين.

= «الضعفاء الكبير» (2 ـ 232) بلفظ: «لعن رسول الله ﷺ مخنثي الرجال والمتشبهين بالنساء، والمترجلات من النساء المتشبهات بالرجال» وفيه الطيب بن محمد اليمامي.

(1) انظر «الإصابة في تمييز الصحابة» (8/ 403)، ذكر القصة، ولم يذكر لها ترجمة. وصرح أحمد شاكر بأنه لم يجد لها ترجمة، ولم يذكرها ابن حزم في أولاد أبي جهل.

(2) مسند أحمد (6875) وحسّنه الشيخ شاكر، وأبو نعيم في الحلية (3/ 321) وقال غريب من حديث عمرو عن عطاء، لم نكتبه إلا من هذا الوجه والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (2/ 232)، وأورده الحافظ الهيثمي في المجمع ـ البغية 8/ 129 وقال: رواه أحمد، والهذلي لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، ورواه الطبراني باختصار وأسقط الهذلي المبهم، فعلى هذا، رجال الطبراني كلهم ثقات. وأورده الحافظ عبد الله بن الصديق في «الكنز الثمين» (3201).

(3) «المعجم الكبير» (7827) وتمامه: «... والذي يضل الأعمى، ورجل حصور، ولم يجعل الله حصورًا إلا يحيىٰ بن زكريا». أورده الحافظ المنذري في «الترغيب» (3084) وقال: في الحديث غرابة وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد ـ البغية) 8/ 194: (فيه علي بن يزيد الالهاني وهو متروك)، وضعفه الألباني في «غاية المرام» (88) وقال: (وجدت له طريقًا أخرى، ولكنها ليست خيرًا من هذه، أخرجه الواحدي في «الوسيط» 3/ 214/ 2) قلت لعل الغرابة في النوع الرابع: «ورجل حصور».

الدليل الرابع والعشرون:

أن فيه تبذير المال وإضاعته في الباطل وما لا يعود على الناس بنفع، بل يعود عليهم بالضرر المحقق في هتك الأعراض وفساد الأخلاق وذهاب المروءة والدين، نسأل الله العافية، فإن التمثيل يستدعي من الملابس المتعددة الكثيرة، المختلفة الأشكال والأوضاع، ومن الآلات والمعدات ما ينفق فيه لجمعه أموال[1] طائلة وآلاف[2] مؤلفة، يندهش المرء لسماعها، ويستغرب ذلك غاية الاستغراب، وذلك أيضًا، حرام، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الإسراء: الآية 27]، قال ابن مسعود وابن عباس: «المبذرون هم الذين ينفقون المال في غير حقه»[3]. وقال النبي ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثًا ويسخط لكم ثلاثًا، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال»[4]، رواه البخاري وغيره من حديث أبي هريرة. وإذا كان الإسراف في النفقة المباحة، منهيًّا عنه، مبغوضًا لله تعالى كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: الآية 31][5]، فماذا يكون حال الإسراف في الحرام والباطل؟ الذي كله فساد وضرر على الأخلاق والمروءة والأديان والإنسانية.

الدليل الخامس والعشرون:

إن فيه أكل أموال الناس بالباطل، وهو حرام، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النِّساء: الآية 29]، ثم قال: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ [النِّساء: الآية 30]. وقال رسول الله ﷺ: «من اكتسب مالاً من غير حله، وأنفقه في

---

(1) في الأصل: أموالاً، والصواب ما أثبتناه. (2) في الأصل آلافًا.

(3) حديث ابن مسعود أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص 159) والطبري في تفسيره (8/ 68) من عدّة طرق، وأورده الألباني في «صحيح المفرد» (345). وحديث ابن عباس أخرجه في «الأدب المفرد» (ص 159) والطبري في التفسير (8/ 68) من ثلاث طرق، وهو في «صحيح الأدب» (346) وقال: «حسن الإسناد».

(4) صحيح مسلم بشرح النووي (12/ 9) (1715 ـ (10)) و «مسند أحمد» (8785)، كلاهما عن أبي هريرة، وأخرجه البخاري في صحيحه (1477) وعبد الرزاق في المصنف (19638) عن المغيرة بن شعبة، ولعل المؤلف، رحمه الله، وهم عندما قال: رواه البخاري وغيره من حديث أبي هريرة.

(5) وهي في الأصل: «إن الله لا يحب...».

غير حله، أحله دار الهوان»[1]، رواه البيهقي من حديث ابن عمر. وقال النبي ﷺ: «لا تغبطن جامع المال من غير حله ـ أو قال:ـ من غير حقه، فإنه إن تصدق به لم يقبل منه، وما بقي كان زاده إلى النار»[2]، رواه الحاكم والبيهقي من حديث ابن عباس. وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة جسد غذّي بحرام»[3]، رواه البزار وأبو يعلى والطبراني وآخرون. ورواه أبو داود في

---

(1) أورده الحافظ المنذري في «الترغيب» 2608 وله شواهد تأتي عند الكلام على الحديث الذي بعده.

(2) مستدرك الحاكم (2137) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد»، وعقبه الذهبي فقال: حنش، واسمه حسين، ضعفوه. والبيهقي في الشعب، أورده في كنز العمال (9278) وعزاه للطبراني في (الكبير والبيهقي في الشعب. وله شاهدان: الأول عن أبي هريرة، أخرجه ابن حبان في صحيحه (797 و 836) والحاكم في المستدرك (1/ 390) وقال «صحيح» ووافقه الذهبي، وضعفه الألباني في غاية المرام (18) لأن في سنده «دراج»، قال الحافظ في التقريب: «صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف» قلت: دراج هنا يروي عن ابن حجيرة، وليس عن أبي الهيثم، فالصواب ما حكم به الحاكم والذهبي، ولفظه: «من جمع مالاً من حرام ثم تصدّق به، لم يكن له فيه أجر، وكان إصره عليه»، والثاني عن ابن مسعود ولفظه: «لا يكسب عبد مالاً حرامًا فيتصدق به فيقبل منه، ولا ينفق منه فيبارك له فيه، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار، إن الله تعالى لا يمحو السيىء بالسيىء، ولكن يمحو السيىء بالحسن، إن الخبيث لا يمحو الخبيث»، أخرجه أحمد (3672)، والبزار (3562) وأبو نعيم في الحلية (4/ 166) وابن عساكر في تاريخ دمشق (15/ 121/ 1)، وضعّفه أحمد شاكر، والألباني في غاية المرام (ح 19) وقال: (وقد وجدت له طريقًا آخر، يرويه حبان بن علي عن حصين بن مذعور عن قريش التميمي عن عبد الله به نحوه، أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (3/ 83/ 1) ولكنه إسناد ضعيف مظلم) وقال الحافظ الهيثمي (رواه البزار وفيه من لم أعرفه) بغية الرائد، الحديث (18104). ووجدت له شاهدًا ثالثًا عن أبي الطفيل مرفوعًا: «من كسب مالاً من حرام فأعتق منه، ووصل منه رحمه، كان ذلك إصرًا أورده في مجمع الزوائد ـ البغية ـ رقم (18106) وقال: (رواه الطبراني وفيه: محمد بن إبان الجعفي، وهو ضعيف).

(3) مسند أبي يعلى (1/ 29) أرقام (83 ـ 84) ومسند البزار (3560) و «المعجم الأوسط» (59589) والحاكم في المستدرك (4/ 127) والبيهقي في «الشعب» (2/ 173/ 2) ذكره الهيثمي وقال: (رجال أبي يعلى ثقات، وفي بعضهم خلاف) بغية الرائد الحديث (18109) وأورده الشيخ الألباني في «الصحيحة» (2609) والحافظ عبد الله بن الصديق في «الكنز الثمين» (4462). وقال الألباني في شواهده: (أقواها حديث جابر بن عبد الله... سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا كعب بن عجرة! إنه لا يدخل الجنة من نبت لحمه من سحت، النار أولى به...» الحديث أخرجه الدارمي (2/ 318) وابن حبان (1569 ـ 1570) والحاكم (4/ 127) والبيهقي في الشعب (2/ 173/ 2) والسياق له، ولأحمد (3/ 399 و 321) انتهى كلام الألباني، قلت: ورواه عن كعب بن عجرة بلفظ: «كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به «الطبراني في=

«المراسيل» من مرسل القاسم بن مخيمرة[1]، قال: قال رسول الله ﷺ: «من اكتسب مالاً من مأثم فوصل به أو تصدق به أو أنفقه في سبيل الله جمع ذلك كله جميعًا فقذف به في جهنم»[2].

الدليل السادس والعشرون:

أنه يستدعي إنفاق المال في الباطل من المتفرجين أيضًا، وهو حرام لأنه تبذير، وقد سبق ما فيه، فالتمثيل يجمع بين تبذير المال من أصحابه الممثلين للنفقة عليه، وعلى أدواته، ومن المتفرجين للدخول إلى أماكنه، والفرجة عليه، وقد عد صاحب الزواجر[3] من جملة الكبائر إنفاق مال ولو فلسًا في محرم ولو صغيرة، قال: «فإنهم عدوا ذلك سفهًا وتبذيرًا موجبًا للحجر، وصرّحوا مع ذلك بأن السفيه المحجور عليه لا تصح شهادته، ولا يلي نحو نكاح ابنته، ومنع الشهادة مع نحو الولاية ينبىء عن الفسق، ومن لازم كون ذلك فسقًا أنه كبيرة، فظهر ما ذكرته، ويوجه من حيث المعنى بأنه لا أعز عند النفس من المال، فإذا هان عليها صرفه في معصية، دل على الانهماك التام في محبة المعاصي»[4] الخ ما قال، وعليه، فلا تصح مشيخة شيخ الجامع الأزهر

= الأوسط» (2751) و (4477)، وقريب منه عن حذيفة في «الأوسط» (6671) أورده في «بغية الرائد» (18110) وقال: (رواه الطبراني في الأوسط من رواية أيوب بن سويد عن الثوري، وهي مستقيمة، وإبراهيم بن خلف الرملي، لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح)، ونحوه عن ابن عباس في «المعجم الكبير» (11544) أورده الهيثمي في البغية برقم (18111) وقال: (فيه حسين بن قيس، وهو متروك) انتهى.

(1) الإمام القدوة الحافظ أبو عروة الهمداني الكوفي، نزيل دمشق، حدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص وأبي سعيد الخدري وأبي أمامة الباهلي... وحدث عنه أبو إسحاق السبعي وسلمة بن كهيل والحكم وسماك بن حرب، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة 100 هـ وقيل 101 هـ، «سير أعلام النبلاء» (6/ 38) و «طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص 54) و «طبقات ابن سعد» (6/ 303) و «تهذيب الكمال» رقم (5411).

(2) كتاب المراسيل ص 118 رقم الحديث (9)، وأورده في «الترغيب والترهيب» (2601) وسكت عنه، وهو في «كنز العمال» برقم (9266) وعزاه لابن المبارك وابن عساكر وهم القاسم مرسلاً.

(3) هو الهيثمي، الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن عمر بن صالح، رفيق الحافظ أبي الفضل العراقي، ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة... جمع زوائد مسند أحمد على الكتب الستة، ثم مسند البزار، ثم أبي يعلى، ثم معجم الطبراني، الأوسط، والصغير (...) مات في تاسع عشري رمضان سنة سبع وثمانمائة. «طبقات الحفاظ»، رقم الترجمة (1178).

(4) «كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر» (1/ 421)، وقد غيّر المؤلف وحذف، والنص المثبت أعلاه نقلناه حرفيًا عن الزواجر.

الذي يحضر التمثيل ويبيحه ويأمر به في الأزهر، ومن نفس الأزهريين، فمشيخته باطلة.

الدليل السابع والعشرون:

إنه يوقع المتفرجين في جملة من كبائر أخرى سوى صرف المال في الباطل المحرم، فإنهم يسمعون اغتياب المحكيين والممثلين، ويحضرون إهانتهم والسخرية منهم ويفرحون لذلك، وتنشرح له صدورهم ويشاهدون النساء مكشوفات باديات الصدور والأفخاذ، بل والعورة المغلظة، ويسمعون آلات الملاهي، وغير ذلك من الكبائر المحرمة، وحضور كل ذلك وإقراره والسكوت عليه كبيرة أيضًا، وقد روى أبو الشيخ بن حيان[1] في «التوبيخ» و«الأصفهاني»[2] في «الترغيب والترهيب» من حديث أنس عن النبي ﷺ أنه قال: «من اغتيب عنده أخوه المسلم فلم ينصره، وهو يستطيع نصره أدركه إثمه في الدنيا والآخرة»[3]. وروى أبو داود وغيره من حديث جابر بن عبد الله وغيره أن رسول الله ﷺ قال: «ما من امرىء مسلم يخذل امرءًا مسلمًا في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب نصرته»[4] وروى البخاري في «الأدب المفرد» عن ابن مسعود قال: «من اغتيب عنده

---

(1) الإمام الحافظ الصادق، محدث أصبهان، أو محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ، صاحب التصانيف، ولد سنة أربع وسبعين ومائتين (274 هـ) (. . .) قال أبو بكر الخطيب: كان أبو الشيخ حافظًا، ثبتًا، متقنًا (. . .) لأبي الشيخ كتاب «السنة» مجلد، كتاب «العظمة» مجلد كتاب «السنن» في عدة مجلدات. . . وله كتاب «ثواب الأعمال» في خمس مجلدات. . . قال أبو النعيم: توفي في سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة (369 هـ)، «سير أعلام النبلاء» (12/ 369) و«طبقات الحفاظ» الترجمة (864).

(2) أبو القاسم التيمي الحافظ الكبير، شيخ الإسلام، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطلحي الأصبهاني، الملقب بقوام السنّة، صاحب «الترغيب والترهيب» ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة (457 هـ) (. . .) صنف في التفسير «الجامع» ثم «الموضح» ثم «المعتمد». . . وله «دلائل النبوة» وشرح الصحيحين «. . . مات يوم الأضحى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة (535 هـ)، «طبقات الحفاظ» الترجمة (1040).

(3) «شرح السنة» (3530) و «منصف عبد الرزاق» (20258) وابن أبي الدنيا في «الغيبة والنميمة» (103 و105 و106) وهو في «الضعيفة» (1888) وله شواهد تأتي بعده.

(4) سنن أبي داود: كتاب الأدب، باب من رد عن مسلم غيبة (أو باب الرجل يذب عن عرض أخيه) و «الأوسط» (8637) و «الآداب» للبيهقي (122) و «الغيبة والنميمة» لابن أبي الدنيا (104) و (107)، قال الهيثمي: (رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن) بغية الرائد (7/ 527) وأورده الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» (1040) ثم في «صحيح الجامع الصغير»=

مؤمن فنصره، جزاه بها [خيرًا][1] في الدنيا والآخرة. ومن اغتيب عنده مؤمن فلم ينصره، جزاه الله بها في الدنيا والآخرة شرًا. وما التقم أحد لقمة شرًا من اغتياب مؤمن»[2].

الدليل الثامن والعشرون:

إن فيه قلة الحياء، والإخلال بالمروءة والدلالة على السفه وقلة العقل، إذ لا

= (5566) فلعله حسّنه لشواهده الكثيرة.

(1) ما بين [ ] سقط من الأصل، والصواب ما أثبتناه نقلاً من «الأدب المفرد».

(2) «الأدب المفرد» الحديث (734)، أورده الألباني في «صحيح الأدب المفرد» بقم (563) وقال: «صحيح الإسناد»، قلت لهذه الأحاديث شواهد:

أولها: حديث أسماء بنت يزيد بن السكن ترفعه: «من ذب عن لحم أخيه بالغيبة، كان حقًا على الله أن يعتقه من النار» أخرجه أحمد (6/ 67) وابن أبي الدنيا في «الغيبة والنميمة» رقم (102)، صححه الألباني في غاية المرام (431) وعزاه لأبي الشيخ في «الفوائد» (80/ 2) وابن أبي الدنيا في الصمت (2/ 4/ 1) والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (8/ 226/ 1) وابن عدي في «الكامل» (236/ 2)، وأورده الهيثمي في المجمع ـ البغية ـ (13150) وحسنه.

وثانيها: حديث أبي الدرداء يرفعه: «من رد عن عرض أخيه، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة» أخرجه الترمذي في السنن: أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الذب عن المسلم، واللفظ له، وأحمد (6/ 449) طـ دار الفكر، والبغوي في «شرح السنة» (3528) وابن عساكر (8/ 501/ 2)، قال العراقي في تخريج الإحياء 3/ 155: (أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت، وفيه شهر بن حوشب، وهو عند الطبراني من وجه آخر بلفظ: «رد الله عن وجهه النار يوم القيامة» وكلاهما ضعيف)، وحسّنه المحدث عبد الله التليدي في «تهذيب جامع الترمذي» انظر الحديث (1384). وأبو نعيم (7/ 258).

وثالثها: حديث أم الدرداء، أخرجه أحمد (1/ 351) ط. دار الفكر، والترمذي (1/ 351) وابن أبي الدنيا (2/ 5/ 2).

ورابعها: حديث معاذ بن أنس الجهني مرفوعًا: «من حمى مؤمنًا من منافق بغيبة، بعث الله ملكًا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم، ومن قفا مسلمًا بشيء (يريد شينه به) حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال» أخرجه البغوي في «شرح السنة» (3527) وابن أبي الدنيا في «الغيبة» رقم (111) واللفظ له.

وخامسها: حديث سهل بن حنيف: «من أذل عنده مؤمن، وهو قادر على أن ينصره، فلم ينصره، أذله الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق». أخرجه أحمد (3/ 487) طـ دار الفكر، والطبراني في «الكبير» (5554). قال الهيثمي: (فيه ابن لهيعة، وهو حسن الحديث، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات) بغية الرائد 7/ 526.

وسادسها: حديث عمران بن حصين، أخرجه الطبراني في الكبير (18/ 154) والقضاعي في «مسند الشهاب» (475) والبزار: (3315 ـ 3316 ـ 3317 ـ 3318) وأحد أسانيد البزار موقوف على عمران، وأحد أسانيد المرفوع رجاله رجال الصحيح.

يرضى لنفسه، أن يقوم ذلك المقام المخزي بين الجماهير، إلا مسلوب الحياء، فاقد المروءة، قليل العقل والدين، وقد أشار ﷺ إلى التمثيل، من هذه الناحية أيضًا، وجعله من أشراط الساعة، ومن البلاء في هذه الأمة، فروى ابن عمر عنه ﷺ أنه قال: «إن من علامة البلاء، وأشراط الساعة، أن تعزب العقول، وتنقص الأحلام، ويكثر القتل، وترفع علامات الخير، وتظهر الفتن»[1]. رواه الطبراني وقد ظهر مصداق هذا، فذهبت العقول، ونقصت الأحلام، وصار الناس كالحمقى، لا والله، بل أشد حمقًا وسفهًا، فالأحمق يجلّ أن يفعل ما يفعله الممثلون بأنفسهم، ليضحكوا عليهم الناس، فتارة يجعل نفسه حمارًا يمشي على أربع، وينهق نهيق الحمير، وتارة يجعل نفسه كلبًا، يعوي عواء الكلاب، ويقلدها في مشيها وجلوسها وأكلها، وتارة يجعل نفسه امرأة حاملاً، ذات بطن منتفخة، ثم يجلس للولادة، وتارة يجعل نفسه مجنونًا، ويتعرى عن الثياب، ويحول وجهه، ويغوص في المياه، ويبول على عقبيه، وتارة يجعل نفسه سكرانًا[2]، فيحكي هيئة السكارى في مشيتهم، وكلامهم، وهكذا، ثم يعدون هذا السفه، وهذا الجنون المطبق، وهذه السفالة والنذالة، من العلوم والفنون، ويدعون الممثل السفيه الأحمق الفاجر الكافر الخاسر، مفسد أخلاق المسلمين ودينهم، الأستاذ والمربي، ونحو ذلك من الألفاظ الجليلة، والألقاب العظيمة، فصدق رسول الله ﷺ، فقد ذهبت العقول، وصار الناس ﴿كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ [الأعراف: الآية 179] كما وصف الله الكفار الذين قلدوهم واتبعوهم في كل أمورهم، فصاروا مثلهم. والمقصود أن التمثيل، يدل على فقدان الحياء من الممثل، وذلك دليل على فقدان الإيمان، وذهاب الدين، نسأل الله العافية، فقد قال النبي ﷺ: «الحياء والإيمان مقرونان، لا يفترقان إلا جميعًا»[3]. رواه الطبراني في الأوسط والصغير، من حديث أبي موسى الأشعري[4]، ورواه في الأوسط من حديث ابن عباس ولفظه: «الحياء

---

(1) مجمع الزوائد ـ البغية ـ الحديث (12464) وقال: رواه الطبراني، وفيه عافية بن أيوب، وهو ضعيف.

(2) في الأصل «سكران» والصواب ما أثبتناه، والله أعلم.

(3) «المعجم الصغير» (ص 223) و«الأوسط» (4468) وقال: لم يرو هذا الحديث عن مالك بن مغول إلا أبو إسحٰق الفزاري، تفرد به محمد بن عبيدة وضعفه الألباني، انظر «الروض النضير» (1023) و«ضعيف الجامع الصغير» (2807).

(4) أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، أمه امرأة من عك، أسلمت وماتت بالمدينة، أسلم بمكة وورد على النبي بعد خيبر، ولاه عمر البصرة سنة عشرين فافتتح الأهواز، مات بمكة وقيل بالكوفة، سنة (42 هـ) وقيل (44 هـ) وقيل (50 هـ) وقيل=

والإيمان في قرن[1]، فإذا سلب أحدهما، تبعه الآخر»[2]. ورواه الحاكم وصححه على شرط البخاري ومسلم من حديث ابن عمر، بلفظ: «الحياء والإيمان قرناء جميعًا، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر»[3]. وقال قرة بن إياس[4]: كنا عند رسول الله ﷺ، فذكر عنده الحياء، فقالوا يا رسول الله الحياء من الدين؟ فقال رسول الله ﷺ: «بل هو الدين كله»[5]، رواه الطبراني في الكبير. وقال النبي ﷺ: «الحياءة شعبة من شعب الإيمان، ولا إيمان لمن لا حياء له»[6]، رواه أبو الشيخ بهذه

= (52 هـ) الاستيعاب (3226) الإصابة (10590) أسد الغابة (6296).

(1) قال ابن الأثير في «النهاية» (4/ 52): يقال قرن بينهما يقرن قرانًا (. . .) ومنه حديث ابن عباس «الحياء والإيمان في قرن» أي مجموعان في حبل، أو قران.

(2) «المعجم الأوسط» (8309) وأورده في «كنز العمال» (وعزاه للبيهقي في الشعب، وهو في «فردوس الأخبار (2586)، وفيه يوسف بن خالد السمتي كذاب خبيث. انظر فيض القدير (3/ 426)، و«ضعيف الجامع» (2806) وقال: «موضوع». وأخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (2/ 210) عن ابن عباس مرفوعًا: «إن لكل دين خلق، وخلق الإسلام الحياء» وفيه صالح بن حسان الأنصاري المديني.

(3) «المستدرك» الحديث (58) وقال هذا حديث صحيح على شرطهما، ووافقه الذهبي في «التلخيص»، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (4/ 297) والخطيب في «التاريخ» (10/ 95) وأورده الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (1599). ورواه عن ابن عمر أحمد (4554) أنه سمع النبي ﷺ رجلاً يعظ أخاه في الحياء فقال: «الحياء من الإيمان» وقال شاكر: «إسناده صحيح».

(4) قرة بن إياس بن رئاب المزني، سكن البصرة، ويقال له قرة بن الأعز، قتلته الأزارقة في زمن معاوية، انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد» (7/ 32)، و«الحلية» (2/ 18) و«الاستيعاب» و«أسد الغابة» (4/ 381) و«الإصابة» (5/ 330).

(5) رواه البيهقي في السنن (10/ 194) وأبو نعيم في «الحلية» (3/ 125.

(6) أورده الحافظ المنذري في الترغيب برقم (3901) وقال: (رواه أبو الشيخ ابن حبان في «الثواب»، وفي إسناده بشر بن غالب الأسدي، مجهول). ولشطره الأول شاهد من حديث أبي هريرة عند البخاري (598) ومسلم الحديث (57 و58) وأحمد (9708) وصححه شاكر، والخطيب في «تاريخ بغداد» (4/ 115) و(4/ 338) و(6/ 198)، وشاهد من حديث عبد الله بن عمر، عند البخاري رقم (24) وفي «الأدب المفرد» (602) وأحمد (4554)، وشاهد ثالث عن أبي أمامة، أخرجه الحاكم (170) وقال «على شرط الشيخين» ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص، ولشطره الثاني شاهد عن زيد بن حارثة مرفوعًا: «الحياء شعبة من شعب الإيمان، ولا إيمان لمن لا حياء له، وإنما يدرك الخير كله بالعقل، ولا دين لمن لا عقل له» أورده في «فردوس الأخبار» (2587). وعن عبد الله بن سلام يرفعه «الحياء من الإيمان» أخرجه أبو يعلى في مسنده (7501) وقال فيه الهيثمي: (فيه هشام بن زياد أبو المقدم لا يحل الاحتجاج به، ضعّفه جماعة ولم يوثقه أحمد) انظر بغية الرائد (1/ 271).

الزيادة، وهو في الصحيح بدونها، وروى ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» عن النبي ﷺ أنه قال: «قلة الحياء كفر»[1] إلى غير ذلك مما يدل على عظم مصيبة التمثيل بفساد دين أهله وذهابه، نسأل الله السلامة.

الدليل التاسع والعشرون:

إنه من العبث، والاشتغال بما لا يعني وقد ورد عن النبي ﷺ، من طرق متعددة، أنه قال «من حسن إسلام المرء، تركه ما لا يعنيه»[2]. وقال البراء بن عازب: قال رسول الله ﷺ: «أفشوا السلام تسلموا، والأشرة شر»[3]. قال أبو معاوية[4]، أحد رواته، «الأشرة: العبث» رواه البخاري في «الأدب المفرد» عن

---

(1) أورده في كنز العمال (5790) وعزّاه للحكيم الترمذي، والشيراتي في «الألقاب» عن عقبة بن عامر. ويقوي معناه الشطر الثاني من الحديث السابق: «ولا إيمان لمن لا حياء له» وحمله على المعنى الحقيقي لكلمة «كفر» بعيد عن الصواب، فوجب تأويله، فإنه لا أقل حياء من الزاني، ومع ذلك لا يحكم عليه بالكفر.

(2) أخرجه الترمذي (2324 و 2325) وابن ماجة في السنن: كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة. وابن حبان في صحيحه (الإحسان) والطبراني في «الأوسط» (361) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأورده الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (1886 و1887) و«صحيح سنن ابن ماجة» (3211 و 3976)، وحديث ابن حبان، قال فيه شعيب الأرناؤوط: «إسناده ضعيف لضعف قرة» الإحسان 1/ 466. وأخرجه أحمد (1732) و(17379) والطبراني في «الكبير» (2886) و«الصغير» (1080) و«الأوسط» (8397) عن الحسين بن علي مرفوعًا، قال الهيثمي: (رواه أحمد والطبراني في الثلاثة بالرواية الأولى، ورجال أحمد والكبير ثقات) بغية الرائد (8/ 40)، وضعف أحمد شاكر حديث أحمد (1732) وصحح حديثه رقم (1737) ورواه عبد الرزاق في «المصنف» (20617) ومالك في الموطأ: كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في حسن الخلق مرسلاً عن علي بن حسين، ورواه الطبراني في الأوسط (2/ 111) عن علي مرفوعًا. ورواه في «الصغير» (884) من حديث زيد بن ثابت، قال الهيثمي: (رواه الطبراني في الصغير، وفيه محمد بن كثير بن مروان، وهو ضعيف) بغية الرائد (8/ 40).

(3) البخاري في الأدب المفرد (787) و (1266)، وروى شطره الأخير فقط «الأشرة شر» برقم (478)، ورواه أحمد (4/ 286) ط دار الفكر، وأورده الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (ص 487) و «الإرواء» (777) و «الصحيحة» (1493) و «صحيح الجامع الصغير» (2778) وحسنه، وعزاه الحافظ عبد الله بن الصديق في «الكنز» (450) لأبي يعلى وابن حبان والبيهقي في الشعب.

(4) أبو معاوية عمار الدهني الإمام المحدث، أبو معاوية، عمار بن معاوية بن أسلم البجلي ثم الدهني الكوفي... حدث عن سعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي الكوفي... حدث عن سعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي... وعنه شعبة، وسفيان... وثقه أحمد بن حنبل وجماعة، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة (133 هـ) «ميزان الاعتدال» (3/ 170) «سير أعلام النبلاء» (6/ 357).

محمد بن سلام[1] عن أبي معاوية المذكور بسنده إلى البراء بن عازب، فإذا كان مطلق العبث شرًا، فكيف بعبث يجمع عدة من الكبائر والجرائم والقبائح والمآثم؟

الدليل الثلاثون:

إنه لهو ولعب، وهو مذموم شرعًا وعقلاً، وقد قال النبي ﷺ: «والذي نفس محمد بيده ليبيتن أناس من أمتي على أشر وبطر ولعب ولهو، فيصبحوا قردة وخنازير»[2] رواه عبد الله بن أحمد[3] في زوائد مسند أبيه، والطبراني من حديث أبي أمامة وابن عباس معًا، وقال أنس بن مالك، قال رسول الله ﷺ: «لست من دد ولا الدد مني بشيء»[4] يعني ليس الباطل مني بشيء، هكذا رواه البخاري في «الأدب المفرد» ورواه غيره بلفظ: «لست من دد ولا الدد مني، ولست من الباطل ولا الباطل مني»[5] يعني ليس من دينه ولا من طريقته وطريقة العاملين بشرعه.

---

(1) محمد بن سلام بن الفرج، البيكندي البخاري، أبو عبد الله السلمي، مولاهم، الحافظ الكبير، روى عن ابن عيينة وابن مبارك (. . .) وعنه إبراهيم والبخاري. . . له مصنفات في كل باب من العلم، مات في صفر سنة خمس وعشرين ومائتين 225 هـ «طبقات الحفاظ» رقم الترجمة (408).

(2) مسند الإمام أحمد (5/ 259) وله شواهد: من حديث أبي مالك الأشعري عند البخاري انظر الفتح (11/ 179) وعبد الرزاق في المصنف (5/ 472)، وحديث سهل بن سعد رواه الخطيب في تاريخ بغداد (10/ 272 ـ 273) وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (ح 452) وحديث أبي سعيد الخدري عند الطبراني في الأوسط (6901) والصغير (2/ 76).

(3) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، الإمام الحافظ، الناقد، محدّث بغداد، أبو عبد الرحمٰن ابن شيخ العصر. . . ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين (213 هـ) روى عن أبيه شيئًا كثيرًا، من جملته «المسند» كله و«الزهد»، حدث عن النسائي والبغوي، مات سنة تسعين ومائتين (290 هـ) ولعبد الله كتاب «الرد على الجهمية» في مجلد، وله كتاب «الجمل». انظره في «السير» (11/ 62) و«تذكرة الحفاظ» (2/ 665) و«تهذيب الكمال» (3140) و«طبقات الحفاظ» رقم الترجمة (660).

(4) «الأدب المفرد» (785) و«الطبراني في الأوسط» (415) و«الكبير» (794) والبيهقي في «السنن الكبرى» (10/ 217) و«الآداب» (925)، والكنى والأسماء للدولابي (1/ 179) وإتحاف السادة المتقين (6/ 529) وعلل الحديث (2295) و«الكامل في الضعفاء» (4/ 427) وضعفه «الصفدي» في «النوافح العطرة» (1493) والألباني في «الضعيفة» (2453) و«ضعيف الأدب المفرد» (122) لكن أورده الحافظ عبد الله بن الصديق في «الكنز الثمين» (2961)، وأورده في «فردوس الأخبار» (5323) عن جابر.

(5) «المعجم الأوسط» (1/ 262) رقم (415).

الدليل الحادي والثلاثون:

إن فيه كثرة الكلام فيما لا يعني، وهو محرّم منهي عنه، قال رسول الله ﷺ: «كل كلام ابن آدم عليه لا له، إلا أمرًا بمعروف أو نهيًا عن منكر، أو ذكر الله تعالى»[1]. ورواه الترمذي وابن ماجة وآخرون من حديث أم حبيبة[2] رضي الله عنها، وروى أبو الشيخ من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «أكثر الناس ذنوبًا، أكثرهم كلامًا فيما لا يعنيه»[3]. وقال أنس بن مالك: توفي رجل، فقال رجل آخر، ورسول الله ﷺ يسمع، أبشر بالجنة، فقال رسول الله ﷺ: «ما يدريك، فلعله تكلّم فيما لا يعنيه أو بخل لما لا ينقصه»[4]، رواه الترمذي وحسنه. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب، وإن أبعد الناس من الله، القلب القاسي»[5]، رواه الترمذي وحسّنه.

---

(1) «سنن الترمذي» (2420) و«سنن ابن ماجة» (3974) و«البعث والنشور» للبيهقي (514) و«تاريخ الخطيب» (12/ 321 و434) و«نوادر الأصول» (1/ 404)، ضعفه الألباني في «الضعيفة» (1366) و«ضعيف ابن ماجة» (861) والتليدي في «التهذيب» (2/ 582) وصححه الصفدي في «النوافح» (1456) وأورده صاحب «الكنز الثمين» (2486).

(2) أم المؤمنين، رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ، مسندها خمسة وستون حديثًا... من بنات عم الرسول ﷺ... عقد له ﷺ بالحبشة... حدّث عنها أخواها: الخليفة معاوية وعنبسة... قبرها بالمدينة... ماتت أم حبيبة سنة أربع وأربعين، وقال المفضل الغلابي: سنة اثنين وأربعين، «سير أعلام النبلاء» (3/ 484 ـ 487) وانظر «طبقات ابن سعد» (8/ 96) و«الاستيعاب» (4/ 483)... الإصابة (8/ 374).

(3) أورده في «فردوس الأخبار» (1465) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (1174) عن أبي هريرة وقال: (قال العقيلي، شعيب مجهول، وقال يحيىٰ بن معين: عصام ليس بشيء، قال العقيلي: وقد تابعه من هو دونه أو مثله) وقال المناوي عن تعدد طرقه: ذلك يرقيه إلى درجة الحسن الفيض (2/ 81).

(4) «سنن الترمذي» (3223) وقال: هذا حديث غريب، وأبو نعيم في «الحلية» (5/ 56)، وضعّفه الألباني في «ضعيف الترمذي» (402)، وقال المحدث التليدي في «التهذيب» (2/ 547): رجاله ثقات، غير أن الأعمش لم يسمع من أنس كما في «التهذيب» لكن للحديث طريقًا آخر رواه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى، وشاهد رواه أبو يعلى والبيهقي عن أبي هريرة فالحديث حسن، أو فوق ذلك، وقال الحافظ العراقي: (حديث: «وما يدريك أنه شهيد؟ فلعله كان يتكلم فيما لا يعنيه، أو يبخل بما لا ينقصه» أخرجه أبو يعلى من حديث أبي هريرة بسند ضعيف) الإحياء (3/ 268).

(5) «سنن الترمذي» الحديث (2419) وقال: «حسن غريب» وضعفه الشيخ الألباني في «الضعيفة» (920) و«ضعيف الترمذي» (423)، وقال التليدي: (رواه من طريقين وكلاهما رجاله رجال=

الدليل الثاني والثلاثون:

إن الممثلين يتكلمون بما يضحك الناس، ولو كان محظورًا، بل ولو كان كفرًا، وقد ورد الوعيد الشديد على ذلك، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن العبد ليتكلم بالكلمة، ما يتبين فيها، أي ما يرد لها بالاً، يزلّ بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب»[1]، رواه الترمذي وابن ماجة بلفظ: إن الرجل ليتكلم بكلمة لا يرى بها بأسًا، يهوي بها سبعين خريفًا[2]. ورواه الحاكم ولفظه: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يظن أن تبلغ ما بلغت يهوي بها سبعين خريفًا في النار»[3]. ورواه البيهقي ولفظه: «إن العبد ليقول الكلمة، لا يقولها إلا ليضحك بها المجلس، يهوي بها أبعد ما بين السماء والأرض، وإن الرجل ليزل عن لسانه أشد ما يزل عن قدميه»[4]. وروى أنس عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا عسى رجل يتكلم بالكلمة يضحك بها أصحابه، فيسخط الله بها عليه، لا يرضى عنه حتى يدخله النار»[5]، رواه أبو الشيخ بإسناد حسن. وفي

= الصحيح)، غير إبراهيم بن عبد الله وهو صدوق فالحديث حسن «تهذيب جامع الترمذي» الحديث (2231)، وأورده صاحب «الكنز الثمين» (4386) وعزاه للبيهقي في «الشعب» أيضًا.

وروى مثله ابن المبارك في «الزهد» (ص 44) قول نبي الله عيسى عليه السلام عن مالك بن أنس.

(1) «صحيح البخاري» (6477) و(6478) و«صحيح مسلم» [2988 ـ (49) (50)].

(2) «سنن الترمذي» (2321) و«سنن ابن ماجة» (3970) وأورده الألباني «صحيح الترمذي» (1884) و«صحيح ابن ماجة» (3206) (3970).

(3) «المستدرك» (8769) وقال «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي في التلخيص.

(4) «كتاب الآداب» للبيهقي الحديث (504). وأخرجه عن أبي هريرة، كذلك، أحمد (7214 و7945 و8643 و8392 و8609 و9202) وصححه أحمد وشاكر، وابن حبان في صحيحه (الإحسان) الحديث (5706) وصححه شعيب الأرناؤوط، وابن المبارك في الزهد (734)، وأبو نعيم في «الحلية» (3/ 164 و8/ 188) وابن أبي الدنيا، عزاه إليه العراقي في «تخريج الإحياء» (3/ 125) وحسنه، ورواه مالك في الموطأ: كتاب الكلام، باب ما يؤمر به من التحفظ في الكلام موقوفًا على أبي هريرة.

(5) أورده الحافظ المنذري في «الترغيب» (4228) وقال: رواه أبو الشيخ أيضًا بإسناد حسن، ورواه عن علي بن زياد عن الحسن مرسلاً، وله شواهد:

ـ حديث أبي هريرة: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه يهوي بها من أبعد الثريا» أخرجه ابن حبان (الإحسان) (5716) واللفظ له.

ـ حديث معاوية بن بهز بن حكيم عن أبيه، عن جده قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل به» رواه أبو داود في السنن: كتاب=

«الموطأ» وسنن الترمذي وصحيحي ابن حبان والحاكم من حديث بلال بن الحارث المزني[1] أن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله به سخطه إلى يوم يلقاه»[2].

الدليل الثالث والثلاثون:

إنه مزاح باطل، وقد قال النبي ﷺ: «لا يبلغ العبد صريح الإيمان، حتى يدع

= الأدب ـ باب التشديد في الكذب، والترمذي» (2322) والدارمي (2602) وهو في صحيح أبي داود وصحيح الترمذي (1885).

ـ حديث أبي سعد الخدري: «إن الرجل ليحدث بالحديث ما يريد به سوءًا إلا ليضحك به القوم فيجر به أبعد من السماء» أخرجه أحمد (3/ 38 و6/ 461) والطبراني في الأوسط (4385)، قال الهيثمي في حديث أحمد: فيه أبو إسرائيل بن إسماعيل بن خليفة، وهو ضعيف، البغية 8/ 179 وقال في حديث الطبراني: فيه عطية العوفين وثّقه ابن معين، وهو ضعيف، البغية (8/ 167).

ـ حديث ابن مسعود مرفوعًا: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساؤه، يهوي بها سبعين خريفًا في جهنم» أخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (3/ 202) وفيه عثمان بن رواد، قال العقيلي: في حديثه اضطراب ووهم، وقال: «لا يتابع عليه، وقد روي هذا المتن بغير هذا الإسناد من طريق يثبت عن غير ابن مسعود، فأما عن ابن مسعود، فإنما يعرف عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص عن عبد الله».

(1) قال في «الاستيعاب» رقم (216): وفد على النبي ﷺ في وفد مزينة سنة خمس من الهجرة، وسكن موضعًا يعرف بالأشعر وراء المدينة، يكنى أبا عبد الرحمٰن، وكان أحد من يحمل ألوية مزينة يوم الفتح، توفي سنة ستين في آخر خلافة معاوية رحمه الله، وهو ابن ثمانين سنة، روى عنه ابنه الحارث بن بلال، وعلقمة بن وقاص وانظر أسد الغابة (491) و«الإصابة» (734).

(2) «موطأ مالك» كتاب الكلام، باب ما يؤمر به من التحفظ في الكلام الحديث (6)، و«سنن الترمذي» (2326) و«سنن ابن ماجة» (3969) وأحمد (3/ 469) ط. دار الفكر، وابن حبان ـ الإحسان ـ (280 و281) والحاكم في «المستدرك» (136 و137 و138 و139 و140 و141) والطبراني في «الأوسط» (4547) والصغير (ص 235) أورده الألباني في «الصحيحة» (888)، وصحح الحاكم حديثه ووافقه الذهبي، وقريب منه عن أبي هريرة عند البخاري (6478)، وعن أبي أمامة في «الحلية» (8/ 248).

استدراك: قال ابن الأثير في «النهاية» (2/ 24): الخريف: الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء، ويريد به أربعين سنة لأن الخريف لا يكون في السنة إلا مرة واحدة يشير إلى حديث: «فقراء أمتي يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفًا».

المزاح والكذب، ويدع المراء وإن كان مُحِقًّا»[1]، رواه أبو يعلى من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الدليل الرابع والثلاثون:

إن من لوازمه الغناء وسماع آلات الطرب المحرمة، عند أكثر العلماء، لا سيما في مثل هذه المواطن، فإنه يكاد يكون متفقًا على حرمة سماعها، والكلام في ذلك يطول، وإنما الغرض تنبيه شيخ الأزهر ما أدلة[2] التمثيل.

الدليل الخامس والثلاثون:

إن فيه ضياع الوقت النفيس، الذي لا يعوض، فيما لا نفع فيه، ولا طائل تحته، ولا يعود على المرء بفائدة لا في الدين ولا في الدنيا، وذلك منهيّ عنه، ومذموم طبعًا وعقلاً وشرعًا.

الدليل السادس والثلاثون:

إنه لا يقام غالبًا إلا بالليل من بعد العشاء إلى ما بعد منتصف الليل، وقد ورد نهي الشريعة عن السمر بعد العشاء، إلا لحاجة ملحة، دينية أو دنيوية، ففي الصحيح «نهى رسول الله ﷺ عن النوم قبل العشاء، والحديث بعدها»[3]. وروى الإمام أحمد والبزار في مسنديهما والطبراني في الكبير، من حديث شداد بن أوس[4] قال: قال

---

(1) أبو نعيم في «الحلية» (5/ 176)، أورده المنذري في «الترغيب» (4316) وقال في أسانيدهم من لا يحضرني حاله، ولمتنه شواهد كثيرة، وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى في الكبير وفيه محمد بن عثمان عن سليمان بن داود، لم أر من ذكرهما البغية 1/ 273. وهو في «كنز العمال» (9023) و(9024)، ومن شواهده حديث أنس في «الأوسط» (6559): «لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يخزن من لسانه»، وانظر ص: 15.

(2) كتب الناسخ على الهامش: «لعل الصواب: على أدلة إلخ».

(3) أخرج البخاري (568) وأبو داود في كتاب الصلاة، باب ما جاء في كراهية النوم قبل العشاء والسمر بعدها. والترمذي في السنن (168) والنسائي (1/ 265) وابن ماجة (701) وأحمد (4/ 421 ـ 424) والدارمي في «السنن» (1401) وابن خزيمة في «الصحيح» (1339) والطبراني في الأوسط (3008 ـ 2827 ـ 9234) و«الصغير» (2/ 122) وعبد الرزاق في «المصنف» (2131) كلهم من حديث أبي برزة الأسلمي. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (61/ 11) و«الصغير» (2/ 248) رقم (1109) عن ابن عباس، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير، وفيه أبو سعيد بن عود المكي، ولم أجد من ذكره البغية 2/ 62، وأورده الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (6792) والحافظ ابن الصديق في «الكنز الثمين» (2/ 41).

(4) شداد بن ثابت بن المنذر بن حرام، أبو يعلى، وأبو عبد الرحمٰن، الأنصاري، النجاري=

رسول الله ﷺ: «من قرض بيت شعر بعد العشاء الآخرة، لم تقبل له صلاة تلك الليلة»[1] وإسناده جيد، محتمل التحسين، بل هو حسن إن شاء الله.

الدليل السابع والثلاثون:

إنه من البدع المحدثة، وعهدي بأمثال هذا الشيخ، أنهم ينهون عن كل خير وصلاح، وما فيه قربة إلى الله تعالى، وإلى رضوانه وطاعته من أنواع الأذكار والقربات المندرجة تحت الأصول العامة في الدين والداخلة تحت الأدلة الكثيرة، فيشنون الغارة على أهله، ويبالغون في إنكارها متمشدقين بالبدعة، متمسكين بالنهي الوارد عنها. «فأين هو وأمثاله من هذه صلاة تلك الليلة» وإسناده جيد، محتمل التحسين، بل هو حسن إن شاء الله.

البدعة التي هي شرّ بدعة على وجه الأرض؟ حتى أباحها ولم يكتف بذلك، بل أراد أن يدخلها في الأزهر ويجعل مصدرها من طلبة العلم وحملة الدين.

الدليل الثامن والثلاثون:

إن من أصوله اختلاط الممثلين بالممثلات، وهن مكشوفات، باديات الصدور والذراعين والساقين، بل والإبطين والفخذين بل وسائر أجسامهن، حتى العورة، عند ساعة الرقص، إلا قطعة صغيرة على قدر الفرج فقط، دون الدبر، وهذا من أنكر المنكرات وأفحش المحرمات.

= الخزرجي... هو ابن أخي حسان بن ثابت... من فضلاء الصحابة وعلمائهم، نزل ببيت المقدس، حدث عنه ابنه: يعلى وأبو إدريس الخولاني... مات سنة ثمان وخمسين (58 هـ). «سير أعلام النبلاء» (4/ 94 ـ 99) و«الحلية» (1/ 264 ـ 270) و«الاستيعاب» (2/ 251) و«أسد الغابة» (2/ 613) و(3/ 258).

(1) أحمد (4/ 125 ط دار الفكر) والطبراني في «الكبير» (7/ 278) رقم (71133) والبزار في المسند ـ كشف الأستار ـ (2094) و«مستند ابن الجهد» (3459) والطبراني في «مسند الشاميين» (1238) و«فردوس الأخبار» (5906)، أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (1/ 261) (وقال: هذا حديث موضوع، قال العقيلي: لا يعرف إلى بعاصم ولا يتابع عليه، قال المصنف: وعاصم في عداد المجهولين، قال أحمد بن حنبل: قزعة بن سويد مضطرب الحديث) وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير، وفيه قزعة بن سويذ الباهلي، وثقه ابن معين، وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات كشف الأستار (8/ 122) ومثله في «بغية الرائد» (2/ 63) وقال البزار: قزعة ليس به بأس ولكن ليس بالقوي، وقد حدث عنه أهل العلم، كشف الأستار (2/ 454) وأورده في الضعيفة (2428) وقال «منكر» وانظر فيض القدير (6/ 205).

الدليل التاسع والثلاثون:

إنه يستدعي النساء الممثلات إلى كشف عوراتهن أمام الجمهور، كما حكيناه، وذلك محرم إجماعًا حتى من الأزهريين المعاصرين، فيما أظن، وحرمة ذلك معلومة بالضرورة فلا نطيل بذكر ما ورد في ذلك، وإن كاشف العورة ملعون، مطرود من رحمة الله تعالى.

الدليل الأربعون:

إن كشف عوراتهن وأجسامهن يستدعي النظر إليها من الممثلين المتفرجين، فيستوجب الجميع بذلك غضب الله تعالى ولعنته، كما هو معلوم من الدين بالضرورة.

الدليل الحادي والأربعون:

إن الممثلات قد لا يكشفن عوراتهن في بعض الحفلات ولكنهن يكشفن الكثير من أجسامهن، أو يلبسن الثياب الرفاف الشفافة التي تصف بشرتهن. ولا بد من أحد الأمرين، إما جسم عار، وإما ثياب رفاف شفافة. وقد ورد لعنهن على ذلك، والإخبار بأنهن من أهل النار، وأنهن من أشراط الساعة في آخر الزمان. فقد روى ابن حبان والحاكم في صحيحيهما من حديث عبد الله بن عمر[1] رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون في آخر الزمان رجال يركبون على سرج كأشباه الرحال، ينزلون على أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات، على رؤوسهن كأسنمة البخت[2] العجاف، العنوهن فإنهن ملعونات»[3]. والسرج التي هي كأشباه

---

(1) فيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص وليس: «عبد الله بن عمر».

(2) قال ابن الأثير في «النهاية» (2/ 409): «نساء على رؤوسهن كأسنمة البخت» هن اللواتي يتعممن بالمقانع على رؤوسهن يكبرنها بها، وهو من شعار المغنيات.

(3) أحمد (7083) وصححه شاكر، والحاكم في «المستدرك» (8346) وقال: «على شرط الشيخين» وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال: عبد الله [بن عياش] وإن كان قد احتج به مسلم، فقد ضعفه أبو داود والنسائي، وقال أبو حاتم: هو قريب من ابن لهيعة، وابن حبان «الإحسان» (5753) وضعّفه شعيب الأرناؤوط، والطبراني في «الصغير» (1125) كلهم عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال الهيثمي (رجال أحمد رجال الصحيح) البغية (5/ 241) وهو في «السلسلة الصحيحة» (2683) و«الكنز الثمين» (4613). وله شاهد من حديث أبي شقرة مرفوعًا، رواه الطبراني في «الكبير» (22/ 370) والبزار ـ كشف ـ (3015) أورده الهيثمي في المجمع ـ بغية ـ (8613) وقال: فيه حماد بن يزيد عن مخلد بن عقبة، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

الرحال هي الأتمبلات التي يذهب بعض أهلها إلى الصلاة فيتركونها في انتظارهم على أبواب المساجد، ونساؤهم الكاسيات العاريات على رؤوسهن البرانط، التي هي كهيأة الأسنمة، وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت[1] المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»[2]. وقالت عائشة رضي الله عنها: إن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله ﷺ، وعليها ثياب رفاف، فأعرض عنها رسول الله ﷺ وقال: «يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصح أن يُرَى منها إلا هذا وهذا»، وأشار إلى وجهه وكفيه[3]، رواه أبو داود.

الدليل الثاني والأربعون:

إن من أصول التمثيل، أن ينفرد الممثل بالممثلة في أماكن باعتبارها زوجته، وينام معها، ويضمها ويقبلها، كل ذلك أمام الجماهير من الناس، بحيث لو كانت الممثلة في الواقع امرأته، لمقتها الله والناظرون إليها على ذلك، فضلاً عن كونها أجنبية منه، بل ذلك ما لا يوافق عليه عقل ولا دين من الأديان، ولا يصدر إلا من الدواب والأنعام.

الدليل الثالث والأربعون:

ولو فرضنا وجود تمثيل ليس فيه شيء من هذا، وهو مستحيل عادة، فإن مجرد الخلوة بالأجنبية ولمسها والنظر إلى وجهها فقط، بدون حاجة ولا ضرورة، محرم منهي عنه شرعًا، وهذا ضروري للممثلين المشاركين للممثلات، وللمتفرجين الذين، قد يكون الباعث لهم غالبًا على الدخول إلى محلات التمثيل ودفع الأموال الطائلة،

---

(1) قال في «النهاية» (1/ 101): البختية الأنثى من الجمال، والذكر بختي، وهن جمال طوال الأعناق، وتجمع على بخت وبخاتي، واللفظة معرّبة ا هـ.

(2) «صحيح مسلم بشرح النووي» 14/ 91: [2128 ـ (125)] و[2828 ـ (52)]، و«المسند» (2/ 355 ـ 356 ـ 440) ط. دار الفكر، و«السنن الكبرى» للبيهقي (2/ 234 و247) و«الأوسط» للطبراني (5850 و1832)، وله شاهد من حديث عبد الله بن عمر عند الطبراني في الصغير (2/ 127 ـ 128) والبيهقي في «الآداب» (878)، وانظر «السلسلة الصحيحة» (1326).

(3) سنن أبي داود: كتاب اللباس، باب (31)، و«الآداب» للبيهقي (877) وهو في «صحيح سنن أبي داود» (3458).

هو التلذذ بمشاهدة النساء، والتأمل في محاسنهن، وكل من ادعى غير هذا فهو كذاب. وقد قال جرير بن عبد الله[1] رضي الله عنهما: سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة[2]؟ فقال: «اصرف بصرك»[3]، رواه مسلم. وقال أبو أمامة عن النبي ﷺ: «لتغضنّ أبصاركم ولتحفظن فروجكم، أو ليكسفن الله وجوهكم»[4]، رواه الطبراني. وقال أبو سعيد الخدري: قال رسول الله ﷺ: «ما من صباح إلا وملكان يناديان: ويل للرجال من النساء، وويل للنساء من الرجال»[5]، رواه ابن ماجه والحاكم وصححه. وفي الصحيحين من حديث ابن عباس قال النبي ﷺ: «لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم»[6]. وقالت عائشة رضي الله عنها: بينما رسول الله ﷺ جالس في المسجد إذ دخلت امرأة من مزينة ترفل في زينة لها، فقال النبي ﷺ: «يا أيها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المسجد، فإن بني إسرائيل لم يلعنوا حتى لبس

---

(1) في الأصل «جابر بن عبد الله» والصواب ما أثبتناه، فلعله سهو من المؤلف، أو غفلة من الناسخ. وجرير بن عبد الله البجلي الصحابي الشهير، يكنى أبا عمرو، وقيل يكنى أبا عبد الله... قدمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة... أرسله علي رسولاً إلى معاوية... مات سنة إحدى وقيل أربع وخمسين (54 هـ)، روى عنه أنس بن مالك، وقيس بن أبي حازم والشعبي وآخرون، «الإصابة» (1/ 581) «الاستيعاب» (326) و«أسد الغابة» (730) «والسير» (204).

(2) قال النووي في شرح مسلم (14/ 115): (الفجأة بضم الفاء وفتح الجيم وبالمد، ويقال بفتح الفاء وإسكان الجيم والقصر لغتان هي البغتة).

(3) مسلم في الصحيح: كتاب الأدب (10) باب نظر الفجأة. الحديث [2159 ـ (45)] وأبو داود: كتاب النكاح، باب ما يؤمر به من غض البصر، والترمذي (2785) والنسائي: كتاب الاستئذان ـ باب في نظر الفجأة ـ والبيهقي في «السنن» (7/ 90) و«الآداب» (887) والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (1868 ـ 1869 ـ 1870 ـ 1871)، وعزاه في «كنز العمال» (13641) لابن النجار.

(4) الطبراني في «الكبير» (7840) أورده الهيثمي في المجمع ـ بغية ـ (12945) وقال: (فيه علي بن يزيد الألهاني، وهو متروك).

(5) «سنن ابن ماجة» (3999) و«مستدرك الحاكم» (2672) وقال: «صحيح الإسناد» وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال: «خارجة واه»، وكذا قال البوصيري في زوائد ابن ماجة: في إسناده خارجة ابن مصعب، وهو ضعيف وأورده الألباني في «الضعيفة» (8/ 20) و«ضعيف الجامع الصغير» (5189) وقال: «ضعيف جدًا» وذكره ابن الصديق في «الكنز الثمين» (3384).

(6) «صحيح البخاري» (5233) و(3006) و«صحيح مسلم» كتاب الحج ـ باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره (1341) و«المسند» (1934) والبيهقي في السنن: كتاب النكاح ـ باب لا يخلو رجل بامرأة أجنبية ـ و«الآداب» (889)، وقريب منه عند الطبراني في «الأوسط» (1680) عن عمر بن الخطاب و(7245) عن ابن عمر.

نساؤهم الزينة، وتبختروا في المساجد»[1]، رواه ابن ماجة. قلت: فكيف إذا لبسوها في التياترات ومحلات الفساد. وروى معقل[2] بن يسار عن النبي ﷺ أنه قال: «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له»[3]، رواه البيهقي والطبراني برجال الصحيح. وروى الطبراني أيضًا من حديث أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «إياك والخلوة بالنساء، والذي نفسي بيده، ما خلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما، ولأن يزحم رجل خنزيرًا متلطخًا بطين وحمأة خير له من أن يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له»[4]. وقد ورد صحيحًا عن النبي ﷺ من طرق

(1) «سنن ابن ماجة» (4001) قال في زوائده: في إسناده داود بن مدرك، قال فيه الذهبي، في كتاب «الطبقات» نكرة لا يعرف، وموسى بن عبيدة، ضعيف، وضعفه الألباني، انظر «الضعيفة» (4821) و«ضعيف ابن ماجة» (866). وله شاهدان: الأول من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ خرج بقصة فقال: إن نساء بني إسرائيل كن يجعلن هذا في رؤوسهن، فلعن وحرّم عليهن المساجد أخرجه الطبراني في «الأوسط» (356) و«الكبير» (10718)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ـ البغية ـ كتاب اللباس، باب الواصلة والقاشرة: (رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات. والثاني عن معاوية بن أبي سفيان وهو على المنبر بالمدينة، وأخرج من كمه قصة من شعر فقال: يا أهل المدينة أين علماؤكم؟ سمعت النبي ﷺ ينهى عن مثل هذا وقال: «إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ نساؤهم مثل هذا» أخرجه البخاري ومسلم والنسائي8/ 186) والبغوي في «شرح السنة» (3192).

(2) معقل بن يسار البصري رضي الله عنه، من أهل بيعة الرضوان، مات بالبصرة في آخر خلافة معاوية، «السير» (220) معقل بن يسار بن عبد الله بن معبر المزني، يكنى أبا عبد الله، وقيل أبا يسار... وإليه ينسب نهر معقل الذي بالبصرة، شهد الحديبية وتوفي بالبصرة، وقد قيل إنه توفي في أيام يزيد بن معاوية. «الاستيعاب» (2493) و«أسد الغابة» (5038) و«الإصابة» (8160).

(3) الطبراني في الكبير (20/ 211) والروياني في مسنده (2/ 227) أورده الهيثمي في ـ المجمع ـ البغية ـ (7718) وقال: (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح)، وحسّنه الألباني، انظر «الصحيحة» (226) وغاية المرام (1962) و«صحيح الجامع الصغير» (4921).

(4) الطبراني في «الكبير» (7830) قال الهيثمي: فيه علي بن يزيد الألهاني، وهو ضعيف جدًا، وفيه توثيق، البغية الحديث (7717) قلت: وفيه أيضًا عبيد الله بن زحر ويشهد له حديث ابن عباس: «لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم» وهو في الصحيحين، وقد سبق تخريجه، وحديث جابر: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها، فإن ثالثهما الشيطان» وهو عند أحمد (3/ 339) ط دار الفكر، وحديث عامر بن ربيعة: «ألا يخلون رجل بامرأة لا تحل له، فإن ثالثهما الشيطان إلا محرم، فإن الشيطان مع الواحد...» أخرجه أحمد (3/ 446) ط دار الفكر، قال الألباني: وهذا سند لا بأس به في الشواهد، الإرواء (6/ 216)، وحديث عمر عند أحمد (1/ 18 ـ 26) ط دار الفكر و(114) ط أحمد=

متعددة أنه قال: «العينان تزنيان، وزناهما النظر»[1]. وقال رسول الله ﷺ: «كل عين باكية يوم القيامة، إلا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله»[2]. رواه الأصبهاني من حديث أبي هريرة وقال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: »يا علي، إن لك في الجنة كنزًا، وإنك ذو قرنيها، فلا تتبع النظرة النظرة، فإنما لك الأولى وليست لك الثانية»[3]، رواه أبو داود والترمذي من حديث بريدة[4]. وفي الحديث القدسي عن الله عز وجل:

= شاكر، والحاكم (1/ 114) والطبراني في الصغير (ص 89)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي في التلخيص وقال الألباني في «غاية المرام» (هو كما قالا) وقال أحمد شاكر: «إسناده صحيح» وحديث عمرو بن العاص في «الأوسط» (1680) وحديث ابنه عبد الله بن عمرو في «الأوسط» أيضًا (8373).

(1) «صحيح البخاري»: كتاب الاستئذان باب، زنا الجوارح دون الفرج و«صحيح مسلم» كتاب القدر ـ 5 ـ باب ما قدر على ابن آدم حظه من الزنى وغيره (2657) وأحمد (7705) و(8830) (8520) و(8338) طـ أ.حمد شاكر و«السنن الكبرى» للبيهقي (7/ 89): كتاب النكاح باب تحريم النظر إلى الأجنبيات من غير سبب مبيح و«سنن أبي داود» كتاب النكاح، باب ما يؤمر به من غض البصر و«الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان» (4419)، كلهم عن أبي هريرة. وروي من حديث ابن مسعود ولفظه: «العينان تزنيان واليدان تزنيان، والرجلان تزنيان، والفرج يزني» أخرجه أحمد (3912) وصححه أحمد شاكر، وأورده الهيثمي برقم (10543) ـ البغية وقال: (رواه أحمد وأبو يعلى وزاد «واليدان تزنيان» والبزار والطبراني، إسنادهما جيد)، وهو في «الكنز الثمين» (2235).

(2) أبو نعيم في «الحلية» (3/ 163) وابن الجوزي في «ذم الهوى» (141) و«فردوس الأخبار» (4796)، وانظر فيض القدير (5/ 27)، وفي «السلسلة الضعيفة» (1562) وقال «ضعيف جدًا».

(3) «سنن أبي داود» كتاب النكاح ـ باب ما يؤمر به من غض البصر ـ و«سنن الترمذي» كتاب الأدب ـ باب ما جاء في نظرة الفجأة ـ وقال «حسن غريب» ـ «والمسند» (1369) وصححه أحمد شاكر و«السنن للبيهقي: كتاب النكاح باب ما جاء في نظر الفجأة ـ و«سنن الدارمي» (2609) ـ و«الأوسط» (678) و«شرح مشكل الآثار» (1865 ـ 1866 ـ 1867) قال الهيثمي في البغية (8/ 122): (رواه أحمد وفيه ابن إسحٰق، وهو مدلس وبقية رجاله ثقات)، وأورده الألباني في «صحيح أبي داود» (1881) و«صحيح الترمذي» (2786) و«صحيح ابن ماجة» (2229) و«صحيح الجامع الصغير» (7830).

(4) بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي، أسلم حين مر به النبي مهاجرًا بالغميم، موضع قرب المدينة، وأقام بموضعه حتى مضت بدر وأحد، وقيل أسلم بعد منصرف النبي من بدر، وسكن البصرة لما فتحت، غزا مع النبي 16 غزوة، وغزا خراسان في زمن عثمان ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية، مات سنة (63 هـ) طبقات ابن سعد (4/ 241 ـ 243) تاريخ الطبري (9/ 15) الوافي بالوفيات (10/ 124) الإصابة (632) أسد الغابة (398).

«النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، من تركها مخافتي أبدلته إيمانًا يجد حلاوته في قلبه»[1]، رواه الطبراني والحاكم من حديث ابن مسعود وحذيفة. وقال أبو أمامة عن النبي ﷺ: «ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة ثم يغض بصره إلا أحدث الله عبادة يجد حلاوتها في قلبه»[2]، رواه أحمد والطبراني. وقال في روايته: «ما من مسلم ينظر إلى امرأة أول رمقة ثم يغض بصره»[3]، الحديث. فأين هذا ممن يجلس ثلاث ساعات وأربعة وهو ينظر إلى نسوة متعددات، ليس من جسمهن الدهين الملمع شيء مستور، إلا العورة المغلظة؟

الدليل الرابع والأربعون:

إنه يستدعي اختلاط الرجال بالنساء المتفرجات أيضًا، فتجد الرجل قاعدًا على كرسي، وجنبه امرأة أو امرأتان[4]، والمرأة بين رجال، وهكذا، تكون المقاعد مختلفة بين الرجال والنساء، فيقع في تلك الجلسات من المناكر والتعرف الموصل إلى الفحشاء، ما الله به عليم، ولما تسرب هذا البلاء إلى المغرب وأذن لهن في الذهاب إلى التمثيل، صارت تحدث في كل شهر الحوادث التي تسببت في طلاق العشرات من النساء، حيث عثر عليهن متلبسات بالفاحشة مع الرجال الذين تعرفن بهم في التمثيل، وهكذا في سائر الأقطار والبلاد العربية والإفرنجية، فلو لم يكن فيه إلا هذا، لكان أعظم دليل على حرمته وأقوى زاجرًا على (أ) إقامته.

---

(1) «المستدرك» (7875) و«الكبير» للطبراني (10363): قال الحاكم: «صحيح الإسناد» وتعقبه في «التلخيص» فقال: إسحٰق واه، وعبد الرحمٰن هو الواسطي، ضعفوه، وأورده الهيثمي وقال: (رواه الطبراني، وفيه عبد الرحمٰن بن إسحٰق الواسطي، وهو ضعيف) بغية الرائد (12946) وأورده الألباني في «الضعيفة» (1065) وقال: «ضعيف جدًا». وله شاهد من حديث ابن عمر في «الحلية» (6/ 101) ولفظه: «نظر المؤمن إلى محاسن المرأة سهم من سهام إبليس مسموم، من تركها من به عليم خشية الله، ورجاء ما عنده، أثابه الله بذلك عبادة تبلغه لذتها»، وقريب منه من حديث أبي أمامة ذكره الترمذي الحكيم في «نوادر الأصول» (1/ 124) ولم يسنده.

(2) أحمد في «المسند» (5/ 264) ط. دار الفكر والطبراني في «الكبير» (7842) والروياني في مسنده (30/ 218/ 2) والأصبهاني في «الترغيب» (2/ 292) والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (1/ 124) قال الهيثمي: فيه علي بن يزيد الألهاني وهو متروك البغية (12942) وهو في «الضعيفة» (1064) وقال: «ضعيف جدًا».

(3) هذا لفظ أحمد (5/ 264)، فالوهم من المؤلف أو من الناسخ.

(4) في الأصل: «امرأتين» وهو لحن، والصواب ما أثبتناه.

الدليل الخامس والأربعون:

إنهن يخرجن متعطرات، سواء الممثلات والمتفرجات، وقد ورد النهي عن ذلك، قال أبو موسى الأشعري عن النبي ﷺ «كل عين زانية. والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي زانية»[1]، رواه أبو داود والترمذي، وقال «حسن صحيح». ورواه ابن خزيمة[2] وابن حبان في صحيحهما بلفظ: «أيما امرأة استعطرت، فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية، وكل عين زانية»[3]. وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا يقبل الله من امرأة صلاة خرجت إلى المسجد، وريعها تعصف (ب) حتى ترجع فتغتسل»[4]، رواه ابن خزيمة في الصحيح.

---

(1) «سنن أبي داود»: كتاب الترجل - باب في المرأة تتطيب للخروج. و«سنن الترمذي» (2795) وقال: «حسن صحيح» و«سنن النسائي» كتاب الإيمان وشرائعه - باب ما يكره للنساء من الطيب. و«سنن الدارمي» (2548) والآداب للبيهقي (897)، وأورده الألباني في «صحيح أبي داود» (3516) و«صحيح الترمذي» (2237) و«صحيح النسائي» (4737) وحسّنه.

(2) الحافظ الكبير الثبت، إمام الأئمة، شيخ الإسلام أبو بكر محمد بن إسحٰق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين... صنف وجود واشتهر اسمه... ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتابًا، سوى المسائل... مات في ذي القعدة سنة إحدى عشر وثلاثمائة. (311 هـ) «طبقات الحفاظ» (709) و«السير» (2735). «تذكرة الحفاظ» (2/ 720/ 734).

(3) «الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان» (4424) وقال شعيب: «إسناده قوي» و«مختصر المسند» (626) و«سنن النسائي» (8/ 153)، و«سنن الدارمي» (2548) ووقفه الدارمي على أبي موسى. وهو في «صحيح الجامع الصغير» (2698).

(4) أصله في «صحيح مسلم» بشرح النووي (4/ 136) الحديث [444 - (143)] ولفظه: «أيما امرأة أصابت بخوارً فلا تشهد معها العشاء الآخرة». وأخرجه أبو داود في السنن: كتاب الترجل - باب في المرأة تتطيب للخروج - والنسائي (8/ 153 - 154) وابن ماجة (4002) وأحمد (7350 - 7946 - 8022) صحح أحمد شاكر آخرها وضعف الأول والثاني، و«سنن» البيهقي: كتاب الصلاة، باب المرأة تشهد المسجد للصلاة لا تمس طيبًا من طريقين بلفظين مختلفين. و«الآداب» له (898 و 900) و«مسند الحميدي» (971) و«مسند أبو عوانة» (2/ 17) و«مصنف عبد الرزاق» (8109)، وانظر «السلسلة الصحيحة» (1031) و«صحيح الجامع» (2700) و«صحيح أبي داود» (3517) و«صحيح ابن ماجة» (3233) و«صحيح النسائي» (4738 و4739)، وقريب منه عند النسائي: كتاب الزينة، باب النهي المرأة أن تشهد الصلاة إذا أصابت بخورًا، لكن عن زينب الثقفية رضي الله عنها.

أ - كذا في «الأصل والصواب «عن» والله أعلم.

ب - قال في النهاية (3/ 248): «كان إذا عصفت الريح» أي اشتد هبوبها ا هـ.

الدليل السادس والأربعون:

إنهم ينسبون الكفر إلى أنفسهم حين التمثيل، فيكفرون بذلك وهم لا يشعرون، فقد شاهدناهم يمثلون الرهبان، فيلبس الواحد منهم لباس الراهب، ويشد وسطه الزنار[1] ويتكلم على أنه راهب، ويمثلون قواد الكفار، فيلبسون برانيطهم، ويمثلون على أنهم كفرة، لا مسلمون، وهذا كفر، لأن الرضى بالكفر كفر. وقد ورد النص في ذلك، وفي من حلف بملة غير الإسلام أنه كما قال. فروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: «من حلف على يمين فهو كما حلف، إن قال هو يهودي فهو يهودي وإن قال هو نصراني فهو نصراني، وإن قال هو بريء من الإسلام فهو بريء من الإسلام ومن ادعى دعاء الجاهلية، فإنه من جثاء[2] جهنم». قالوا: يا رسول الله، وإن صام وصلّى؟ قال: «وإن صام وصلّى»[3]، رواه أبو يعلى والحاكم، وقال «صحيح الإسناد». وروى ابن ماجه من حديث أنس قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقول: أنا يهودي. فقال رسول الله ﷺ: «وجبت»[4].

الدليل السابع والأربعون:

إنه مع اشتماله على هذه المحرمات المجمع عليها، والكبائر المتفق عليها في دين الإسلام وغيره من الأديان، يعتقدون أنه حلال، كاعتقاد شيخ الأزهر، بل

---

(1) كذا بالأصل، والأولى: «بالزنار».

(2) قال في النهاية (1/ 248) كان إذا عصفت الريح أي اشتد هبوبها ا هـ. قال في النهاية (1/ 239): الجثا جمع جثوة بالضم، وهو الشيء المجموع.

(3) «المستدرك» (7817) وأبو يعلى (6006)، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد» وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال: (عيسى [ابن ميمون] ضعفوه، والخبر منكر)، وقال الهيثمي: (رواه أبو يعلى، وفيه عيسى بن ميمون، وهو متروك) البغية (4/ 318)، وقال النسائي في «الضعفاء» (ص 177): عيسى بن ميمون يروي عن محمد بن كعب القرظي، متروك الحديث) فلعل اسمه تصحف في «بغية الرائد». ويؤيد معناه حديث ثابت بن الضحاك عند مسلم (110) وأحمد (3314 ـ 34) والطيالسي (1197) والبيهقي في السنن: كتاب الإيمان ـ باب من حلف بغير الله ثم حنث أو حلف بالبراءة من الإسلام أو بملة غير الإسلام ـ والنسائي: كتاب الأيمان والنذور ـ باب الحلف بملة سوى الإسلام ـ والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (835 ـ 836)، وحديث بريدة عند النسائي: كتاب الأيمان والنذور ـ باب الحلف بالبراءة من الإسلام ـ وابن ماجة (2100)، وعنده كذلك حديث ثابت (2098)، وقريب منه موقوفًا على ابن عباس في «مصنف عبد الرزاق» (15974) وفيه 15973 من قول إبراهيم النخعي و(15975) من قول طاوس.

(4) ابن ماجة (2099) قال في زوائده: (في إسناده بقية بن الوليد مدلس، وقد رواه بالعنعنة) وهو في «ضعيف ابن ماجه» (456).

يعتقدون أنه فضيلة، وفن من الفنون التي تهذب النفوس وتوصلها إلى الكمال والرقي، يعنون في دركات جهنم، وهم لا يشعرون لفرط جهلهم بدين الله، واستحلال المحرمات كفر بإجماع المسلمين، فهم كفرة بالله تعالى، وشيخ الأزهر أكفر منهم[1]، لأنهم جهلة جهلاً بسيطًا، وهو جاهل بالله وبدينه جهلاً مركبًا، فوجب أن يكون أكفر منهم.

الدليل الثامن والأربعون:

إن هذا من سنن الكفار واختراعاتهم، وقد أخبر النبي ﷺ أن أمته ستتبعهم في كل شيء حتى في القبائح والمنكرات، وإن الذين يحملونهم على ذلك هم شرار هذه الأمة، فورد من طرق متعددة وعن جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ أنه قال: «لتركبن سنن[2] من قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، وباعًا بباع، حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتهم، وحتى لو أن أحدهم جامع أمة لفعلتم»[3].

---

(1) غفر الله للمؤلف ـ رحمه الله ـ فما كان له أن يكفر مسلمًا يخالفه في الحكم على مسألة خلافية، وقد نهى الشارع عن تكفير المسلم.

(2) قال في النهاية (2/ 409) «سنن» قد تكرر في الحديث ذكر «السنة» وما تصرف منها. والأصل فيها الطريقة والسيرة، وفي حديث المجوس: «سنوا بهم سنة أهل الكتاب» أي خذوهم على طريقتهم.

(3) حديث أبي سعيد الخدري: أخرجه البخاري (3456) و«مسلم بشرح النووي» (16/ 189) الحديث [2669 ـ (16)] و«صحيح ابن حبان» ـ الإحسان ـ (6703) و«مصنف» عبد الرزاق (20764).

ـ وحديث أبي هريرة: رواه ابن ماجة في «السنن» (3994) وهو في صحيح سنن ابن ماجة (3228).

ـ وحديث أبي واقد الليثي: عند الترمذي (2187) والحميدي في «المسند» (2/ 375) الحديث (848)، وأورده في «صحيح سنن الترمذي» (1771).

ـ وحديث ابن عباس: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (8404) والبزار ـ كشف ـ (3285) والديلمي في «فردوس الأخبار» (5387)، قال الحاكم: «صحيح» ووافقه الذهبي في التلخيص، وقال الهيثمي (رواه البزار، ورجاله ثقات) بغية ـ الرائد الحديث (12105).

ـ حديث سهل بن سعد الأنصاري: أخرجه أحمد (5/ 340) ط. دار الفكر، والطبراني في «الكبير» (5943)، قال الهيثمي: (في إسناده أحمد بن لهيعة، وفيه ضعف، وفي إسناد الطبراني: يحيىٰ بن عثمان، عن أبي حازم، ولم أعرفه، وبقية رجالهما ثقات) البغية الحديث (12103).

ـ حديث حذيفة: رواه عبد الرزاق في «المصنف» (20765).

وروى أحمد والطبراني من حديث شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ قال: «ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من أهل الكتاب حذوا القذة[1] بالقذة»[2]. فشيخ الأزهر الذي يبيح للناس التمثيل، ويحملهم عليه من شرار هذه الأمة ـ (فصل) ـ فقد علم من هذا أن حرمة التمثيل، هو رأي المسلمين كافة، لأنه مقتضى أدلة شريعتهم ونصوص كلام ربهم ورسولهم ﷺ، لا رأيي الخاص، كما زعمه شيخ الأزهر عبد الرحمٰن تاج، الذي توليته رئاسة العلماء من أكبر دلائل أشراط الساعة كما قال النبي ﷺ: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»[3]، لأن مثله لا يستحق والله، أن يدخل زمرة طلبة العلم، فضلاً عن أن يكون من العلماء، فضلاً عن أن يتولى مشيخة الأزهر، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فقد عاد الدين غريبًا كما بدأ غريبًا[4]، وظهر مصداق خبر النبي ﷺ، والحمد لله رب العالمين، وهذا كله إنما هو بالنسبة للعموم، أما بالنسبة لصدوره من طلبة العلم وعلماء المسلمين، وفي معهد إسلامي من أكابر معاهد الإسلام في الدنيا، فهناك أدلة أخرى، يطول ذكرها، حسب شيخ الأزهر الجاهل أن يقرأ كتب آداب العلماء والمتعلمين وما يلزمهم، حتى يعلم أنه

---

(1) القذة: ريش السهم.

(2) أحمد (4/ 125) ط. دار الفكر (17175) والطبراني في الكبير (7/ 281) رقم (7140) ومسند ابن الجعد الرقم (3424) ومسند الطيالسي (1121) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ـ البغية ـ (12104) وقال (رواه أحمد والطبراني ورجاله مختلف فيهم).

(3) البخاري (59) و(6496) وأحمد (1/ 361) ط. دار الفكر، والبغوي في «شرح السنة» (4232).

(4) حديث «بدأ الدين غريبًا وسيعود كما بدأ». رواه مسلم بشرح النووي (2/ 144) الحديث [145 ـ (232)] وأحمد (9042) وابن ماجة (3986) والطحاوي في «شرح مشكل» (686) والطبراني في «الأوسط» (2798) عن أبي هريرة. وأخرجه أحمد (3784) وصححه شاكر، وابن ماجة (3988) والطحاوي في شرح «مشكل الآثار» (691 و687 و688) والدارمي (2/ 311 ـ 312) والبيهقي في «الزهد الكبير» (2/ 24) والبغوي في «شرح السنة» (64) عن عبد الله بن مسعود. وهو في «الصحيحة» (1273). وأخرجه أحمد (1604) وصححه شاكر عن سعد بن أبي وقاص. وأخرجه ابن ماجه (3987) والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (690) والطبراني في «الأوسط» (1946) عن أنس بن مالك. وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (7279) عن أبي سعيد الخدري. وأخرجه في «الأوسط» (5802) عن ابن عباس. وأخرجه عن سهل بن سعد الساعدي في «الأوسط»، (3080) و«الصغير» (ص 104)، وأخرجه من حديث جابر بن عبد الله، الطبراني في «الأوسط» (4912) ـ 8711 ـ 8972) والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (689) والآجري في «الغرباء» (1/ 2) والهروي في «ذم الكلام» (1/ 146) والبيهقي في «الزهد الكبير» (2/ 23) واللالكائي في «السنة» (1/ 26/ 1).

أجهل خلق الله على الإطلاق، فليتق الله، وليرجع عن غيه، وليجرد إيمانه وإسلامه باعتقاد حرمة التمثيل، فإن الإسلام يجيب ما قبله و﴿إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفَال: الآية 38]، ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البَقَرَة: الآية 218][1].

تم نسخ هذه الرسالة مع التحقيق والتخريج والتعليق يوم السبت 25 ذي الحجة 1420 موافق فاتح أبريل من سنة 2000 م، بعد مجالس متعددة، والحمد لله على ما أسدى وأنعم، وصلى الله على حبيبه محمد وآله وسلم.

(1) تتردد في كتاب الله مرارًا.

الفهارس العامّة

1 ـ فهرس الآيات القرآنية

2 ـ فهرس الأحاديث الواردة بالمتن

الحـــديث	الصفحة

3 ـ فهرس الأحاديث الواردة بالهامش

4 ـ فهرس الأعلام

5 ـ فهرس المصطلحات والمفاهيم

6 ـ المصادر والمراجع

1 ـ **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان** ـ علي بن بلبان الفارسي، تحقيق وتخريج شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة: بيروت ـ لبنان. الطبعة الأولى 1408 هـ ـ 1988 م.

2 ـ **إحياء علوم الدين**، أبو حامد الغزالي، دار الكتب العلمية: بيروت ـ لبنان، دون تاريخ الطبعة ولا عددها.

3 ـ **الآداب**، البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى 1406 هـ ـ 1986 م.

4 ـ **الأدب المفرد ـ البحار** ـ دار البشائر الإسلامية ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ الطبعة الرابعة 1997.

5 ـ **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي: بيروت دمشق، الطبعة الأولى 1399 هـ ـ 1979 م.

6 ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: ابن عبد البر، تحقيق وتعليق علي محمد معوض، دار الكتب العلمية: بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1456 هـ ـ 1995 م.

7 ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**: ابن عبد البر، تحقيق وتعليق علي محمد معوض، دار الكتب العلمية: بيروت ـ لبنان، ط الأولى 1415 هـ ـ 1994.

8 ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**: الحافظ ابن حجر، تحقيق علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط الأولى 1415 هـ ـ 1995 م.

9 ـ **الاعلام**: خير الدين الزركلي، مطبعة كوستا توماس بمصر 1373 هـ ـ 1953 م.

10 ـ **إنباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ**: الحافظ ابن حجر، دار الكتب العلمية: بيروت ـ لبنان ط الثالثة 1406 هـ ـ 1986 م.

11 ـ **الإيمان**: ابن منده، تحقيق علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة: بيروت ـ لبنان ـ ط الثالثة 1407 هـ ـ 1987 م.

12 ـ **البحر العميق في مرويات ابن الصديق**، أحمد بن الصديق، مخطوط.

13 ـ **البداية والنهاية**: الحافظ بن كثير، توثيق علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط الأولى 1415 هـ ـ 1994 م.

14 ـ **بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** للحافظ الهيثمي، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر: بيروت ـ لبنان طبعة 1412 هـ ـ 1992 م.

15 ـ **تذكرة الحفاظ**: الحافظ الذهبي، مراجعة عبد الرحمٰن بن يحيىٰ المعلمي، دار الكتب العلمية: بيروت ـ لبنان، طبعة 1374 هـ.

16 ـ **الترغيب والترهيب** للمنذري، ومعه «أوهام الترغيب» للإمام الناجي، تحقيق أيمن صالح، دار الحديث القاهرة، ط الأولى: 1415 هـ ـ 1994 م.

17 ـ **تزيين الألفاظ بتتميم ذيول تذكرة الحفاظ**، محمود سعيد ممدوح، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط الأولى 1993 م 1413 هـ.

18 ـ **الحلال والحرام**: يوسف القرضاوي، المكتب الإسلامي: بيروت ـ دمشق، ط الثالثة عشرة 1400 هـ 1980 م.

19 ـ **حياة الشيخ أحمد بن الصديق**، عبد الله التليدي، المطبعة المهدية ـ تطوان.

20 ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: أبو نعيم الأصفهاني، المكتبة السلفية ودار الفكر، دون ذكر تاريخ الطبعة ولا العدد.

21 ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي: بيروت ـ دمشق.

22 ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة الموضوعة**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف ـ الرياض.

23 ـ **سنن ابن ماجة**: ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية: بيروت ـ لبنان.

24 ـ **سنن الترمذي**، مراجعة صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر بيروت، ط 1414 هـ ـ 1994 م.

25 ـ **سنن الدارمي**، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار القلم: بيروت، ط الأولى 1416 هـ ـ 1991 م.

26 ـ **سنن سعيد بن منصور**، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، دار الكتب العلمية: بيروت ـ لبنان، طـ الأولى 1405 هـ ـ 1985.

27 ـ **السنن الكبرى** ـ البيهقي، دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان ـ بدون تاريخ.

28 ـ **سنن النسائي بشرح الحافظ السيوطي وحاشية السندي**، دار الحديث ـ القاهرة طبعة 1407 هـ ـ 1987 م.

29 ـ **سير أعلام النبلاء** ـ الذهبي ـ تحقيق العمروي، دار الفكر بيروت، طـ الأولى: 1417 هـ ـ 1997 م.

30 ـ **شرح السنة للإمام البغوي**، تحقيق زهير الشاوش وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي: بيروت ـ دمشق ـ طـ الثانية 1403 هـ ـ 1983 م.

31 ـ **شرح مشكل الآثار**، أبو جعفر الطحاوي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت ـ لبنان، طـ الأولى: 1415 هـ ـ 1994 م.

32 ـ **صحيح الأدب المفرد**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الدليل: الجبيل الصناعية ـ السعودية، طـ الرابعة 1417 هـ ـ 1997 م.

33 ـ **صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر العسقلاني**، تحقيق ابن باز ومحب الدين الخطيب، دار الفكر ـ بيروت.

34 ـ **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق، طـ الأولى 1395 هـ ـ 1975 م.

35 ـ **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق، طـ الثالثة 1402 هـ ـ 1982 م.

36 ـ **صحيح سنن أبي داود باختصار السند**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة التربية العربي لدول الخليج ـ الرياض، طـ الأولى 1409 هـ ـ 1989 م.

37 ـ **صحيح سنن ابن ماجة باختصار السند**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي: بيروت ودمشق، ط الثالثة 1408 هـ ـ 1988 م.

38 ـ **صحيح سنن الترمذي باختصار السند**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق، طـ الأولى 1408 هـ ـ 1988 م.

39 ـ **صحيح سنن النسائي باختصار**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق، طـ الأولى 1409 هـ ـ 1988.

40 ـ **صحيح مسلم بشرح النووي**، ضبط وتوثيق صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر: بيروت ـ لبنان، طـ 1415 هـ ـ 1995 م.

41 ـ **ضعيف الأدب المفرد**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الدليل: الجبيل الصناعية ـ السعودية، ط الرابعة 1988 م.
42 ـ **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق، ط الثانية 1399 هـ ـ 1979 م.
43 ـ **سنن أبي داود**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق، ط الأولى 1412 هـ ـ 1991 م.
44 ـ **ضعيف سنن ابن ماجة**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق، ط الأولى 1408 هـ ـ 1991 م.
45 ـ **ضعيف سنن الترمذي**، محمد ناصر الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق، ط الأولى 1411 هـ ـ 1990 م.
46 ـ **ضعيف سنن النسائي**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق، ط الأولى 1411 هـ ـ 1990 م.
47 ـ **طبقات الأولياء للحافظ ابن الملقن**، تحقيق نور الدين شديبة، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط الثانية 1415 هـ ـ 1994 م.
48 ـ **طبقات الحفاظ**، جلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي، مراجعة لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية: بيروت ـ لبنان، الأولى 1403 هـ ـ 1983 م.
49 ـ **الطبقات الكبرى لابن سعد**، دار صادر، بيروت ـ لبنان، بدون تاريخ.
50 ـ **الطبقات الكبرى**، عبد الوهاب الشعراني ـ دار الجيل: بيروت ـ لبنان، ط الأولى 1408 هـ ـ 1988 م.
51 ـ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، عبد الرحمٰن بن الجوزي، ضبط خليل الميس، دار الكتب العلمية: بيروت ـ لبنان، ط الأولى 1403 هـ ـ 1983 م.
52 ـ **عمل اليوم والليلة**، أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق فاروق حمادة، المكتب التعليمي السعودي بالمغرب، ط الأولى 1401 هـ ـ 1981 م.
53 ـ **عون المعبود** ـ شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الفكر: بيروت ـ لبنان، تحقيق عبد الرحمٰن عثمان، ط الثالثة 1399 هـ ـ 1979 م.
54 ـ **غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي: بيروت ودمشق، ط الأولى 1400 هـ ـ 1980 م.
55 ـ **الغيبة والنميمة لابن أبي الدنيا**، تحقيق محمود حسن نصار، شركة الشهاب ـ الجزائر، مكتبة التراث الإسلامي، بدون تاريخ.

56 ـ **فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب**، الحافظ شيرويه بن شهرزاد بن شيرويه الديلمي، تحقيق فواز أحمد، دار الكتاب العربي: الرملة البيضاء، بيروت ـ لبنان، ط الأولى 1407 هـ ـ 1987 م.

57 ـ **فوات الوفيات والذيل عليها**، محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر: بيروت ـ لبنان.

58 ـ **فيض القدير شرح الجامع الصغير** للمناوي ـ مطبعة مصطفى محمد بمصر 1356 هـ.

59 ـ **كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك**، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، دار الكتب العلمية: بيروت ـ لبنان، بدون تاريخ.

60 ـ **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة**، الحافظ نور الدين الهيثمي، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط الأولى 1399 هـ ـ 1979 م.

61 ـ **الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين**، عبد الله بن الصديق، عالم الكتب ط الثانية 1403 هـ 1989 م.

62 ـ **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، المتقي الهندي، تصحيح صفوة السقا، مؤسسة الرسالة: بيروت ـ لبنان، 1409 هـ 1989 م.

63 ـ **المراسيل مع الأسانيد**، أبو داود السجستاني، تحقيق عبد العزيز السيروان، دار القلم: بيروت ـ لبنان، ط الأولى 1406 هـ ـ 1995 م.

64 ـ **المروءة وخوارمها**، مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان. السعودية ـ الخبر، العقربية، ودار ابن حزم: بيروت ـ لبنان، ط الأولى 1415 هـ ـ 1995 م.

65 ـ **المستدرك على الصحيحين**، الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت ـ لبنان، ط الأولى 1411 هـ ـ 1990 م.

66 ـ **مسند أبي عوانة**، دار المعرفة: بيروت ـ لبنان، بدون تاريخ.

67 ـ **مسند أحمد بن حنبل**، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط الثالثة 1368 هـ ـ 1949 م.

68 ـ **مسند الحميدي**، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية: بيروت.

69 ـ **المصنف**، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي بالهند.

70 ـ **المعجم الأوسط**، الطبراني، تحقيق محمد الطحان، مكتبة المعارف: الرياض ـ السعودية، ط الأولى 1405 هـ ـ 1985 م.

71 ـ **المعجم الصغير**، الطبراني، مراجعة عبد الرحمٰن محمد عثمان، دار الفكر: بيروت ـ لبنان، طـ الثانية 1401 هـ ـ 1981 م.

72 ـ **المعجم الكبير**، الطبراني، مراجعة حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، طـ 1404 هـ ـ 1983 م.

73 ـ **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي: بيروت ـ لبنان.

74 ـ **معرفة السنن والآثار**، والبيهقي، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، طـ الأولى 1412 هـ ـ 1991 م.

75 ـ **معرفة السنن والآثار**، البيهقي، تحقيق سيد كسوري حسن، دار الكتب العلمية: بيروت ـ لبنان، طـ الأولى 1412 هـ ـ 1991 م.

76 ـ **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، محمد عبد الرحمٰن السخاوي، تحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، طـ الأولى 1405 هـ ـ 1985 م.

77 ـ **الموضوعات أبو الفرج بن الجوزي**، تحقيق عبد الرحمٰن محمد عثمان، دار الفكر: بيروت ـ لبنان، ط الثانية 1403 هـ ـ 1983 م.

78 ـ **موطأ الإمام مالك**، تخريج وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث ـ القاهرة، طـ الثانية 1413 هـ ـ 1993 م.

79 ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين بن الأثير، تحقيق محمود محمد الطناجي، المكتبة الإسلامية.

80 ـ **نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول**، الحكيم الترمذي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت ـ لبنان، طـ الأولى 1413 هـ ـ 1992 م.

81 ـ **النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة**، الصفدي اليمني، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت ـ لبنان، طـ الثالثة 1414 هـ 1993 م.

82 ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ابن خلكان تحقيق إحسان عباس، دار صادر: بيروت ـ لبنان.

83 ـ **يسألونك عن الدين والحياة**، أحمد الشرباصي، دار الجيل: بيروت ـ لبنان، طـ الأولى 1416 هـ 1995 م.

7 ـ فهرس الموضوعات

الفهارس العامّة